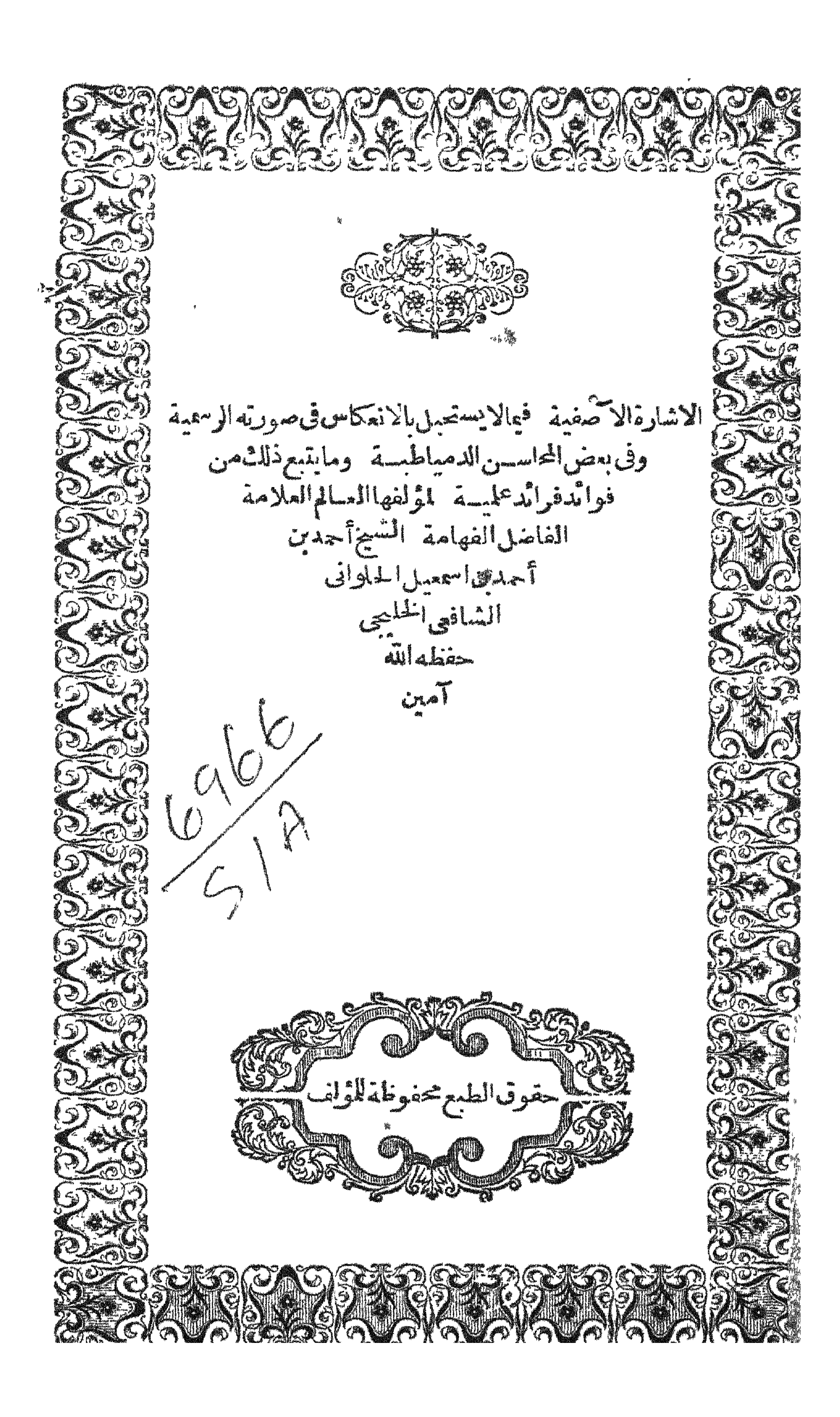


الاشارة الآصفية فيما لايستحيل بالانعكاس فى صورته الرسمية
وفى بعض المحاسن الدمياطية وما يتبع ذلك من
فوائد فرائد علمية

لمؤلفها العالم العلامة
الفاضل الفهامة الشيخ أحمد بن
أحمد بن اسمعيل الحلوانى
الشافعى الخليجى
حفظه الله
آمين

6966
S/A

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

معارفه ثمار العلوم الادبية وغيرها حتى لقد طالع عليه كتاب المثنوي الشريف والشاهنامه وغيرهما من أنواع كتب المعارف الشريفة فتلزم به مدة من السنين وفى خلال ذلك كان يتلقى العلوم الرياضية من مشاهير مدرسيها ثم صار من معاوني ديوان المالية المصرية سنة ١٢٨٧ ثم من مأموري ديوان الزراعة والتجارة ثم رئيس القلم العربي بادارة الاحصاء بالداخلية ثم مأمور تحصيلات مديرية البحيرة فلبث بها الى أن استقال منها باشارة بعض العرابيين فى مبادى ثورتهم فلما خمدت تعين وكيلا لمديرية المنية وبها أهديت اليه الرتبة الثانية والثالثة ثم تعين وكيلا لمديرية أسيوط ثم وكيلا لمحافظة مصر وبها أهديت اليه رتبة المتمايز الرفيعة ثم صار محافظ دمياط فى ربيع الثانى سنة خمس وثلثمائة وألف ثم صار مدير القليوبية فى محرم سنة ست وثلثمائة وألف فهو بها الآن يشيد ٣ معالمها ويحوط بهمته العالية أهلها أدامه الله جمالا للأيام اه لمؤلفه

شعبان سنة خمس وثلثمائة وألف من الهجرة السامية الشان أدامه الله جمالا للزمان ﴿فانى﴾ منذ صحبت ذلك الجناب الاكرم حصلت منه على كنز المجد المطلسم بالاسم الاعظم وظفرت منه بروض الادب المنمنم بالحوجم والبهرم ﴿وكان﴾ مما دار بيننا من كؤوس الادب وطربنا به ولا طرب من ارتشف الضرب من حبب ثغر حبيب اقترب كاس مالا يستحيل بالانعكاس الدائر بين الاكياس فأورد منه شكر الله فضله قوله كرسي العلاء يسرك وقوله راهن أغازمار وذكر لى أن كلهما ابن فكره وأنه هو أبو عذره لحاضرته بما تسنى فى هذا المعنى وأخبرته أنى كنت حررت فيه فصلا قبلا فقال أرجوك لله أبوك أن تنعم لى بوصل ذلك الفصل فأنعمت له به وعدا ثم أردت انجازه بعدا فهذا وقت انجازه وسلوك حقيقة مجازه وقد عقدته فصولا وزدت على ما وقعت الاشارة اليه أصولا فلله الآخرة والاولى ﴿وأسميتها الاشارة الآصفية فيما لا يستحيل بالانعكاس فى صورته الرسمية وفى بعض المحاسن الدمياطية وما يتبع ذلك من فوائد فرائد علمية﴾ وأسأله سبحانه زلفى اليه رقيه انه كريم

﴿فصل﴾ قد عدوا من أنواع البديع بل أنوار الربيع نوع المقلوب لانه محبوب وسموه مالا يستحيل بالانعكاس والحريري أول من نسج له هذا اللباس وأفرغه عليه محكم القياس ولم يرد من الاستحالة امتناع التصور وانما أراد بها التغيير والسكاكي سماه مقلوب الكل وهو لا بالمراد يصرح ولا عليه

(قوله المطلسم بالاسم الاعظم) اشارة الى ما كان يوصف به آصف بن برخيا وزير سليمان عليه السلام من معرفة الاسم الاعظم (والمنمنم) بنونين وميمين المزين (والحوجم) بحاء مهملة فواو فجيم فميم وزان جعفر الورد الاحمر المعروف (والبهرم) بموحدة فهاء فراء فميم وزان جعفر أيضا الزهر مطلقا وكلاهما اسم جنس جمعى يفرق بينه وبين واحده بالتاء (والضرب) بفتح الضاد المعجمة والراء هو العسل الابيض (وأبو عذره) بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة أبو بكارته يقال لمفتض البكر أبو عذرها ويقال أيضا أبو عذرتها بهاء التأنيث خلافا لمن أنكره (وتسنى) تيسر وقوله بوصل ذلك الفصل الوصل ضد الفصل معروف ويطلق الوصل أيضا مجازا شائعا كالحقيقة العرفية على القطعة من الشئ كالورق وكل يصح ارادته هنا ففيه تورية ونحوه الوصول ومنه ما فى قوله أنفقت عمري فى هواك وليتني * أعطى وصولا بالذى أنفقته وفى الوصل مع الفصل ايهام الطباق اه لمؤلفه

(قوله زلفى) أى قربة وقوله رقيه بفتح الراء وكسر القاف أى عالية اه لمؤلفه

(قوله مقلوب الكل) احترز به عن مقلوب البعض كرقيب قريب وكما فى قول ابن المقفع اذا نزل بك أمر مهم

(قوله أرواح) أي معاني تحارير جمع تحرير بمعنى المحرر من الكتب والفصول ونحوها والضارير الثاني بالنون مهرة العلماء جمع نحرير وأسارير أي تكاميش وأصله جمع أسرار جمع سر ومنه ما في قول الشاعر
أسارير وجه المرء عند كلامه * تفصل من أسراره كل مجمل وهو كقول علي كرم الله وجهه فيما يعزى اليه
والنفس تعلم من عيني محدثها * ان كان من حزبها أو من أعاديها اهـ لمؤلفه

(قوله العلوى) نسبة الى اسمه علي (قوله آصفي) بمد الهمزة وفتح الصاد المهملة نسبة الى لقبه آصف كاسم آصف بن برخيا وزير سليمان عليه السلام ولنشر الى طرف من ترجمته الشريفة حسبما أخذناه عنه فهو علي آصف بن حسن أغا بيكباشي غارديا ابن حسين أغا من وجوه اسكي قواله بالروملي ولد المترجم بمصر المحروسة بمنزله المقيم به الآن بدرب الشمسي ليلة الثلاثاء وكانت ليلة البدر من ذي القعدة الحرام سنة سبع وخمسين ومائتين وألف من الهجرة وتوفي والده رحمه الله وهو طفل ابن تسع سنين

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿أحمد﴾ من جعل الادب صندوق العجب ﴿وأصلي وأسلم﴾ على حضرة نضرة صفوة العرب طلعة لمعة حظوة الارب وعلى آله النخب وأنصاره في الكرب وأتباعه في القرب ماطلع نجم أو غرب ﴿أما بعد﴾ فيقول العبد الجاني أحمد ابن أحمد بن اسمعيل الحلواني بلغه الله وأحبابه الاماني اني أعد من سعودي ورونق وجودي ان انعقدت الالفه بلا كلفه بيني وبين الصدر البدر الرفيع القدر الامير الكبير مالدرق التحرير قابض أرواح تحارير النحارير محيي موات أسارير تباشير سرور المسكين والفقير علم المجد الشهير روض الأدب النضير الذي حلى صدر كل ديوان بدرة الصادر وجلى بسحره الحلال شمس البنان للعيان والسحر الحلال نادر حسنة العصر طراز حلة دولة مصر المقام الصفي العلوي الآصفي محافظ ثغر دمياط الآن أعني أواخر

شعبان

فكفله عمه محمد المرحوم محمد بك القواله لي محافظ السويس الشهم الشهير ولم يكن لعمه بنون فتفرد المترجم لديه محبة ومبرة ومكانة وحسن تربية فاجتهد في تفقهه وتأدبه ومعرفته باللغات الشرقية كالعربية والفارسية والتركية وحين بلغ الرابعة عشر من عمره سلمه الى الامام العلامة عمدة المحققين الشيخ علي أفندي القونوي مولدا الاشعري عقيدة الحنفي مذهبا المولوي طريقة صاحب شرح ديوان حافظ الشيرازي شمس الدين محمد العلم الشهير صاحب حواشي الكشاف وحواشي المطالع وغيرهما المتوفى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة المشهور ديوانه هذا بلسان الغيب لانه كثيرا ما تنطبق أبياته على أحوال من يتفاءل به وله شروح مشهورة كان شرح هذا الاستاذ مسك ختامها ولم يزل المترجم يجتني من رياض

راميا سموه الكامل انتهى فقلت ان كان ذا راميا سجاعا * وسابجا شاعرا وبكتب فانه كامل تجيب * فليحكه من أراد تعجب وله مؤلفات منها كتاب المصايد والمطارد وكتاب الصبيح وكتاب أدب النديم ولطائفه مشهورة حتى قال الخوارزمي من روى حوليات زهير واعتذارات النابغة وأهاجي الحطيئة وهاشميات الكميت ونقائض جرير وخمريات أبي نواس وتشبيهات ابن المعتز وزهديات أبي العتاهية ومراثي أبي تمام ومدائح البحتري وروضيات الصنوبري ولطائف كشاجم ولم يخرج الى الشعر فلا أشب الله قرنه انتهى ومن لطائفه قوله غناء مدبح بارض الحجاز * يطيب وأما بحمص فلا ٥ لبرد الغناء وبرد الهواء * فان جمعا خفت ان يقتلا

لولا اطراد الصيد لم تك لذة * فتطاردي لى بالوصال قليلا
هذا الشراب أخو الحياة وماله * من لذة حتى يصيب غليلا

(ومنه) * أيضا استطراد الفارس بأن ينفر من بين يدى قرنه يوهمه الانهزام من ضربه وطعنه ثم يعطف عليه على غرة وهو ضرب من المكيدة وتدبير المضرة ومنه الاستطراد البديعي بأن تكون في غرض من أغراض الكلام توهم استمرارك عليه الى التمام فتخرج منه الى غيره لمناسبة بينهما او التئام ثم ترجع الى الاول وتقطع الكلام كما في قول السموأل

وانا أناس لانرى القتل سبة * اذا ما رأته عامر وسلول

(ومنه) * أيضا الاطراد بصيغة الافتعال مصدر اطرد الشئ اذا تبع بعضه بعضا وجرى على الاتصال ومنه اطراد الانهار وهو جرى الماء فيها كالانهيار ومنه الاطراد البديعي لسرد أسماء الممدوح وآبائه على الانسجام المجموعي كقول الشاعر

من يكن رام حاجة بعدت عنـ * ـه وأعيت عليه كل العياء
فلها أحمد المرجى ابن يحيى بـ * ـن معاذ بن مسلم بن رجاء

فهذا معنى الطرد في الاصل لا خرمت الوصل ثم أطلقوه على منطوق اللفظ الطبيعي كما أطلقوا العكس على مفهومه الرجوعي والى هذا الذى سطرته أشار قول القطب القسطلاني وقد شطرته

اذا طاب أصل المرء طابت فروعه * وان لم يطب فالفرع كالاب والجد
فلا تلد الحيات الا حية * ومن عجب جادت يد الشوك بالورد
وقد يخبث الفرع الذى طاب أصله * كما صار بعض الناس في صفة القرد
ففي العكس مثل الطرد بان تخالف * ليظهر سر الله في العكس والطرد

وقد يطلق الطرد من اللفظ على مرسومه الاصلي وهذا هو المراد هنا فليس المراد هنا الطرد القولي (قال) * الامام الاول صاحب المطول والحرف

وكان قد أقام بمصر مدة فاستطابها ثم فارقها ثم عاد اليها وقال قد كان شوقي الى مصر يؤرقني * فاليوم عدت وعادت مصر لى دارا وكانت وفاته في حدود سنة خمسين وثلثمائة رحمه الله اه لمؤلفه

(قوله طراد الصيد) أى مطاردته يقال طارده مطاردة وطرادا كما قال في الخلاصة * لفاعل الفعال والمفاعلة * اه لمؤلفه

(قوله كالانهيار) أى سقوط الرمل مثلا من أعلى الى أسفل اه لمؤلفه

(قوله ومنه الاطراد البديعي الخ) ومنه أيضا الاطراد غير البديعي وهو اصطلاحي كالبديعي وهو استلزام وجود الشئ وجود شئ آخر ويقابله انعكاسه وهو استلزام عدمه عدم شئ آخر وذلك كقولهم في علامة من علامات الاسم كال باطرادها دون انعكاسها أى انه يلزم من وجودها وجوده فتكون مطردة ولا يلزم من عدمها عدمه فلا تكون منعكسة وتمام هذا في محله اه لمؤلفه

(قوله القطب القسطلاني) هو الامام قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد المكي القسطلاني المتوفى سنة ست وثمانين وستمائة رحمه الله تعالى اه لمؤلفه

فانظر فان كان لك فيه حيلة فلا تعجز وان كان مما لا حيلة فيه فلا تجزع فالقلب في تعجز وتجزع انما هو للبعض اه لمؤلفه

(قوله يدل الخ) أي دلالة خاصة به لان مقلوب الكل يصدق على ما قلب بدون ترتيب الحروف حتى استحال معناه لاستحالة مبناه كما يصدق على ما قلب مرتبا بلا استحالة على التساوي اه لمؤلفه

(قوله من أشرف أمثلته الخ) ومن أشهرها قول ابن المعمار بديعتي جارية ساقيه * ونزهتي ساقية جاريه جارية أعينها جنة * وجنة أعينها جاريه (قلت) ولم أر من أبدى في هاتين القافيتين حراكا مع ان لفظ جارية فيهما بمعنى واحد فيما يظهر ويعطيه السياق فيكون فيه عيب الايطاء غير انه قد خطر لي فيه جوابان الاول أنه لعذوبة لفظ جارية لم يعد ع تكرارها ايطاء كما قالوه في أبيات كثيرة متحدة القافية لفظا ومعنى لولا شهرتها الا وردنا بعضها الثاني أن جارية الثانية هي الجار مضافا الى ياء المتكلم والهاء للسكت ولا يقال كان حقه حينئذ جارتي لانا نقول الجار بلا هاء تأنيث من الاضداد يطلق على المؤنث كما يطلق على المذكر كما أوضحناه في الكاس المروق فاعرفه اه لمؤلفه

يدل على أنه في نحو فتح مقلوب حتف ليس مقلوب الكل وانما هو مقلوب الجل اذ الفوقية واقعة موقعها من الوسط والذي انقلب انما هو الطرفان فقط نعم هذا انما هو بالنظر لكل كلمة وحدها لا بالنظر لها مع ما بعدها والا كان هذا من ذلك البحث معاذا (وبعضهم) سماه المقلوب المستوي وهو من البحر والروي الا انه أخف وأشف وعلى كل فالمراد من الكل انه مقلوب الحروف لا الكلمات ليخرج نحو عادات السادات سادات العادات وأمور الملوك ملوك الامور وكلام الامام امام الكلام وخير المقال مقال الخير فانه نوع من البديع على حدته ولسنا بصدد الاشارة الى أمثلته ولكن من أشرف أمثلته قوله صلى الله عليه وسلم جار الدار أحق بدار الجار وقوله صلوات الله وسلامه عليه من فك كفه وكف فكه دخل الجنة أو كما قال صلى الله عليه وسلم (وأسمى) أسماء المقلوب هنا الاول فعليه المعول وقبل ما أنسى فنحوه قولهم له ما يقرأ طردا وعكسا (فالعكس) القلب غير خاف (والطرد) يحتاج لقول شاف فأصله مصدر طرده اذا أذهبه أمامه وأبعده ومن هنا أطلقوه على الجري خلف شيء من صيد أو غيره من الحيوان كالانسان ومنه قيل للصيد طريده بل ولما قيل في ذلك من أرجوزة فريده (ومنه) أيضا مطاردة الفرسان في الميدان ومطاردة الذكران والعوان في المغان كما قال كشاجم

(قوله من فك كفه) أي بسطها بالعطاء ولم يقبضها عن البذل وقوله وكف أي منع فكه أي لحيه وهو مجاز عن اجتناب اللسان ما لا يحل كالغيبه ونحوه خبر من وقي شر لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وقي وفي رواية دخل الجنة لقلقه اللسان لولا وقبقبه البطن وذبذبه الفرج وفي رواية من وقي شر ذبذبه دخل الجنة فسر بعضهم الذبذب فيها بالذكر وبعضهم باللسان لتذبذبه أي تحركه اه لمؤلفه

(قوله كشاجم) هو أبو الفتح محمود بن الحسين الرملي عرف بكشاجم بالضم وزان مقاتل كما ضبطه الاكثرون ووقع في تصويب توضيح ابن هشام اثناء ما لا ينصرف انه بفتح الكاف وهو لقب مخترع بعدما كبر أشاروا به الى أدواته الخمس فانه كان كاتبا شاعرا أديبا جميلا منجما والى ذلك أشرت بقولي

هي خمس فصغ كشاجم منها * وافتح الكاف أو فضم وأعجم
كاتب شاعر أديب جميل * متقن للنجوم فهو منجم

وعلى ذكر هذه الخمس فقد تذكرت ما في الاغاني قال كان الرجل في الجاهلية اذا كان شاعرا شجاعا كاتبا سابحا

وساب فعزّ معناه غاب ومنه وعزّني في الخطاب وبزّ معناه سلب ومنه المثل من عزّ بزّ اه لمؤلفه

(قوله هنوات) بهاء فنون مفتوحتين جمع هنة وهي في الاصل مطلق الخصلة ثم خصت بخصلة السوء وجمعها هذا على التمام اذ أصلها هنوة ولذا يقال للهنة أيضا هناة كحصاة ٧ وقد صغروا هنوات على هنيات وجاء جمعها على النقص أيضا فقالوا هنات قال لبيد

أكرمت عرضي ان ينال بنجوة * ان البريء من الهنات سعيد

وعلى الجملة فيقال فلان فيه هنة وهناة في المفرد وهنوات وهنيات وهنات في الجمع هذا وتطلق الهنة أيضا على الانثى من بنات آدم وكذا يطلق الهن على مذكرها أي الانسان الذكر تقول جاءت هنة وجاء هن وعلى هذا يتخرج ما يلهج به نساء بعض البلاد المصرية تعال ياهناي واذهب ياهناي واما اطلاق الهن على فرج المرأة وذكر المرء فشهير اه لمؤلفه

(قوله دعوتها) هذا من وادي الاستزادة وقوله وزجرتها هذا من وادي الابعاد اه لمؤلفه

تفاح للشجر ولثمره فلا ينبعث لتشنيع القاموس عليه في مثله ﴿ومنها﴾ أبا وأخا بالفتح مع القصر وبالكسر مع المد وأداء بالفتح والمد واذا بالكسر وأساء فعلا ماضيا وأشاء وأطاء مضارعين والا بفتح الهمزة وتخفيف اللام وتشديدها وبكسر الاولى وتشديد الثانية وأما بالفتح مع القصر وبالكسر مع المد وانا كذلك وأيا بفتح فتخفيف وبكسر فشد ﴿ومنها﴾ هبه بكسر ففتح واحدة الهبات أو بفتح فسكون بمعنى احسب به كهبه مات ﴿ومنها﴾ هاه كلمة تذكر وانتباه يتذكر الشخص ما كان الدهر أنساه فيقول هاه وتكون كذلك حكاية لضحك الضاحك وتأتي أيضا لغير ذلك كما ستأتي الاشارة اليه ﴿ومنها﴾ هيه بكسر الهاءين وسكون التحتية فيما بين كلمة تقال للشئ تريد ابعاده وتأتي أيضا للاستزاده فهي من الاضداد اذ الاستزادة تضاد الابعاد ﴿ومن﴾ هنوات القاموس الجانية اقتصاره في معنى الاستزادة على كسر الهاء الثانية مع أنها سكتية والسكتية لها السكون سجية ﴿يدلك﴾ على أنها للسكت قول ابن سيده وانما قضيت على ألف هاه أنها ياء لقولهم هيه في معناه وقولهم هيهيت بالابل وهاهيت بها دعوتها أو زجرتها فقلت لها هاها فقلبت الياء ألفا لغير علة الا طلب الخفة اه فانظر كيف دل تصريفه في المضاعف ان آخره ياء تحتية وأن الهاء في آخره انما هي سكتية لا من البنيه فاعلمه والزمه ﴿ويدلك﴾ على ذلك أيضا يا ابن السادة مجيء هي وحدها للاستزاده فيما رواه ابن الاثير وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان الحسن والحسين رضي الله عنهما يصطرعان بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي حسن قالت فاطمة رضي الله عنها لم تقول هي حسن قال ان جبريل يقول هي حسين ﴿وفي هذا الحديث السعيد﴾ احتمال آخر بعيد ان تضبط هي فيه بفتح فشد بمعنى أسرع استحثاثا للمستصرع ووجه بعده أن هي الاسراعية انما تستعمل بكاف عقب التحتية المشددة المكسورة أو بالف عقبها مشددة وهذه مشهورة قال ابن ميادة * وقد جاء الليل فهيا هيا * والى اليوم

(قوله يا ابن السادة) فيه اشعار بان ما سيأتي يتعلق بجد السادة الاشراف أولاد السبطين رضي الله عنهما اه لمؤلفه

(قوله ووجه بعده الخ) لكن بعده لا يمنع قيامه على بعد وههنا فائدة شريفة يحتاج كل ممارس لمطالعة الاحاديث الشريفة اليها نقل الامام النووي في شرح مسلم انه اذا كان في لفظ الحديث وجوه لم تعين الرواية شيأ منها فالحق على من يروي هذا الحديث ان ينطق بها كلها واحدا بعد واحد ليكون آتيا بما هو المقول منها في نفس الامر جزما انتهى كلامه فليتمكن منك على بال والسلام اه لمؤلفه

(قوله رهوا) أى ساكنا لاتغير شيأ من هيئته والمراد منه فى الآية ان يتركه موسى عليه السلام على حاله ولا يعيده الى حالته الاولى حتى يدخله فرعون وقومه فينطبق عليهم انهم جند مغرقون وقد ذكرت فى الكأس المروق ان الرهو ضد يطلق بمعنى المكان المنخفض ويطلق أيضا بمعنى المكان المرتفع وان مافى الآية يحتملهما اذ هنالك ارتفاع وانخفاض كما لا يخفى على فطن والله أعلم اه لمؤلفه

المشدد فى هذا الباب فى حكم المخفف لان المعتبر هو الحروف المكتوبة انتهى ﴿وبالجملة﴾ فالمراد هنا أن الرسم يقرأ فى العود والاياب كما كان يقرأ فى البدء والذهاب فاذا قلبت من رقم الكلام مبناه كان اياه ﴿وشرط﴾ حسن هذا النوع أن يكون اللفظ سهلا منسجما منثرا كان أو منتظما ثم ان كان فى كلمة أو كلمتين فما أسهله وأوضله والا فما أصعبه وأثقله فان التكلف لا يلطف ودعه ولا تتبعه اللهم الا ما جاء عفوا نخذه صفوا واترك البحر رهوا

﴿فصـــل﴾ فأما الذى من كلمة واحدة فما أكثر شواهده ﴿فمنها﴾ ميم ونون وواو وليس فى حروف المعجم لهذه الثلاثة فى ذلك مساو ﴿وفى الواو﴾ أجوبة أخرى تبهر الافهام وهى أنها معتلة الفاء والعين واللام ويمكن أن يخرج عليها قول العوام فى الاشباه اللئام كلهم أولاد عم ياواو فيكون اشارة الى أن كل واحد منهم معتل داوه داو بحيث يناديهم المنادى فيقول ياواو على معنى ان جملتهم فى مذاقها وأدوائها كالواو فى اعتلال جميع أجزائها وكذا من ينادى حاله ويقول ياواو فكأنه يقول يامعتل جميع الاجزاء كالواو ويحتمل أن يراد بالواو ما لا سنام له من الابل وقد ذكر ابن الطيب فى حواشى القاموس أنه نقل فالمعنى يا أشباه أو يا شبيه ذلك الجمل فى الضعف والعلل وهو قريب من الاول لكن الاول أظهر فعليه المعول ولم أر من أشار الى شئ من هذا التخريج فتأمله على التدريج فان أصاب المحز عز وبز والا ففى المثل اللق بالطوب ولا الهروب والا فأفدنا أنت لنقول أحسنت ﴿وفى الواو﴾ أجوبة أخرى وهى أن أولها واو وآخرها واو قالوا ولا يوجد فى الاسماء اسم أوله واو وآخره واو الا الواو ﴿هذا﴾ ومن أسرار تلك الثلاثة الميم والنون والواو أيضا أنها مستقلة بالثلاثة حروف العلة التى هى واى فافهم نجواى ﴿ومنها﴾ آء وزان باب مهموز الاول والآخر ثمر معروف واحدته آءة بترقيق الهمزة وزان الآءة التى تفخم العامة همزتها بلغة الاطفال والجوهرى عبر بانه شجر بدل ثمر ولا ضير فيه كما يقال

(قوله داو) أى كثير ... اه لمؤلفه

(قوله بحيث يناديهم المنادى) هذا على أن يا ندائية ويحتمل أن لا تكون ندائية بل تكون ... حرف المعروف آخر ... حروف وعليها قوله واو ... سقاط العاطف معطوف ... ويكون المراد أنهم متقاربون كاولاد العم ... لكن فى الاختلال ... الاعتلال كالياء والواو ... فكأنه قال كلهم متقاربون فى الاختلال ... تقارب الياء والواو فى ... الاعتلال لكن يؤيد ... مافى الصلب من أن ... المقصود الواو دون الياء ... قولهم خلاها واوا أى ... فاسدة بالمرة فتأمل ... اه لمؤلفه

(قوله فان أصاب المحز) ... بفتح الميم والحاء المهملة وهو فى الاصل موضع الحز أى القطع يقال قطع فأصاب المحز لمن اهتدى الى موضع الحز ولم يخطئ بوقوعه فى محل عظم لا ينقاد للقطع فاستعاروه للكلام والاشارة بصيب الرجل فيه وجه الغرض فقالوا تكلم فأصاب المحز وأشار فأصاب المحز ومثله قولهم طبق المفصل بفتح الطاء وشد الموحدة وبفتح الميم وكسر الصاد وربما قالوا طبق بدون المفصل ومعناه أصاب الطبق كسبب وهو المفصل وفى حديث ابن عباس انه سأل أبا هريرة عن امرأة غير مدخول بها طلقت ثلاثا فقال لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره فقال تفاح

(قوله وهي عباسية) وكذلك المذاب جمع مذبة بكسر الميم وهي المعروفة بالمنشة فهي عباسية كما في الاغاني
اه لمؤلفه (قوله ليست لياليك) كأنما هي التي عناها ابن نباتة بقوله سقيا لتلك الليلات التي سلفت *
كأنما العمر هابتلك الليلات اه لمؤلفه (قوله القفال الشاشي) هو الامام أبو بكر محمد بن علي
المتوفى سنة خمس وستين وثلثمائة وفضله أشهر من الشمس اه لمؤلفه ٩ (قوله ويدي) هو اسم
مضاف الى ياء المتكلم أو مضارع وداه اذا دفع ديته وقد جمعهما قول ابن العفيف

ما أنت ممن يدي على كبد * أتلفها بل يدي على كبدي

(ويسيء) مضارع أساء (ويشي) مضارع وشى اذا نم (ويني) مضارع ونى اذا أبطأ ومنه ولا تنيا في ذكري (ويهي) مضارع وهى اذا ضعف (والآلاء) النعم جمع الى (والبلاء) من الاضداد يطلق على المحنة وعلى المنحة وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا (والجلاء) بفتح الجيم ممدودا يطلق على الخروج من الديار والتفرق ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم وعلى الامر الجلي وبكسرها مصدر جلا السيف اذا صقله والهم اذا كشفه والعروس اذا عرضها على بعلها

النائم منها نسيم بارد اه ﴿وهي﴾ عباسية دخل الرشيد على أخته علية في
يوم قيظ كاحتدام الغيظ فوجدها قد نشرت بعض ثيابها مصبوغة ببعض
أطيابها فجلس منها قريبا فجعلت الريح تهدي اليه من ذلك طيبا فاستنبط
من ذلك تلك المروحة اتروحه ﴿ومنها﴾ ما في قول سيف الدين بن المشد

ابل أضاء هلاله * أني يضيء بكوكب

لكن قوله أني انما يجيء على اعتبار اللفظ لا الخط وهو مما لم نعتبره قط ﴿ومنها﴾
آراء جمع رأي و باب وتبت من التوبة أو من التب أو وزان سكر مشدد الكاف
اسم بلد من بلاد الترك ينسب اليه المسك التبتي وهو أطيب المسك وتحت وتخت
وتمت ونهت وتوت وثاث وخوخ وخاخ التي في قول الشاعر

ليست لياليك في خاخ بعائدة * كما عهدت ولا أيام ذي سلم

وكذا ددو سلس وساس وسوس وشش بشينين معجمتين وهو في التركية فعل أمر
بمعنى انتفخ وفي الفارسية اسم لعدد ستة وشاش اسم بلد ينسب اليه الامام القفال
الشاشي واسم نوع مما ينسج يلف على الرأس أشار اليه النواجي بقوله

أهديت لي منك شاشا لا أزال أرى * به لك المنة العظمى على راسي

وشيش بتحتية بين المعجمتين لغة في الشيص وهو أردأ التمر ويسمى الصيص أيضا
وصوص بصادين مهملتين بينهما واو وهو في التركية بمعنى صه أي اسكت وأما
الصوص في العربية فمعناه اللئيم ولعل وكرك وكشك وكعك وكوك وهي في
التركية السماء وكيك والكيكك بفتح الكاف الاولى البيض واحدته كيكة
والكيكاء من لا خير فيه وياي وهو في التركية قوس وقرق وهو فيها أربعون
وقوق وهو فيها الحصرم ونحن وهتكته ومتم وملم ومهم ومنهم ومطمطم
ومنمم وأشباهها ويجيء ويدي ويري ويسيء ويشي ويضي ويعي ويفي ويقي ويلي
ويني ويهي وهدهد وهزهز وهفهف وهمهمة والآلاء والبلاء والجلاء
والحلا والخلاء والدلاء والطلاء والعلاء والقلاء والكلاء والملا الى غير ذلك
مما بعضه ليس فيه علاج وبعضه ليس عليه رتاج

﴿فصل﴾ وأما الذي من كلمتين فهو الميزان ذو الكفتين وشواهده

(والحلا) باهمال الحاء وزان الفتى سيأتي في الفصل التالي لهذا (والخلاء)
بالمعجمة معروف (والدلاء) بكسر الدال ممدودا جمع دلو (والطلاء) بالكسر ممدودا الخمر والقطران وغير ذلك
بالفتح والقصر ولد الظبي ساعة يولد والصغير من كل شئ كالطلا وزان دلو (والعلاء) بالفتح والمد الشرف
لباقي معروف بل الكل معروف (ورتاج) براء فتاء مثناة فوقية وزان علا باب مغلقة. اه لمؤلفه

(قوله وهذا الراقد الخ) هذا من أعالى معاليه رضى الله عنه ومن اعاليها أيضا قوله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية الى رجل يحب الله ورسوله ويحبانه وفى لفظ لادفعن الراية الى رجل يحب الله ورسوله لا يولى الدبر يفتح الله على يده أى خيبر وعند ذلك لم يكن أحد من الصحابة له منزلة عنده صلى الله عليه وسلم الا يرجو أن يعطاها وعن عمر رضى الله عنه ما احببت الامارة الا ذلك اليوم ومن أعاليها أيضا ما جاء ان وفد ثقيف لما جاؤه صلى الله عليه وسلم قال لهم لتسلمن أولا بعثن اليكم رجلا منى وفى رواية مثل نفسى فليضربن أعناقكم وليسبين ذراريكم وليأخذن أموالكم قال عمر رضى الله عنه فوالله ما تمنيت الامارة الا يومئذ وجعلت أنصب صدرى له صلى الله عليه وسلم رجاء ان يقول هذا فالتفت صلى الله عليه وسلم الى على وأخذ بيده وقال هو هذا هو هذا وفى انسان العيون انه لا يلزم من محبة الشئ تمنيه فلا تنافى هذه الرواية تلك الرواية انتهى وقد أشرت الى ذلك بقولى

حيدر تفديه نفسى * كان للدين ملاذا ۸ لست أنسى قول طه * هو هذا هو هذا اهـ لمؤلفه

أهل الحجاز يستعملونها فى هذه الحقيقة بكل مجاز ﴿ومنها﴾ نضر الله منك المحيا أسرك برقيقة أنيقة تذكرت بهذا الحديث الشريف ما رواه ابن الاثير فى معناه الظريف عن أبى فاختة رضى الله عنه قال قال على رضى الله عنه زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبات عندنا والحسن والحسين نائمان فاستسقى الحسن فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قربة لنا فجعل يعصرها فى القدح ثم جاء يسقيه فتناوله الحسين ليشرب فمنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبدأ بالحسن فقيل يا رسول الله كأنه أحبهما اليك فقال لا ولكنه استسقى أول مرة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فاطمة انى واياك وهذان وهذا الراقد يعنى عليا فى مكان واحد يوم القيامة ﴿قلت﴾ ومن هنا تعلم أن قول العامة الماء لا يفوت على العطشان أى قبل أن يطفئ من عطشه النيران مما يعاب اطلاقه ويشان بل يفوت عليه لمن طلبه أولا وان كان العطشان أهل نسب أو ولا ﴿ومنها﴾ ما أشار اليه الصاحب بن عباد بقوله لابى العباس بن الحرث فى يوم قيظ حاد ما يقول الشيخ فى قلبه يعنى الخيش ومراده مروحة الخيش التى هى من اربه قال الشريشى فى شرح المقامات وهذه المروحة شبه شراع السفينة تعلق بالسقف ويشد بها حبل وتبل بالماء وترش بماء الورد فاذا أراد الرجل فى القائلة أن ينام جذبها بحبلها فتذهب بطول البيت وتجئ فيهب على

النائم

(قوله ابن الحرث) بحذف الالف بين الحاء والراء وباثباتها أيضا رسما فقد اصطلح جماعة من أهل الرسم على حذف ألف فاعل فى الاعلام مطلقا وفصل ابن قتيبة فقال ما كان من الاعلام منقولا من الصفات على فاعل وكثر استعماله بدون آل نحو صالح ومالك وخالد فحذف ألفه أحسن من اثباتها فان حلى بأل تعين اثبات الالف اهـ والى حاصل المذهبين أشار من قال حذف ألفه هو الاكثر واثباتها وان لم يكن أكثريا الا أنه جيد وقد رسم بها فى المصحف العثمانى قوله تعالى ونادوا يا مالك اهـ وكثيرا ما رسمه الناس بالالف وكثيرا ما تبعتهم لذلك ولانى سمعت من يقرؤه الحرث بفتح فسكون بل ربما خالفت قواعد الرسم فى مواضع لمثل ذلك فان قلت فهلا وافقت من قال على نحت القوافى من معادنها * وما على اذا لم تفهم البقر قلت قد تترك موافقته لدرء مفسدة عظيمة كتحريف حديث نبوى أو حكم فقهى على ان التزام القواعد الرسمية ليس متفقا على وجوبه بل هو شئ مختلف فيه كما يعلم من اتحاف البشر وغيره ومن ثم أطبق المتأخرون على ترك الالتفات الى الرسم مطلقا للخلاف فيه أو لغلبة الجهل بالرسم حتى صار دارسا وهل عند رسم دارس من معول اهـ لمؤلفه أحسن الله تعالى اليه

لبق أتمل فيه هيف ٭ كل ما أملت ان ثنى هبه

لكن قوله ان غنى مبنى على اعتبار اللفظ لا الخط وهو مما لم يعتبره قط ﴿ومنها﴾ قولى دعيه يعد وقولى أيضا دعص صعد والدعص بكسر فسكون الكثيب المرتفع من الرمل المجتمع وكثيرا مايشبه به الردف الثقيل كما قيل

رأيت بها قضيبا فوق دعص ٭ عليه النخل أينع والكروم

وهذا البيت لا يضيء بغير زيت بل لغاز لانه يشبه الالغاز اذ النخل فيه انما هو ضرب من الحلى مستجاد والكروم انما هي قلائد الاجياد وبقى فيه بعد ذلك منتزه رحب للبيانى والبديعى لما فيهما من ألوان زهرها الربيعى

ولو كان هذا موضع العتب لاشتفى ٭ فؤادى ولكن للعتاب مواضع

﴿ومنها﴾ قولى شوّش ووشوش ومن تصرف فيه قولى ان شوّش وشوشنا وهذا من أمثلة الفصل الآتى وركنه الاول من التشويش وهو عربى على القول الصحيح والوجه البشبيش وأصل معناه التخليط وكثر فى رفع الاصوات حتى تختلط على سامعها قراءة نحو الآيات ومن ألطف استعمالاته مافى قول الطغرائى

بالله ياريح ان مكنت ثانية ٭ من صدغه فأقيمى فيه واستترى

وان قدرت على تشويش طرته ٭ فشوّشيها ولا تبقى ولا تذرى

والثانى من الوشوشة عربى على الصحيح كذلك وان قيل ماله فى العربية حشحشة وأصل معناه الكلام الخفى والهمس وكذلك هو مستعمل اليوم كالأمس وفى حديث سجود السهو فلما انفتل توشوش القوم ورواه باهمال السين قوم والمراد من الجملة المارة انا مشوش اذا هو شوّش هذا ان كانت الشين الثانية من وشوشنا بالتسكين فان فتحت فالمراد مدحه بأن غاية تشويشه وشوشة غير مشوّشة ويجوز أن يراد ذمه ان أريد من الوشوشة بالاعجام مايقال انه أصله وهو الوسوسة بلا اعجام فقد أنشد الشهاب فى نسيم الرياض على شفاء القاضى عياض رحمهما الله تعالى

قالوا كلامك وسواس فقلت لهم ٭ وقد يقال لصوت الحلى وسواس

ثم قال وهذا تقول له العوام وشوشة بالاعجام انتهى لكنك علمت أنه عربى على الصحيح عند ذوى التصحيح والوسواس فى البيت بكسر الواو مصدر كالزلزال وأما بفتحها فكالتمتام والفأفاء وصف من أوصاف الرجال والحلى فيه بفتح فسكون قيل جمع مفرده حلية كظبية وقيل مفرد جمعه حلى على فعول والجمع بينهما غير بعيد الحصول فاعرفه فانه لا كثير لناس مجهول ﴿ومنها﴾ جمل قلتها سوى الجمل المارة وهى ربى بر رب أبر معطعم محارمه مراحم أنام سمانا

(قوله دعيه يعد) بكسر العين بعد من الوعد وبضمها من العد والاول هو الاوفق فى السجع بقوله صعد فانه بكسر العين اه لمؤلفه

(قوله على القول الصحيح) فقد أثبته الجوهرى فقال التشويش التخليط وقد تشوش عليه الامر وكذا قال الليث وهو ثقة كما فى شرح الدرة وقد اشتهر جدا واستعمله فحول العلماء كالزمخشرى وأهل المعانى فى قولهم لف ونشر مشوش اه لمؤلفه

(قوله حملة) بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وأصل الحملة المرة من الحمل ومنه الحملة للكرة على العدو في الحرب أطلقها الناس على ما ثقل من المحمول وهو المراد هنا وأما قول العامة حملاوي باخس فقد خرجته على أشياء لا يعجبني منها الآن شيء ولكن أخبرني بعض الاحبة من ميت حمل لسبب انها مشهورة به فهو اليها ينسب وهي قرية قريبة من بلبيس (وقلقة) مضطربة منزعجة (ولبقة) من اللباقة وهي الحذق بالشيء والمهارة فيه (وفاتها القصر) أي الحصر الذي كان حاصلا بتقدم قوله ربك (فنزلت من القصر) المراد منه العلو اه لمؤلفه

أيضا كثيرة نظمية ونثرية ﴿فمنها﴾ من الكتاب العزيز وربك فكبر ولا أستطيع أن أعبر عن لطف هذه الفاء ولا أخبر اذا الجملة بدونها حملة تذوقها قلقة ولا تعدها لبقة وان دخلت في حساب شواهد الباب كعكسها نفسها أعني كبر ربك بل هذه أخف وأسبك الا أنها فاتها القصر فنزلت من القصر

كل ما يصلح للمولى * لي على العبد حرام

(ومنها) من السنة ما في خبر يقال لصاحب القرآن اقرأ وارقا وهذا والله أطرب من أعاريد الورقا يكاد يرقص من على القرآن الكريم لاجل ذلك الرقي الفخيم يحرص ولا بدع أن ترقص المعالي أرباب الهمم العوالي فانه صلى الله عليه وسلم لما قال لجعفر بن أبي طالب رضي الله عنه أشبهت خلقي وخلقي لم يتمالك جعفر أن رقص طربا بهذا اللفظ الجوهر المشذر بلآلئ مجده الاكبر ورآه صلى الله عليه وسلم كذلك فما عابه عليه ولا أنكر ولذا قالوا ما يقع من ذلك للصوفية عند مواجيدهم يغتفر فلهن ذلك الشبه جعفرا فهو الفخر الانخر والعطر الاعطر والعبد الله أكبر ولهنه أيضا قوله صلى الله عليه وسلم وقد قدم عليه من الحبشة عند فتح خيبر والله ما أدري بأيهما أفرح بفتح خيبر أم بقدوم جعفر ﴿هذا﴾ وقد أوردوا الفعل الثاني من خبر اقرأ وارقا بالالف فان ثبتت وكانت همزة فلا تقف فقد جاء رقأ مهموزا من بابي فرح ومنع بمعنى صعد في الدرجة وارتفع فان كانت لينة فاحملها على أنها تسهيل ثالث أو على الاشباع ولا تقل حقها أن تحاج فالنا الاتباع السماع ﴿هذا﴾ ولولا مكان الآية والخبر الشريفين المارين لقدمت في أمثلة هذا الفصل قولي بدأ بأدب ولكن من يقدم هذا عليهما فابدأ بأدب وان كان من المناسبة في أسمى الرتب ولله الحمد والمنة على تعظيم الكتاب والسنة وعلى أنه الآن يقال بدأ بأدب فلم يفتنا الارب ثم لله الحمد ﴿ومنها﴾ وهو من منظومها قولي لي ويل بالك وكاب كقانع بعناقك وقول ابن النبيه

(قوله المشذر) بمعجمتين وراء أي المفصل من شذرت النظم تشذيرا اذا فصلته بالخرز كما في تاج العروس اه لمؤلفه

(قوله والله ما أدري الخ) منه تعلم الناس هذا التردد البديع حتى قال المتنبي في ضده

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا * فلم أدر أي الظاعنين أشيع

اه لمؤلفه

(قوله تسهيل ثالث) المراد منه ابدال الهمزة ألفا ففي النشر واتحاف البشر أن الهمزة المتطرفة الساكنة اصالة كاقرأ وهيئ لنا من أمرنا ولم يشأ وان لم يقع في القرآن ساكنا لم يعقبه ضم أو عروضا للوقف نحو بدأ يبدأ يجوز أن تخفف بابدالها من جنس حركة سابقها فتبدل واوا بعد الضم وألفا بعد الفتح وياء بعد الكسر وفي النشر لبق الاتحاف أيضا انها لغة أكثر العرب ترك الهمزة الساكنة في الدرج والمتحركة عند الوقف وقولي أو على الاشباع أي اذا لم نجعله من المهموز بأن جعلناه من المعتل اه لمؤلفه (قوله وكاب) اسم فاعل من كبا اذا سقط على وجهه ولكل جواد كبوة أي سقطة على وجهه والمراد هنا السقوط المعنوي مجازا ولذا قال كقانع بعناقك فان هذا ساقط سقوطا معنويا أي منحط ... فلذا كنى بالعناق ... اه لمؤلفه

• أكرامه لعاشقه سهرلا راحة فيه (ودار وراد) يحتمل ان وراد فيه بضم الواو جمع وارد ويحتمل انه بفتح الواو العاطفة لفعل على فعل فتأمل (وصور قروص) الصور جمع صورة معروف والقروص بالصاد ويقال بالسين أيضا وزان صبور راسم جنس جمعي واحده قروصة هكذا شاع وتعورف ببلاد السواحل قديما وكأنه بمعنى مفعول كحلوبة وركوبة من قرسه البرد اذا آذاه لانهم يطلقونه على نوع معروف من سمك البحر الملح لحمه أنعم من لحم نحو البوري وألين ويجوز أن يكون محرفا من قولهم سمك قريس أو قريص أي جامد وذلك انهم يطبخونه ويتخذون له صباغا فيترك فيه حتى يجمد وكانه تشبيه بالماء القريس أي الجامد من شدة البرد لكن الاحتمال الاول أقرب واليه اشرت باعقابه بقولي (ميت أشاتيم) جمع أشتوم بالضم واعجام الشين والاشتوم حصن كان بتنيس وأهل تلك البلاد يطلقون الاشتوم الآن على كل مدخل يدخل منه الماء والسمك من البحر الملح الى البحيرة وعنده تجتمع الدرافين لاصطياد السمك الداخل ١٣ الى البحيرة فيلهم الله تعالى السمك ذلك فيتباعد عن الدخول حتى تجتمع منه جنود مجندة لا يعلم مقدارها الا الله تعالى فاذا اجتمعت اندفعت الى ذلك المدخل اندفاعا يهول الدرافين فلا تصطاد منها الا الضعيفة أو القاصية كما أخبرني بذلك غير واحد ممن شاهد ذلك (وميت اساتيم) جمع استيم بالكسر واهمال السين وهو النفس الذي عليه مدار الوابور المعروف بانواعه وكم قتل أعما وذلك مشهور (وسار بنبراس) بكسر النون أي مصباح مأخوذ من البرس بكسر فسكون وهو القطن لان فتيلة المصباح تكون منه فعلم من هذا أن نونه زائدة اه لمؤلفه

أضر قراه أرق وجه هجو مسهم محارب راحم ملاعب عالم دار مراد
دار وراد محل لحم كم سمك صور قروص ميت أشاتيم ميت أساتيم رحل
الحر ليس سبيل رم الامر فلس سلف أداه أداء رمت تمر بضم الميم
أرمت تمرا ما دخل خدام عابت الاتباع مجلس سلجم ناع عان رام ثمار
راو مواو لاع غال جان ناج حرس سرح حرج جرح نألف فلان بهي
يهب غتوم مؤمن قيل يليق داو فؤاد لاطب لبطال كساني ناسك جاء ناج
شال لاش باب جلباب أجمد محا سار بنبراس بلاغه غالب مظنة تظم نيل
لين والى هذا أشار أبيض الوجه سيدي محمد البكري رحمه الله اذ قال موريا

قلت مستعطفا الساق سقاني * من طلا نيل مصر أعذب كاس
أنت عندي أعز منه ولكن * قلبه لين وقلبك قاس

وقد سبقه الى التورية في ساق قلبه قاس وحدها ابن العفيف اذ قال

أسكرني باللفظ والمقلة الـ * كحلاء والوجنة والكاس
ساق يريني قلبه قسوة * وكل ساق قلبه قاس

أرأيت تيارا يوري ويروي يولي ويلوي يرسي ويسري يعري ويرعي ينهي

(قوله السلجم) بالسين المهملة معرب شلجم بالمعجمة والعامة تطلقه على دهن قبيح الرائحة يستصبح به وأصله نوع من الخضروات المأكولة والمراد الاول أي مجلس كالسلجم في مطلق القبح والظلمة قبل الاستصباح به فانه أسود اللون على أن نوره اذا استصبح به ليس بذلك لمزيد كدره وعبوسه نعوذ بالله منه اه لمؤلفه

(قوله أرأيت تيارا) التيار موج البحر ولجته ومن شأنه السرعة فمن هنا أطلقه العامة على سرعة جريه وهو في الاصل مجاز مرسل (ويوري) بضم أوله من أورى أي يظهر ناره وهو اشارة الى حمرة النيل (ويروي) بضم التحتية أيضا من أروى وكذا قوله (يولي) أي يعطي وأما قوله (ويلوي) فيجوز أن يكون مضموم التحتية من ألوى اذا رفع لواءه مرادا به موجه ويجوز أن يكون مفتوحها كالواو فهو من لوى يلوي كرضي يرضى اذا اعوج المنافق نهر النيل ونحوه من التعوج والتعطف والاول أنسب والباقي معروف اه لمؤلفه

أناردرانا بفتح الذال المعجمة أي منزلنا لازال نورهرون عمل لمع حال صلاح
عربي برع بحره ورج حاله لاح هر كنز كرم فرشه شرف بلغ فغلب قبس
وسبق دعاء صاعد سناء وأنس مولع بعلوم حلم فلح شهد فدهش حرفرح
حزنه ترح اعاد وداعا عاوده دواع رونق نور عيد بديع اذهب هذا قربه
برق رهطه طهر جوابه بأوج بفتح الهمزة وسكون الواو أي في العلو
والكلمة هندية أصله أوده فعربتها العرب وضده الحضيض رأي خبار درس
سرد سرحرس وهل لهو ملأه ألم آها وآها محب حم هلاك كله بحث
حب الحب حلا الثمه مثلا ليت قتيل والليت بكسر اللام صفحة العنق ليل
عليل هراه نهاره أفندت دنفا دعدعه وحم حر ريم سر لاثم ميال
لاعب عال عاذل لذاع واش شاو لص وصل بكسر الصاد أي حية فالواو
عاطفة أو بفتحها فالواو من البنية حاطب طاح عير سريع حمار راح أنف
ناء أمس سماء لوقال أقول جاع فعاج جوع الأعوج فوق سقوف
مصاب أصم معه عم لغزه زغل فكركف عقل بلقع كما قيل ربما أبين
التباين فيه * منزل عامر وعقل خراب قاض ضاق لهج بجهل متهم مهتم ريب
كبير سنده دنس خدش وشدخ زجر برجز ضر الارض غمس سمن أكلت
ما كلك ملاك مالاك كلام ظفروظ بياع عائب فاجر رجاف منهم جهنم
مهد أدهم رجاء فاجر مول يلوم قفص صفق ببناء المجهول مخففا أي اغلق
أوفتح لانه من الاضداد زوج يجوز اهمس اسمها جاوزه زواج نيط بطين
ذا شاذ مكالم ملاكم روث تور نكل الالكن لكن نكل كشفه فشك
راح لحار عشق قشع حيل مليح جمع حيلة وقد ذكرت بالمليح قول البدر
البشتكي وقالوا يا قبيح الوجه تهوى * مليحا دونه السمر الرشاق
فقلت وهل انا الاديب * فكيف يفوتني هذا الطباق
وما أقبح قوله يا قبيح الوجه الذي قلد فيه الحطيئة ولكني قلت موريا
تأتي طباق طعامي * ولا تذوق ذواقا
هل أنت الاديب * فكيف تجفو الطباقا
كوعدك دعوك نادان أغلبه بلغاء مغانم ومناغم كيفك بكفيك نتف فتن
ضيا فائض نغم مغن كبلبل بلبك راح حار حازم مزاح مزاح حازم من
أهل هانم من أجل جانم رجاء أجر أرج أجرا اركب بكرا ارس سرا انها
أهنأ لأمكم كال أنت ستنا مكان مناكم ساءكم مكاس رشا كاشر رضاه

(قوله لهج بجهل) ومثله لهج الاجهل قيل مكتوب على عرش بلقيس
ستأتي سنون هي المعضلات * يراع من الهرعة الاجدل
وفيها يهين الصغير الكبير * وذو العلم يسكنه الاجهل
ومعنى البيت الثاني كما ترى واضح وكذا الاول اللهم الا الهرعة بفتح الهاء وسكون الراء وتحرك فانها القرعة بفتح القاف وسكون الراء وهي القملة الصغيرة وقيل الضخمة ويمكن ان يتخرج عليه قول العامة هو ابن فرعة ويجوز فيه غير ذلك مما أشرنا اليه في الكاس المروق اه مؤلفه

(قوله فشك) الفاء عاطفة وشك فعل ماض معطوف على فعل ماض أيضا ويجوز أن تكون الفاء من البنية والفشك محركة معروف اليوم وعليه فكشفه اما فعل واما مصدر وهو أسهل اه مؤلفه

(قوله أنت ستنا) لم أذكره في الامثلة العامية مع انه الاحسن لاحتمال اضمر
أن يكون هنا على التشبيه أي انت كجهاتنا الست كما أشار اليه البهازهير في أبياته المشهورة (وقراه أرق) أي

وهو مضاف والشوكة مضاف اليه والاضافة مقلوبة على عادتهم فمعنى شوكتلو صاحب العزة وهكذا وادخال أل فى الشوكتلو من تلاعب العربى بالتركى اذ الترك كالفرس لا يدخلونها فى كلامهم ولكنه شاع ذلك فى مثله تراهم يقولون قرأت الشاهنامه أى رسالة الملك وأصله شاهنامه وركب الشوكتلو يعنون الملك وأصله شوكتلو أى صاحب الشوكة ولا يخفى ما فيه بالنسبة للورد من لطف الاشارة التى ألمح بها من قال

لقد كسر الشتاء هجوم ورد * لان الورد شوكته قوية

وعلى ذكر الورد فقد قلت فيه أيضا وفيه تورية واكتفاء

قال الشقيق لخده * ياورد لست بمونق

فأجاب انك حاسد * فاذهب بنارك ياشق ق

وقلت أيضا مقتبسا

وردة الخد على الفل عطرت ثغر القرنفل

فعلى الثغر سلامى * وعليها وعلى الفل

وتذكرت هنا قولى أيضا

أنا أبكانى ثغر * فيه در يتبسم

وسبانى ماء خد * فيه نار تتضرم

عدنا الى بقية الجمل باع غاب باعه عاب فرع وغرف فزع وعزف لاز فزال البق بلاء الغث غلا العم علا وهذا يجوز فيه أيضا أن يكون بهمزة استفهام

(قوله الشاهنامه) أى رسالة الملك بالاضافة المقلوبة وشاهنامه كتاب فارسى مشهور منظوم مشتمل على ستين ألف بيت فى أخبار ملوك العجم لابى القاسم حسن بن محمد الطوسى المعروف بفردوسى جعله تذكرة للسلطان محمود بن سبكتكين بضم ففتح فسكون فكسر ثم عربه الفتح بن على البندارى الاصبهانى نثرا للملك المعظم عيسى بن العادل أبى بكر الايوبى واتم ترجمته بالعربية سنة تسع وسبعين وستمائة ونظير الشاهنامه فى ادخال أل عليه الجهان بفتح الجيم والهاء المخففة والف لينة فنون أى الدنيا فى اسم كتاب نزهة الجهان ونادرة الزمان للشيخ محمد بن محمد المعروف بالتى برمق المتوفى سنة ثلاث وألف أصله فارسى فترجمه بالتركية وأدخل أل على جهان وهى فى الفارسية لا تدخل عليها كما فى قولهم أصبهان نصف جهان اه لمؤلفه

(قوله وركب الشوكتلو) وربما قالوا الشوكتلى بياء النسب وهذا عربى لا يقال انه تركى لان الترك ينسبون باللام فيقولون فى النسبة الى مصر مصرلى والى خربوط خربوطلى لانا نقول النسبة باللام عندهم انما تعرف فى النسبة الى البلاد وأما النسبة الى الحرفة والوظيفة فهى عندهم بالجيم فيقولون فى النسبة الى الحرفة قهوجى وعربجى والى الوظيفة مابينجى ومحاسبجى ونحو ذلك فعلى هذا كان قياس النسبة هنا شوكتجى بالجيم لا باللام فلما رأيناه باللام علمنا انه عربى ركبوا الكلمتين شوكة ولو تركيبا مزجيا كبعلبك ونسبوا الى المركب فقالوا الشوكتلى كما قالوا البعلبكى والله أعلم اه لمؤلفه

(قوله على الفل) أى على بياض الخد الشبيه ببياض الفل ويجوز أن يقال على الفل أى على شبيه الفل لو تأولينا اه لمؤلفه

(قوله ثغر القرنفل) من اضافة المشبه الى المشبه به أى الثغر الشبيه بالقرنفل زهر أحمر معروف وبذا تعلم ان المراد بالثغر هنا الشفتان لا الاسنان والقرنفل بفتح القاف كما فى القاموس وبضمها أيضا كما فى حواشى ابن الطيب عليه والراء مفتوحة والفاء مضمومة اه لمؤلفه

(قوله لاز) بالزاى أى لجأ ومنه الملاز بالزاى أيضا وهو الملجأ ويقال أيضا لاذ الى ملاذ بالذال المعجمة بهذا المعنى وهذا أشهر اه لمؤلفه

(قوله الغث) هو ما يقابل به السمين وهو الردىء وغلا فعل ماض أى صار غاليا اه لمؤلفه

(قوله عزف) بفتح العين المهملة وسكون الزاي آخره فاء والعزف كالعزيف هو صوت الجن يسمع في المفاوز بالليل وهذا مفزع بلا شك وعزف الرياح أصواتها والمعازف الملاهي كالعود والطنبور واحدها معزف كمنبر ومكنسة والعازف اللاعب بها ١٤ والمعنى كما في القاموس اه لمؤلفه (قوله ركس) أي نجس اه لمؤلفه

ويمني يحمي ويحيى يقري ويرقي لج رجل مدع بعدم مداس أدم سماه أمس لا أخ خال سبع عبس مهدهم انه مهنا مدني ندم تمدنت فتندمت رباك أكابر دأب باد ناو وان سلم أملس راس سار من السرى أو السير أو المرور أو السر بالفتح وهو قطع السر بالضم راج جار من الجيرة أو الجور أو الجر أو الجري راص ضار من الضير أو الضر بالفتح أو المضارة أو الضراوة راع عار من العري أو العير وهو الانفلات في نشاط أو العر أو العار راق قار من القراءة أو القرار أو هو القار أي الزفت بالعربية أو الثلج بالتركية أو غير ذلك رود غدور والرؤد بضم الراء وسكون الهمزة وتسهل هي الشابة الناعمة الحسنة تلوت وتوات تحلمت وتملحت تربصت وتصبرت تعربت وتبرعت بي شيب بي طيب اسال جلاسا أودع عدوا دين أسانيد قد صدق دير أغاريد عزف مفزع نام الأمان ماع طرطعام سماط طامس ناب جبان مورم باب سباب ركن نكر سرخ أخرس روع أعور عرق أقرع ناشط عطشان حرص فصرح كربه برك سكره ركس مرح حرم متى يتم حبس فسبح حبق فقبح تفلت وتلفت نخره خف نابك بان عضو وضع يعد ذنا ندعي رأوت فار راغب غار حافظ فاح ناعم معان صاحب حاص ناصف صان رفعت تعفر رمزي زمر حلمي ملح رامم سار عون ممنوع نوعي عون أنباء أبناء عام سماع أرالك أكار بفتح الهمزة وشد الكاف أي زراعا زراع أرز بان عناب مد الأدم ماد الادام ماسب بسام لف بفل بفتح الفاء وان شئت فضمها والفل بالضم نوع من الزهر يشبه الياسمين مستحدث بالتوليد وقد ذكرته في قولي مشطرا

للورد عندي محل * في جنبه الفل ول
وكم له عز شان * ورتبة لا تمل
كل الرياحين جند * سلطانها ذا الجل
وذي الزهور رعايا * وهو الامير الأجل
ان جاء عزوا وتاهوا * لانه الشوك تلو
وكلما فاح طابوا * حتى اذا غاب دلوا

والجل بالضم الورد بالفارسية وفيه مع كل التي في أول البيت شبه مقابلة فكثيرا ما يقابل الكل بالجل بمعنى المعظم ولفظ لو بضم اللام معناه في التركية صاحب

(قوله حبق) بحاء مهملة فوحدة فقاف من باب ضرب اذا اضرط اكرمك الله اه لمؤلفه

(قوله رأوت فار) يحتمل انه بشد الراء من الفرار ويحتمل انه بتخفيفها الذي يعادي الهر ويحتمل انه بتخفيفها أيضا من فراه يفريه اذا اجتراه واختلقه واذا شقه (وراغب غار) يحتمل انه بشد الراء بمعنى غافل أو بمعنى انه يغر غيره ويحتمل انه بتخفيف الراء أي ملاق للشيء بالغراء وزان الكساء والفتى وهو ما طلي به أو لاق به وقيل هو شيء يستخرج من السمك ويجوز انه من الغيرة بفتح الغين لا بكسرها ويجوز انه من الغور وهو الدخول في الشيء يقال غار يغور في كذا اذا دخل فيه ويجوز غير ذلك اه لمؤلفه أحسن الله اليه

(قوله تعفر) اذا اترب مأخوذ من العفر كسبب وهو ظاهر التراب ويجوز ان يكون تعفر مطاوع عفره تعفيرا وهو اذا بيضه فيكون التشديد فيه للسلب كمرضه تمريضا ومنه تعلم ان تعفر من الاضداد فاحفظه اه لمؤلفه

مركب كرم نومى صيون تاريخ خيرات الى غير ذلك مما يسلك تلك المسالك وقد خصوا ما أشار اليه هذا الفصل باسم جناس القلب ولستامنه الآن فى ايجاب ولاسلب

﴿فصـــل﴾ وأما الذى من كلمات وقلما يخلو عن هنات الاماخرق بسره غين العاده أو بسحره عين الغادة وشواهده أيضا كثيرة وثيرة وغير وثيرة نثيرة وغير نثيرة ﴿فمنها﴾ من الكتاب العزيز كل فى فلك وهو مأخذ من قال كل لك وقولى كله لك ومن قال كل ما أملك أوكل ما أملك ﴿ومنها﴾ قولى الحلوانى يناول حلا واغظ حلا اما بكسر فشدّ والحل الحلال معروف واماوزان فى والحلا هو الدواء المدوف كالمسك تدوفه بالماء ليأخذ عرفه فى الغماء وههنا أعوذ بوجه ربى الغفار أن أدعى الغفار وأسأله سبحانه اقالة العثار ﴿ومنها﴾ قولى كيف ميم فيك والاضافة هنا من اضافة المشبه به الى المشبه فتنبه وقد أذكرنى هذا قولى مضمنا

يقول صم عن الوصال طبق ما * رسمت للعشاق فى شعبانا
بذلك اللحظ تشير صاده * والفم حيث الميم منه بانا

ولا يخفى أن بان هنا بمعنى ظهر وفى أصله بمعنى انفصل وانحسر والمراد هنا واضح وهو انك اذا قلت تضم ميم الفم الى صاد العين صار ذلك صم وهذا نوع ظريف يسميه بعضهم بالتوليد وما ثم بغلة يولدها وهو لا يرهب من التفنيد

على أنم الأيام قد صرن كلها * عجائب حتى ليس فيها عجائب

فقد كثرت ولادة البغال فى هذه الاحوال من هذه الاحوال بل الأهوال وعلى ذكر الفم هنا فقد ذكرت قولى

أيها المدعى لقال * لا تصدق فم قال
ان يكن ثم مقال * فيه صدق فقالى

والقالى هو المبغض وفى قال الاولى تورية مورية ﴿ومنها﴾ قولى كل هم مهلك ثم رأيت غيرى سبقنى اليه والفضل للمتقدم وهذا قد أذكرنى ما عقدت فيه ما جاء عن على كرم الله وجهه الهم نصف الهرم بل رواه القضاعى مرفوعا وهو قولى

لو لم يقل خير الورى * ألهم نصف الهرم
لقلت ثلثاه وقد * يفضى لكل العدم

فان الهرم ثلاثة أحرف والهم اثنان بل ثلاثة باعتبار أن المشدد حرفان ولذا قلت

وتسعين وستمائة وصاحب كشف الظنون هو الذى ذكر تاريخ وفاة سيدى بهرام المار وهذا يفيد أن فيما شاع هنا النظر الا أن يكون استاذ الجماعة بهرام آخر غير المار والله أعلم اهـ لمؤلفه

(قوله الاماخرق الخ) أى الالفاظ الرقيقة السهلة التى خرقت الخ وغين العادة باعجام غين غين واهمال عين العادة والمراد من الغين هنا الحجاب وأصله الغيم بالميم بدل النون وهو السحاب ويطلق على الغطاء كما نقله ابن الطيب واضافة غين الى العادة من اضافة المشبه به الى المشبه أى العادة الشبيهة بالحجاب لانها لالفها توجب التقيد بها والانصراف عما خالفها الاما بهرها وهتكها وخرقها كالمعجزات وما يشبهها من نحو تلك الالفاظ الرقيقة السهلة فكأنها بسرها من خوارق العادات وقوله أو بسحره عين الغادة باهمال عين عين واعجام غين الغادة وهى الفتاة الناعمة اللينة كالغيداء ومشهورة عين الغادة بالسحر ولكن المتكلم ادعى أن سحر تلك الالفاظ اذا جاء خرق عين تلك الغادة الساحرة وبما تقرر يتبين حسن مناسبة السر فى الفقرة الاولى والسحر فى الثانية اهـ لمؤلفه

(قوله وثيرة) بواو فمثلثة أى سهلة لينة من وثر وثارة ككرم كرامة اذا وطؤ ولان وسهل ومنه ما أوثر فراشك اهـ لمؤلفه

(قوله أوغيرها) نحو هل اداله بالمهملة وهل اذاله بالمعجمة وهل اساله بالمهملة وهل اشاله بالمعجمة وهل اماله وهل اناله وهذا ظاهر كالذى قبله وأما أشاله بالمعجمة فمعناه رفعه ومنه الطاء المشالة واما أساله فظاهر وأما أداله بالمهملة فمعناه جعل له دولة ونصره على عدوه واما اذاله بالمعجمة فمعناه امتهنه وفى خبر مرسل ان جبريل بات الليلة يعاتبنى فى اذالة الخيل وروى ابن عبد البر مرفوعا عوتبت الليلة فى الخيل وفى رواية فى اذالة الخيل وقلت فى اقتباسه الخيل وخل اذا التها * فاذا التهاب الويل أوما قال المختار لما * عوتبت الليلة فى الخيل اه لمؤلفه (قوله ميش شيم) أصل ميش ماهى فتلاعب بها العوام فقالوا تارة ماهياش وأخرى ماهيش وأخرى ميش كما هنا وربما حذفوا الياء فخلوها مش وكذا موش فأصلها ماهو فقالوا ماهواش ١٦ وماهوش وموش ومش بالضم وبهذا الاخير تمت التورية فى قولى

قالوا اغزالك واصل * لك اذ لغيرك قد ترك

فأجبت ماهو واصل * هو للاجانب مشترك

ففى لفظ مشترك تورية فانه يحتمل انه من الاشتراك ويحتمل انه موش وترك ونحوه قولى

وقائل زيد على * دخول روضك اجترا

هل مشترى له فقد * سمعت قلت مشترى

وفى قولى ماهو واصل تورية فانه يحتمل المعنى المتبادر ويحتمل أيضا أن يراد منه انه واصل لى كما قلتم لكن ماهو بالكلية هو للاجانب مشترك من الاشتراك لانهم يقولون ماجاء فلان مركب واصل أى بالكلية ومنه قولى من أبيات مورّيا ان رآنى وقال ماتبتغيه * قد تلطيت بالهوى قلت واصل اه لمؤلفه (قوله كرتا) كلمة تتكلم بها الاتراك فى مقام الشتم وهى فى كلامهم بفتح الكاف والراء غير معجمة والفوقية اه لمؤلفه (قوله قارب) القارب زورق صغير اذا طلوه بالقار صار براقا اه لمؤلفه

(قوله بهرام) ممن سمى بهذا الاسم سيدى بهرام بن عبد الله الدميرى المالكى صاحب كتاب الشامل فى فقه المالكية المتوفى سنة خمس وثمانمائة وقد زرته بدميرة سنة ١٣٠٤ ومشهور أنه استاذ سيدى عبد العزيز الديرينى وسيدى مجاهد النبراوى وغيرهما من اربعين طفلا كانوا يقرؤن على الشيخ فى طاقة صغيرة بزاويته ورأيناها وهى لا تسع اثنين فكانت تسع الاربعين كرامة للشيخ وهى الى الآن تسمى مكتب الشيخ هكذا شاع واستفاض وتواتر هناك لكن فى كشف الظنون أن سيدى عبد العزيز الديرينى توفى سنة سبع

ولام بجر مكسورة وعم من العماية كما فى انهم كانوا قوما عمين (وكل طرف من الكفار عنه عمى) من ونم مامن تمام عسل بلسع عناء مانع يدركه كردى ريح أجر ارث وثراء يجيع يجب بطح حطب كيدديك متن تم هل حله هل أزاله بالزاى أو الحاء أو القاف أو غيرها مما يأتى حلا صالح حالقه فلاح راقم قار مارق رام فرق يقرف ومما قلته بلغة العامة بلبل لبلب بكسر البائين واللامين فى لغتهم نيم أمين نام كمان نام زمان قلت وتلف كرش مشرك دول جلود ميش شيم موش شوم مدقدم رافق فار اتركه كرتا برضه ضرب حيانى نايح كرادارك قارب براق راب وبار بس سب هدك كده زرددرز لم تمل فهذه ثلثمائة مثال من كلمتين سوى ما قبلها * ومنها * كلمات لغيرى ساكب كاس ساق قاس فتح حتف واليه أشار الاحنف بقوله

حسامك فيه للاحباب فتح * ورمحك فيه للاعداء حتف

مارهب بهرام ليل أليل ريح أحير أرض خضراء فيها أهيف لباس سابل وعندى فى سابل نظر اذ لا يصح فى الثلاثى خبر والرباعى هو المعروف عند ذوى النظر أمر اصار ما آمنا غانما نازح الاحزان نامى الايمان سيف نفيس سجن تجس جاهل هاج راجيك يجار سياسة سائس صقر رقص ضيف يفيض قرى يرمق كريم أميرك كرسى يسرك كل ما أملك موسى يسوم

البشاعة بل الشناعة فلذا قلت الساعة

النار فاكهة الشتا * من رامها فليصطل
ان الفواكه في الشتا * تحلو وان لم تؤكل

وهذا النوع من التضمين ظريف جدا وقل من ورده وردا وأطرف منه نوع آخر لا أعلم أن أحدا قبلي اليه بادر تعرفه من قولي وبالله سبحانه حولي

شخص البستان من ظما * لدموع الصب يوم صبا
عبرات ظنها مطرا * من جفون ظنها سحبا

وأصل هذا قول المتنبي من البسيط

سقيته عبرات ظنها مطرا * سوائلا من جفون ظنها سحبا

فحذفت من كل شطر تفعيلة حتى تمت الحيلة وصار البيت من المديد كما تفيد وما على حسن ذلك مزيد لمستزيد ان شاء الله تعالى وبعد فما أحق قوله عبرات ظنها مطرا أن يكون أصل ماشاع وملأ البقاع من قولهم هذه عبرات يريدون أنها نفاقيات لا حقيقيات وربما قالوا هي بس عبرة تروج على من ليست له خبرة وأحق من ذلك بالاصالة ماجاء في كلام صاحب الرسالة صلى الله وسلم عليه من أن المنافق يملك عينيه فاغتنم هذه الفائدة فانك لا تجدها في غير هذا الكتاب وانما ساقها الله الينا من باب فضله فجاءت من أوسع الابواب * وقلت أيضا وهو أعجب من ذلك فله الراية البيضا

غادة فيها يعارضني * فتية خاضوا الهوى لججا
رجحوا احلما فان خطرت * لي أضحى كلهم هوجا

وأصله قول أبي العلاء التنوخي وهو من معاصري المتنبي

في فتية رجحوا احلما فان خطرت * سمر العوالي أضحى كلهم هوجا
اذا علا الامر من أعدائهم جعلوا * بيض السيوف على أعدائهم درجا

وهذه الدرج على ارتفاعها تحت مناديل القيراطي في قوله

قوم مناديلهم بيض فكم مسحت * رقاب أعدائهم تلك المناديل

(ومنها) قولي ناد أعاد وداعادان اسم فاعل من دنا أو ماض بمعنى اطاع وهذا أذكرني قول الارجاني رحمه الله

اذا رأيت الوداع فاصبر * ولا يهمنك الوداع
وانتظر العود عن قريب * فان قلب الوداع عادوا

وهو بديع الا أن فيه تكلف حذف الالف الرسمية بعد واو عادوا الجمعية الا أن يكون اعتبر الحروف اللفظية وهي طريقة غير مرضية على أن عادوا يحتمل

فعلى الخد دمعها * كالحيا ظل أحمرا

وقولي وبالحرا بفتح الحاء المهملة أي بالخليق أن يكون أشجى والتورية في البيت الثاني في موضعين الاول قولي فعلى الخد فمعناه الاصلي معروف ثم استفاض استعماله بين العامة في معنى التواصل والديمومة يقولون يضربه على الخد ويحسن اليه على الخد يريدون على التواصل والدوام بلا فتور عادة ولا أدري ما أصله على الحقيقة وان كان للاحتمال فيه مجال لا يخفى الثاني قولي كالحيا فانه بالقصر وهو المطر ويجوز أن يكون مقصور الحياء الممدود ويراد كاون الحياء أي الاستحياء ويرشح هذا قولي ظل أحمرا والمراد أن الدمع أحمر والخد من الحياء أحمر دائما وابدا فيهما اه مؤلفه

(قوله سقيته) أي الربع السابق في قوله

دمع جرى فقضى في الربع ما وجبا * لاهله وشفى اني ولا كربا
عجنا فاذهب ما أبقى الفراق لنا * من العقول ومارد الذي ذهبا
سقيته البيت اه مؤلفه

وقد يقضى لكل العدم اشارة الى الاضراب بانه كل الهرم ﴿ومنها﴾ قولى دمياط عطاء يد وقولى مكن آصف فصانكم وقولى انه لها اهل هنا وقولى انه رونق نورها وقولى ان مل لنا وقولى دم أحمد محامد وهذه الجملة تصلح أمرا أو دعاء المحمود أو للحامد اذا سمعت أريجها عرفت تخريجها وفيه من اللطف الذى هو كالجنون فنون وما يعقلها الا العالمون ﴿ومنها﴾ قولى شتا أبش بأتش وأتش بالتركية نار وابدال همزته عينا وتائه طاء فى لسان العامة سار ومن هذا تفهم قولى اذا كان الشتاء غير محلى فقلبه فاكهته أى اذا كان غير معرف بأل وفيه للتورية محل لانه يفيد أيضا أنه اذا لم يكن فيه فاكهة تحليه فقلبه يكفيه والجملة اشارة الى ما قيل

النار فاكهة الشتاء فمن يرد * أكل الفواكه شاتيا فليصطل

ان الفواكه فى الشتاء شهية * والنار للمقرور أفضل مأكل

والمقرور من أصابه القر بتثليث القاف وان كان الرأى على استحسان الفتح استقر اذا ذكر مع ضده الحر ولا يخفى ما فى لفظ الاكل والمأكل هنا من البشاعة

(قوله تصلح أمرا أو دعاء الخ) فهى فيما يتبادر أربعة أوجه الاول أن تكون أمرا للمحمود فمعناه استمر على ان تكون أحمد المحامد أى اكثر محمودية على المحامد المنسوبة اليك وهى مجالب الحمد أى المكارم والمعالى التى توجب ان يحمدك الناس عليها وعلى هذا فاحمد أفعل تفضيل من حمد المبنى للمجهول وان كان شاذا فهو وجه فى أحمد اسمه صلى الله عليه وسلم اذ قيل معناه اكثر محمودية فهو سيد المحمودين الثانى ان تكون دعاء المحمود أيضا أى أدامك الله اكثر محمودية على محامدك أى مجالب حمد الناس لك الثالث ان تكون أمرا للحامد وعليه فاحمد أفعل تفضيل من حمد المبنى للفاعل أى أكثر حامدية والمحامد جمع محمدة بمعنى الحمد أى استمر على ان تكون محامدك لربك أكثر حامدية له من غيرها الرابع أن تكون دعاء للحامد أيضا أى أدام الله محامدك له أحمد من غيرها على نحو ما قبله ويجوز فى الجملة غير هذه الاربعة ولكنها أظهر ما فيها وبها يتيسر استخراج الباقى اهـ لمؤلفه (قوله والمقرور الخ) ومنه ما فى قول الصنوبرى يفضل الربيع على سائر الازمنة وهو من روضياته التى مرت ١٨ الاشارة اليها فى ترجمة كشاجم

ان كان فى الصيف ريحان وفاكهة * فالارض مستوقد والجو تنور

وان يكن فى الشتاء الغيث متصلا * فالارض مقرورة والجو مقرور

وان يكن فى الخريف النخل مخترفا * فالارض عريانة والجو مأسور

ما الدهر الا الربيع المستنير اذا * اتى الربيع اتاك النور والنور

فالارض ياقوتة والجو لؤلؤة * والنبت فيروزج والماء بلور

ما يعدم النبت كاسا من سحائبه * فالنبت ضربان سكران ومخمور

فيه لنا الورد منضود مورده * بين الميادين والمنثور منثور

من شم ريح تحيات الربيع يقل * ما المسك مسك ولا الكافور كافور

وعلى ذكر الربيع فالطف قول الشيخ شمس الدين محمد بن سعنديار الذهبى

سماع غناء الطير للدوح مرقص * ومن طرب بالزهر منه ينقط

وللناس فى عرس الربيع مسرة * وللخلق حتى القر فيه يزغلط

والقر بضم القاف بل بتثليثها الضفدع واحده قرة ويزغلط يزغرد والزغاليط هى الزغاريد التى تبدل العامة دالها المهملة بتاء فوقية والزغاريد أخف ظلا جدا من الزغاليط وان كانت ترادفها وأين زغلطت من زغردت اهـ لمؤلفه

(قوله القر بتثليث القاف) سيشير الى انه البرد ومثله القر بمعنى الضفدع فهو مثلث القاف وهو اسم جمع واحده قرة ومن التوريات التى استعملتها قولى يا قرة العين بضم القاف وقوله اذا ذكر مع ضده الحر أى كما فى حديث أمرز وعلاج ولا قر أرادت انه معتدل وكنت بالحر والقر عن الاذى قليله وكثيره اهـ لمؤلفه

أي يتهم قن ورب رونق ضيف باءبفيتس هر كأمير كريم أكوم بذهمه مهذب
بفتح باء بدأي سلب عدفضل ضفدع رب أصم صابر لحم لابالجهل مهر بغر
غيرهم زواح تلاه التجاوز زواح ثم لمتجاوز سارت حال احتراس كم هنالك
انهمك هل يصف تفصيله هل زان منازله لسرمل المرسل لى حن نحيل
ذلول لولده انداهن زماننا لى عم سادا سمعيل له سير يسهل لما كتب تكامل
دار مل ءالمراد عم جلال الجم قيجس من منجنيق مقيم لم يقم ماشاءه أشأم
مال ظل ظلام دار أفاءه اداراد هبت كلاب الكتبه ماحرم مرحام هوشر
رشوة هوعار ولو راعوه ألا لحظ حلالا ودعوه فهو عدو كل عفة فعلات كل
جاء لاجلاك كم سمر سمات ماسمرك رسام ماسمرك رسام جابيده ديباج
جاءجدة دجاج نوح الغفه فلاعدون زراعون نوع أرز نام عن نعمان حلر
فى طلب لطيف راح نادر ملاح المردان هبوب عرف رعبوبه وعرف بفتح
العين المهملة وسكون الراء والرعبوبة بضم فسكون هي الجارية البيضاء الحسنة
الحلوة الطرية هل يلذ الاذ ليله هل يحن الانحيله هي بنت تنبيه لى تجس
جميل قدنبغ بندق هل يفك الا كفيله انشوش وشوشنا ريع به بعير
والريع بالكسر والفتح المرتفع من الارض والجبال أو الطريق المنفرج فى الجبل
أو كل فج وفى التنزيل أتبنون بكل ريع آية ماعلاه العام سيرة علاك فى سل
سيفك العتريس بكسر العين المهملة وسكون الفوقية أي الغضبان الجبار
نال سر أرسلان وأرسلان فى التركية الاسد ولا يكادون ينطقون بالراء
ويفخمون السين ساكنة كالصاد داع أضرم مرضاعاد براقع اماء عقارب در
بلاء البرد هي كسل السكينه ماتلا الا التام فهذه مائة مثال من كلمات
سوى ماقبلها ﴿ومنها﴾ جمل خمس للحريرى ينبغى أن لايخلو عنها تحريرى
﴿أولها﴾ لم أخامل بضم اللام أمر من لام هذا ان سكنت الميم بالحكيم فان
شددت فأمر من اللم سواء اكتست الفتح أو الكسر أو الضم فان فتحت اللام
ولم تضم فهو ماض من اللم الاولى رواية ومابعدها دراية أمامل فبفتح
الميم ماض أو مصدر من الملل وقيت الزلل ﴿ثانيها﴾ كبر رجاء أجر ربك وما
ثم من ينكر ان فى هذه شمة من آية وربك فكبر ﴿ثالثها﴾ من يرب اذا بر نم
بضم راء يرب وسكون نون نم أي من يربى ويحفظ صنيعته واحسانه اى بره بزيادة
المبرة يزيد مسرة لانه تعالى يضاعف أجره ويلهم الخلق شكره ﴿وكان﴾
الامام جعفر الصادق رضى الله عنه يقول ماتوسل الى أحد بوسيلة هي أقرب
الى من يد سلفت منى اليه أتبعها أختها لتحسن ربها وحفظها لان منع الاواخر
يقطع لسان الاوائل أي لسان شكرها والى ذلك أشار القائل

(قوله لم يقم) يجوز أن يكون من قام ومن أقام اه لمؤلفه

(قوله كل عفة فعلات) أذكرني هذا قول القاضي الارجاني رحمه الله

أنا صائن عرضي وان صفرت يدي * كم من أغر ولا يكون محجلا

انا على غض الزمان لمعشر من دون ماء وجوههما ماء الطلى

والطلى بالضم الاعناق أو أصولها واحدها طلية كعرفة اه لمؤلفه

(قوله تجس) بالسين المهملة وهذه الكلمة لائقة بالطبيب فلو أبدلت السين بنون كانت الكلمة لائقة بالشجاع ولا يخفى الامر فيما لو أبدلت بدال مهملة أو مثناة تحتية أو غير ذلك مما يمكن اه لمؤلفه

(قوله بندق) هو رجل نعرفه اه لمؤلفه

على بعد أنه من المعاداه فيصير لا ينتظر العود كما أبداه على انه هوّن أمر الفراق وهو من أمر المشاق

وعجا جرى في موقف التوديع من * ألم النوى شاهدت هول الموقف

ولقد شكرت للاديب الشيخ عبد الباقي أفندي البغدادي أحد رجال القرن الثالث عشر رحمه الله معاندته اذ قال

أنا لا أحب وداع الرفاق * وان فاتني منه طيب العناق

فان افتراق حروف الوداع * دليل على طول عمر الفراق

نعم هذا أصله قول الارجاني رحمه الله

كنا جميعا والدار تجمعنا * مثل حروف الجميع ملتصقه

واليوم جاء الوداع يجعلنا * مثل حروف الوداع مفترقه

لكنه استرقه فاستحقه وأبدع منه في هذا المعنى قول من قال

ما اخترت ترك وداعكم يوم النوى * والله من ملل ولا لتجنب

لكن خشيت بأن أموت صبابة * ويقال أنت قتلته فتعاقبي

﴿وقول من قال﴾

انى لاكره أن أنام فألتقى * بك في الكرى خوف الفراق الثانى

﴿ومن قال﴾

ولقد هممت بقتل نفسي بعده * أسفا عليه فخفت أن لا نلتقى

ومعناه أني اذا قتلت نفسي كنت في النار وهو في الجنة دار القرار فلا لقاء على البقاء وأنا أخشى أن يكون هذا الشاعر ممن يكفر الوازر فان فهمت فهمت والاوهمت وهمت ثم هذا الذى أشار اليه الشاعر من المعانى التي خرجت مخرج لاالغاز المستهجنة فلا ينظر معناه الا بفكر يشبه نور العاز أو النظارة المعظمة كقول من قال * ولو أن ما بي من جوى وصبابة * ولكن هذا الابنذاله صار ماله بابه ﴿ومنها﴾ جمل قلتها سوى الجمل العشر المارة وهى لى سيد يسئل لى رب جبريل رب لى أضف فضائل بر هى أعز غايه هى أهم أنهايه رج نبا ابن حجر قد صار أصدق ما مال الامام راو نال الانوار لا قيل يقال دام حال الاجماد نابح سب سحبان لا جو الازاء الاوجال سر اوتفارس مهاده داعهم داس ولاة الفساد دس احن حاسد كم سابك باسمك أف لخلاف الحلفاء ان ساد داسنا ملكت ملاك المتكلم كن فذقنك كم ذا أذمك كم حر رحمك لمت حيا يحمل لام كلام الكمال برى ظننا نظيرى مكى لعب عليكم ينغم لام المغنى هل مكة تكمله أصل أخا خالصا ما يصل الصيام عن تمام امتنع هب وتلا التوبة غاب صلاح الصباغ هان لص فصلناه هل يزن الاتر بله بينساء يزن للمجهول

(قوله احن) الاحن جمع احنة كسدر وسدرة والاحنة هى الحقد والاحن هى الاحقاد اه لمؤلفه

(قوله ينغم لام المغنى) هو كقولهم يبيع الزهر على بياعه وينغم من باب يضرب وينصر ويسمع اه لمؤلفه

(قوله هب) أى استيقظ من نومه وتلا التوبة أى السورة المعروفة ويجوز ان يراد به استيقظ من غفلته وتبع التوبة من زلته اه لمؤلفه

وسلم وبركة فاروقه الاكرم ثم استيقظت من النوم ولا أدرى ما تأويل رؤياى الى اليوم لكنها خير والحمد لله ﴿خامسها﴾ لذ بكل مؤمل اذا لم وه لاث بذل بضم لام لذ أى التجا وفتح ميم مؤمل أى مرجى ولم بفتح فشد أى جمع وبذل بفتحات أعطى ما اجتمع وهذه الجملة لا يخفى ما فيها من التكلف وان لم يبلغ التعسف وهى آخر جمل الحريرى والى الله مصيرى ﴿ومنها﴾ قول بعضهم آدم حمد محمدا يريد أن آدم أبا البشر قد حمد سيد البدو والحضر فالحذر الحذر من خطأ النظر واللحن فيما هو مستطر ﴿ومنها﴾ قول قاضى القضاة الشرف ابن البارزى الشافعى رحمه الله سور حماه بربها محروس وهذه الجملة صارت لها سورا حماها من الدروس ﴿ومنها﴾ قول البديع الثانى العماد الكاتب الاصفهانى وقدم عليه القاضى الفاضل امام الادباء الافاضل راكبا فرسا مصاحبا من جلاله حرسا سر فلا كبا بك الفرس فلله ما أطيب هذا النفس وأطيب منه تفصيلا وجملة قول القاضى على البديهة مجيبا له دام علاء العماد وكذا فليكن رهان الجياد ﴿وفى رواية﴾ أى جوابه كان كن

(قوله التعسف) أصل التعسف المشى على غير طريق وكذا الاعتساف ثم أرادوا به شدة التكلف فى المبانى والمعانى على طريق الاستعارة التصريحية تبعية كانت أو أصلية اهـ مؤلفه (قوله الشرف بن البارزى) هو شرف الدين أبو القاسم هبة الله بن عبد الرحيم البارزى الحموى الشافعى المتوفى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة اهـ مؤلفه (قوله العماد) هو عماد الدين الوزير العلامة أبو عبد الله محمد بن محمد الكاتب الاصفهانى المتوفى سنة سبع وتسعين وخمسمائة صاحب خريدة القصر وجريدة أهل العصر التى جعلها ذيلا لزينة الدهر للحظيرى وهى ذيل لدمية القصر للباخرزى وهى ذيل ليتيمة الدهر للثعالبى وهى ذيل للبارع هرون المنجم والخريدة فى نحو عشر مجلدات ومن مؤلفات العماد أيضا نصرة الفترة وعصرة الفطرة فى أخبار السلجوقية ووزرائها وأكابر دولها وظهور الترك ومن مؤلفاته أيضا مختصر هذه النصرة سماه زبدة النصرة وآثاره رحمه الله شهيرة اهـ مؤلفه (قوله القاضى الفاضل) هو صاحب دواوين الانشاء ٢٣ ووزير السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب محيى الدين أبو على عبد الرحيم ابن على بن الحسين بن أحمد بن الفرج بن أحمد اللخمى البيسانى بفتح الموحدة وسكون التحتية نسبة الى بيسان قرية بالشام بالاردن فيها كروم ونخل لا يثمر الى خروج الدجال وفيها قبر أبى عبيدة بن الجراح أمين هذه الامة رضى الله عنه وتوفى القاضى الفاضل رحمه الله سنة ست وتسعين وخمسمائة وترجمته شهيرة اهـ مؤلفه (قوله دام علاء العماد) هذا من حسن معاملة القاضى مع العماد ومن ذلك أيضا ما حكاه غير واحد أن السلطان صلاح الدين قال للقاضى الفاضل لنا مدة لم نر فيها العماد الكاتب فلعله ضعيف امض اليه وتفقد أحواله فلما دخل القاضى الفاضل دار العماد وجد أشياء أنكرها فى نفسه كآثار مجلس أنس وطيب ورائحة خمر وآلات طرب فانشده القاضى الفاضل

ما ناصحتك خبايا الود من رجل * ما لم ينلك بمكروه من العذل
محبتى فيك تأبى أن تسامحنى * بأن أراك على شىء من الزلل

فلما خرج من عنده خرج العماد عن كل ما كان فيه وأقلع ولم يعد اليه البتة اهـ مؤلفه (قوله وكذا فليكن رهان الجياد) نعم قد يكون البادى مستحضرا ما قاله من قبل فالفضل انما هو للمجيب ومن غرائبه ما حكى عن أبى مسلم الخراسانى انه قال يوما لسليمان بن كثير بلغنى انك كنت فى مجلس وقد جرى ذكرى فقلت اللهم سود وجهه واقطع رأسه واسقنى من دمه فقال نعم قلت ذلك ونحن جلوس بكرم حصرم فاستحسن أبو مسلم ابهامه وعفا عنه وهذا من سليمان ذكاء مفرط هذا ان كان ما خطر له الا تلك الساعة فان كان قد أعده من قبل فهو من كمال العقل والكياسة اهـ مؤلفه

(قوله تورية لاتخفى الخ) أى لان المن كما يطلق على تعداد النعم المؤذى للمنعم عليه كما فى آية لاتبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كذلك يطلق على حيوان صغير فى حجم البرسيم الاصفر تقريبا ومنه يقولون منن الفجل بصيغة التفعيل الصيرورى أى صار ذا من كقولهم ورق الشجر اذا صار ذا ورق اه لمؤلفه

(قوله التقتيت) تفعيل من القت بقاف ففوقية ومنه القتات الذى لايدخل الجنة وهو النمام ويقال أيضا قتات للمتسمع على من لايشعر به وفى الشبرخيتى انه يقال النمام والقتات والعساس والهمام والهماز والغماز والمهينم والمورش والماءس وقد مأس يمأس انتهى وفى القاموس وشرحه ومأس بينهم يمأس مأسا أى من حد منع اذا أفسد كارش بينهم وأرث قاله أبوزيد والمماس كمنبر وكمحراب والماءس كشداد والمائس والمؤس كناصر وصبور والمؤوس كمنصور كلها النمام الذى يسعى بين الناس بالفساد اه ملخصا لمؤلفه

اذا زرعت جميلا فاسقه غدقا * من المكارم حتى يثمر الشجر
ولا تشنه بمن منك تتبعه * فشيمة المن أن يؤذى به الثمر

وفى لفظ المن تورية لاتخفى على ذكى موربة وقريب من معنى هذا البيت الثانى ماقيل وفيه أيضا تورية

لايغترن امرؤ بذات يد * فالكسر يدنو لكل نخار

وعلى ذكر كسر اليد فى هذا فقد ذكرت كسرها فى قول بعضهم

لنا خليل له خلال * تنبئ عن أصله الاخس
كان له مثل حيث كف * وددت لو أنها كأمس

أى كان له كف مضمومة عن الجود وددت لو كانت مكسورة كأمس أولو انقرضت كأمس الدابر ففيه تورية ﴿وقيل﴾ لبعضهم أى ريح أطيب فقال ريح ولد أربه وبدن أحبه وكأنه أخذه من قول ينبوع السنة صلى الله عليه وسلم ريح الولد من رائحة الجنة ﴿رابعها﴾ سكت كل من نم لك تكس بشد كاف سكت مكسورة أمر من التسكيت وشد ميم نم ماض من النميمة وتسمى التقتيت وكسر كاف تكس مضارع من الكياسة وهى الظرف وحسن السياسة ﴿ولهذه﴾ الجملة عندى نبأ عجيب وخبر غريب رأيت فى النوم قبل اليوم كأنى واقف برهة من البره وراء سور مقبرة فبينا أنا أتفكر فى أمر الموت والميت اذا أنا بفرس أحمر كميت له شقاشق وكأن فى عيونه سهاما رواشق وهو يبغى افتراسى واخماد أنفاسى فرعبت منه جدا وفررت منه مجدا بل اقتحمت السور كما تطير الطيور حتى صرت بين القبور فاذا الفرس أمامى وأنا أتوقع حمامى واذا بالفاروق أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه قد حضر ينادى بصوت عادى أغثه يارسول الله واذا بحضرة العريض الجاه صلى الله عليه وسلم قد جاء فجل فى عين الفرس وانطبع فيه تهيب جلاله وانغرس حتى أخذه منه شبه الخرس فأخذ صلى الله عليه وسلم يقول له سكت من نم تكس بحذف كل وما اليه ينعكس فتأمل هذا اللطف وقس وكيف وقد أوتى صلى الله عليه وسلم من الكلم جوامعها حتى أطرب سامعها واختصر له الكلام اختصارا حتى جعل الله له من لطائف الفصاحة أنصارا وبالله العظيم لقد خفت الكلمة ورقت وشفت بهذه الوجازة واسترقت ومن ذاق عرف وهل تخفى التحف ومن يقل للمسك أين الشذا * كذبه ما فاح من عرفه

ومراده صلى الله عليه وسلم من كلامه ذاك المقدم انه يقول له هذا مكذوب عليه ولا ذنب لديه ولم يزل يعطفه ويصرفه حتى انعطف وانصرف وقد كدت أهلك ولو بذلت كل ما أملك ولكن الله سلم ببركته صلى الله عليه

﴿ومن قولى﴾

ربّ رام مداه مه * همّه ساق أمرّ مه

﴿ومن قولى﴾

وجوده كالعدم * مدامه ماء دم

﴿ومن قولى﴾

آها على الالف الانم * مضى فلا الف يضم

﴿والاخير من قولى﴾

أيها العذول لا تهذ عندى * وتفضل فانظر سواى فهاذه

تعذلونى فيه او ياليت شعرى * هذه ما تحت حنام هذه

ومن أشهر ما نظم ومنها هذا البيت الثانى من قول الارجانى

أحب المرء ظاهره جميل * لصاحبه وباطنه سليم

مودته تدوم لكل هول * وهل كل مودته تدوم

وكأن القاضى حاكه فى كلامه الماضى ﴿وفى الخزانه﴾ انه وقع الاجماع أن هذا البيت أبلغ ما نظم فى هذا المقام لانه جاء رقيق الالفاظ سهل التركيب واولا فى حال الانسجام وأنا أشهد أنه كما قال وأنه لا عيب فيه الا ابتذاله بين الخواص والعوام قال ومن شواهده المقبوله قول الشاعر

عج تنم قربك دعد آمنا * انما دعد كبرق منتجع

﴿قلت﴾ وتنم بضم فكسر فسكون من الانامة رباعى النوم لا من النم كما غلط فيه والعياذ بالله قوم ويجوز أن يكون تنم بفتح وامه من النوم وبنصب قربك على الظرفية فتأمله ﴿قال فى الخزانه﴾ ومن مقبولها أيضا قول الشاعر

أراهن نادمه ليلهو * وهل ليلهن مدان نهارا

(وأنا أقول) هذا ما عليه مسحة من قبول بل المتكلف فى ميدانه يجول ومن أحلاها الشطر الثانى من قول بعضهم

ولما تبدى لنا وجهه * أرانا الاله هلالا أنارا

﴿والاول من قول بعضهم﴾

حب صلاة الصبح * من موجبات الرح

﴿والثانى من قول بعضهم﴾

ياصاح فى كل وقت * كبر رجا أجر ربك

بقصر رجا للوزن وان كان المد هو الاصل والاوفق بحسن الظن وهذا هو ثانى جمل الحريرى السابقه فعقده هذا الشاعر اذ وجد الفاظه للنظم موافقه كما قلت أنا

لا تصغ لنمام * قول النمام نجس

كناية عن الغيبة وايقاع الخبر فى مسامع الخصوم الذين هم كالواشى فافهم اه مؤلفه أحسن الله اليه آمين

(قوله الماضى) أى وهو قوله أبدا لا تدوم الا مودة الادباء اه لمؤلفه

(قوله بحنك) هذا من ظريف استعمالات العامة يريدون بمقدار لقمة تمضغ بالحنك ومعناه بشيء يسير ووجهه هنا ان دام علاء العماد دعاء بدوام ماهو حاصل الآن من علاء وكن كما أمكنك دعاء بكينونته كما يمكنه

كما أمكنك وهذا أبلغ من ذلك بحنك وكلاهما على ماله من جلالة المقام من شواهد المقام ﴿ومنها﴾ قول القاضي الفاضل عليه صوب الرضوان الهاطل أبدا لاتدوم الامودة الادباء ﴿وأقول﴾ هذا ينظر الى قول امامنا الشافعي نضر الله تعالى رياض الجنة له العلم بين أهل العقل رحم متصلة وله يابي قول المتنبي ان المعارف في أهل النهى ذمم يريد أن المعارف من جملة الذمم والذمم هي العهود تحترم ولا تخترم فهي لهم ما حرم ولم يرع ما لهم من الحرم فقد اجترم وأرقى من ذلك كله بلا اشتباه آية وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله فقد قال بعض الاعلام ان في كتاب الله مرتبط بقوله الارحام واليه أشرت بقولي للروض سقاني الله واياه وسائر المسلمين من الحوض

أنت صنوي في كتاب الله يا عضرة روضي
وأولوا الارحام فيه * بعضهم أولى ببعض

﴿ومنها﴾ قول ابن معصوم أحمد دمحما وأقول حماه هذا يجب فتح حائه ليكون حما الرجل واحد أحمائه حتى يكون واويا يرسم بالالف أما مكسور الحاء فيائي لا يأتلف ﴿ومنها﴾ كلمات أخر لقوم شتى نحو كبر آلاء ربك كمالك تحت كلامك ان تكلمت ما لكنا كل الجلال جلالك كرم علمك يكمل عمرك ان شهدنا اندهشنا كيف كنت تكفيك مودتي لحلي تدوم وقد تلطف من أبدل خاءه بعين ربح الملاح بر كلما أطعت تعطى أملاك لكن هذا مبني على اعتبار اللفظ بالالف في تعطى دون الخط وهو خلاف ما تقرر وتكرر عقرب تحت برقع واليه أشار القائل وفيه جناس الاشارة

وتحت البراقع مقلوبها * تدب على ورد خد ندى

حوت فمه مفتوح قلع مركب بكر معلق حسك تتزوج عجوز تتكسح وهذا عامي الى غير ذلك من منثور الاقاويل في هذا القبيل مما بعضه مبتذل وبعضه لا يحل

﴿فصل﴾ ومن منظوم الشواهد هنا الشطر الاول من قولي

ردطرفي فرط در * خيفة من عين واش
يحسد الدر فيلقيه * بأذان المواشي

﴿والثاني من قولي﴾

وهاتف باسمه ليطربنا * آفته أنه هنا هتفا

ومن جملة ذلك ان يحصل على ماهو أعلى من علاه الحاصل الآن ومن الاستعمالات العامية أيضا قولهم هو أطول منه بلكمة وأزيد منه بطوف وأقل منه بغرزة لكن هذا من استعمالات النساء في الاصل لان الخياطة من شأنهن في الاغلب اه لمؤلفه

(قوله صنوي) أي أخي اه لمؤلفه

(قوله كرم علمك الخ) تذكرت بهذا قوله صلى الله عليه وسلم كرم المرء دينه وقد عقدته في قولي

أكريم ودينه * متداع متينه
لا فقد جاء مسندا * كرم المرء دينه

وفي رواية كرم المؤمن دينه وقد عقدته أيضا في قولي موريا

لا تسموه كريما * دينه انبت وتينه
أنسيتم قول طه * كرم المؤمن دينه

والوتين عرق القلب فيحتمل انه المراد في قولي وتينه ويحتمل أن الواو عاطفة على دينه وبهذا وجه التورية وفيه أيضا سوى الجناس الاشارة الى المثل العامي هو دين والاتين فكأنه قال انقطع طيبه وخبيثه فكيف يسمى كريما اه لمؤلفه (قوله فرط در) اي دمعي الشبيه بالدر المفروط وقولي يحسد الدر فيلقيه الى آخر البيت

(قوله وأما الجدال الخ) وأما الجدل كسبب فقد عرفوه اصطلاحا بأنه معرفة آداب الجدال والمناظرة التي تجري بين أهل المذاهب الفقهية وغيرهم بحيث يقتدر على حفظ رأي أو هدمه وفصل الخطاب فيه انه ان كان لاحقاق حق وابطال باطل فلا بأس به وجادلهم بالتي هي أحسن والا فهو مذموم فانه يورث الوحشة والعداوة وضياع العمر في الفرع وهذا هو الذي ورد في الخبر انه من شرائط الساعة وفيه قيل ٢٧ أرى فقهاء هذا العصر طرا *

كما يقال سلوته وبن أنشد لقاموس فقد نقله ابن الطيب في حواشيه مستشهدا بقول الاسود بن يعفر

وأقسمت لا أشريه حتى يملني * بشيء ولا أسليه حتى يفارقا

ولا أشريه لا أبيعه (ومشاغب) مهيج للشاعب (وامرى) بكسر الهمزة أو فتحها وكسر الراء من السري كالهدي أو الاسراء وبضمهما معا من السراوة وهي الشرف ومنه السري والاسري في قول الشاعر

ان السري اذا سرا فبنفسه * وابن السري اذا سرا أسراهما

(ومرا) بالكسر والقصر وأصله المد لكنه ينا كد الاتزان وهو يرادف الجدال عند أهل اللسان وأصله من مريت الناقة اذا مسحت ضرعها لتحلب درها ففيه احتيال واستيلاء واستنزال وأصل الجدال من جدلت الحبل اذا فتلته لان كلا منهما يطلب فتل صاحبه عن رأيه ومذهبه أو من جادلته اذا صارعته للجدالة وهي الارض لان كلا يطلب سقوط صاحبه بالطول أو بالعرض (وفرق) الامام الغزالي بينهما كما نقله الامام النووي في أذكاره وأقره فقال المراء طعنك في كلام غيرك لاظهار خلل فيه لغير غرض سوى تحقير قائله واظهار مزيتك عليه وأما الجدال فعبارة عن مراء يتعلق باظهار المذاهب وتقريرها اهـ وهو من الفروق الاصطلاحية التي تكتب بالنور على نحور الحور والناس عنه غافلون فذرهم في خوضهم يلعبون (ومن المراء اللغوي) ما في قول الغزالي نفسه وأما الجدال فعبارة عن مراء الى آخره (ومنه أيضا) ما في قول الامام مالك رضي الله عنه المراء يقسي القلوب ويورث الضغائن وقول ميمون بن مهران لا تمار من هو أعلم منك انه يختزن عنك علمه ولم تضره شيأ وقول بلال بن مسعدة اذا رأيت الرجل لجوجا مماريا معجبا بنفسه فقد تمت خسارته وقول مسعر ابن كدام يخاطب ابنه

اني منحتك يا كدام نصيحتي * فاسمع لقول أب عليك شفيق

أما المزاحة والمراء فدعهما * خلقان لا أرضاهما لصديق

أضاعوا العلم واشتغلوا بلم لم
اذا ناظرتهم لم تلق منهم *
سوى حرفين لم لم لا نسلم
اهـ لمؤلفه

(قوله مسعر) بميم فسين فعين فراء مهملات وزان منبر وقد تفتح ميمه وكدام بكاف فدال مهملة وميم وزان كتاب ومسعر هذا هلالي عامري امام جليل روى عنه السفيانان الثوري وابن عيينة وناهيك بهما منقبة وفيه يقول الامام عبد الله ابن المبارك رضي الله عنهما

من كان ملتمسا جليسا صالحا *
فليأت حلقة مسعر بن كدام

توفي مسعر سنة ١٥٣ وقيل سنة ١٥٥ كذا في القاموس وشروحه اهـ لمؤلفه

(قوله اما المزاحة الخ) هذا محمول على ادمان المزاح وملازمته حتى يصير خلقا ولذا قال خلقان الخ وعليه يحمل ما ورد في ذم المزاح كخبر اياك والمزاح فانه يذهب بهاء المؤمن ويسقط مروأته ويجر غضبه وقول عمر بن عبد العزيز لا يكون المزاح الا من سخف أو بطر الى غير ذلك مما ورد من الاخبار والآثار والا فقد كان صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا وكان من أفكه الناس وقال لحنظلة ساعة وساعة وقال علي كرم الله وجهه روحوا القلوب بطرائف الحكم فانها تمل كما تمل الابدان ولذلك قال رجل لسفيان بن عيينة رضي الله عنه المزاح سبة بضم السين

فادالدث نم فتى ، سكت من ثم تكس

فصـــل ومن أشهر منظومه اقول الحريرى

أس أرملا اذا عرا * وارع اذا المرء أسا

أسند أخا نباهة * أبن اخاء دنسا

أسل جناب غاشم * مشاغب ان جلسا

أسر اذا هب مرا * وارم به اذا رسا

أسكن تقو فعسى * يسعف وقت نكسا

(قال فى الخزانة) وهذا النظم لايخفى انه يتجافى عن الرقة بغليظ لفظه اه ولايخفى ما فى كلامه من بوقد غبطه وهو بحق فى البيت الاخير دون ماقبله كما لايخفى حتى على أبله (وأس) بضم فسكون من الاوس وهو الاعطاء (والارمل) المفقير يحتاج للعطاء (وعرا) أى طالبا (والمرء) مذكر المرأة والمراد من له شأن ونبا ولايخفى على ناظر انه مهموز الآخر وانه لما عكس البيت صارت الهمزة كالميت لانها ليست من الحروف الرسمية وان كانت من اللفظية وهو دليل ماعليه اتفاق الحذاق من اعتبار الخط فقط كما تقرر وتكرر وأحسن السكر المكرر كما قلت

كرر والى اسم من أحب فانى * ذو ارتياح اليه مادام يتلى

وألذ الانغام مالمثانى * وكذا السكر المكرر أحلى

نعم قد يقال المرء بلاهمز لغة مافيها اللاضراز وعليه جاءت المرة لغة فى المرأة مشهورة قال دعبل

واحفظ عشيرتك الادنين ان لهم * حقا يفرق بين الزوج والمرة

و بترك الهمزة هنا يتزن البيت أيضا لكنه باللغة الاولى أشهر من منارة بيضا (وأسند) بفتح الهمزة أعن وأنجد (وأخانباهة) صاحب شرف ووجاهة (وأبن) بكسر الموحدة التالية لهمزة القطع أمر بالفصل والقطع (والاخاء) بالكسر المؤاخاة وكلاهما مصدر آخاه (ودنسا) بكسر النون مخففة وفتحها مشددة روايتان كلتاهما مضبوطة مقيدة وفى معنى هذا الشطر قول الصاحب رقعة فى الثوب فلينظر الانسان مايرقع به ثوبه وقال الخالدى

واذا أردت فضيلة فى صاحب * فانظر بعين البحث من ندمانه

فالمرء مطوى على علاته * طى الكتاب وصحبه عنوانه

ومن فيه بفتح الميم لا بكسرها وندمانه بفتح النون الاولى مفردا أو ضمها جمعا وعلاته بكسر العين لا بفتحها كما يغلط فيه العوام كل أحواله (واسل جناب غاشم) ازهد ساحة ظالم وهمز اسل ولامه مضمومتان أو مكسورتان اذ يقال سليته

حده من المبتدا (ولاءم) ماض من الملاءمة التي تسمى بالعامة الملاءمة مفاعلة
بمعنى الموافقة والمسالمة (وأهب) بضم الهاء أنشط لوصف أى مدح لذلك الممدوح
(لا لمالهب آمل) أى لا للمال ينشط له طامع من العطاء الممنوح (ولمابها) أى
بتلك الفضيلة المعلومة من المقام وهى مدحته حال كونها مل‍ء فصول السنة
أو فصول أبواب الكتب (بهاء) أى حسناء على ماتقتضيه رفعته (والدأب) الجد
والتعب (وأبرم همة) بضم فسكون فكسر أى أحكمها على ماوجب (ومربا) بضم
فكسر فشد من الارباب وهو الدنو والاقتراب (والادلال) هو الانبساط لفرط
الوثوق بالاحباب (ويطاح وراء) يرمى خلف الظهر وهو عتاب على اهماله ومعاملته
بالنهر (وأرق) أذل فلا يأتيني من التوقيع حرف يخبرني بغرضي الذى هو لديك
مهمل لايتم مع أنه لدى مهم (وبين) مرتبط بقوله حرف أو مهمل أى حال كونه
متلبسا بين (وأخر) أسقط على أعتابك لانى نائب أى وارد لقضية ببابك
(وتهيض) بشد التحتية مكسورة أى تمرض قلبي وتمنعه أن ينال رجاء قضاء
حاجته المأسورة ومعنى البيت الآخر ظاهر وللصفى أيضا

يالذلى بنضو * لو ضن بى لذ لى
يلم شملى لحسن * ان سح لى لم شملى

(والنضو) بكسر النون وسكون المعجمة الهزيل (والضن) البخل ومنه الضنين
للبخيل (وبعد) فطالما أثبت أصفياء الصفى رحمه الله الامامة وأنا أقول لا ولا كرامه
لالانه من الرافضة فقط بل لم يدخل هذا فيما قصدت قط ولكن لما فيهما من
التكلف وانظر قوله أوه آراعى قوته بتكلف بل لما فيهما من التعسف
وكلاهما عار وشنار أو نار وشرار ولوكنا نرضى بمثل هذه الآثار لم يفتنا
الاكثار من هذه الاحجار كأن نقول ثم نقول أخذه الغراب وطار

ينم وهو أداها * آه أذاوهو منى
ينعى أوداء ضنى * نضا دوائى عنى

(وينم) من النميمة وضميره يعود على نمام معلوم من المقام وضمير أذاها للقصة
أى وهو الادى فيها (وآه) بالكسر والضم منونا ويجوز الفتح أيضا فى غير ماهنا
(وأذا) بهمزة استفهام واسم اشارة ومعنى وهو أى ذلك النمام منى أنه نسيبى
أو صهرى أو صاحبى ولما كانت النميمة مفرقة بينه وبين أحبابه كانوا كأنهم
ماتوا فلذا قال ينعى أى ذلك النمام أوداء ضنى أى أحبابى الذين أضن بهم وهم لى
بمنزلة الدواء من السقام وتحسر فقال نضا أى سلب ذلك النمام هذا ان عددنا نضا
فان قدرنا انه لازم فمعناه ذهب دوائى عنى والمراد أحبابه بل كأن نقول

الطلا باب البلاء * والبلا باب الطلاء

(قوله أى مدح الخ) فسر الوصف بالمدح نظرا للمقام والا فهو أعم وقد يطلق الوصف على مايوصف مجازا شائعا أو حقيقة عرفية حتى قال بعضهم الفرق بين الوصف والصفة أن الوصف مايجوز انتقاله كحمرة الخجل وصفرة الوجل والصفة مالا يتغير كالطول والقصر وسواد الزنجى وبياض الرومى اه لمؤلفه

(قوله ولكن لما فيهما التكلف الخ) ولابن خطيب داريا موريا
تصفحت ديوان الصفى فلم أجد * لديه من السحر الحلال مرامى
فقلت لقلبى دونك ابن نباتة * ولا تتبع الحلى فهو حرامى
اه لمؤلفه

انى بلوتهما فلم أختبرهما * لمجاور جارا ولا لرفيق

ويا ليت المجاور ابن الارهر مثلا يشعر بحسه فيأخذ المعنى من قوله لمجاور لنفسه

* ومنه أيضا * ما فى خبر المراء فى القرآن كفر رواه أحمد وأبو داود وصححوه فقد فسر بعضهم المراء فيه بالجدال لا بمعنى الاختلاف فى التأويل بل الاختلاف فى القرآآت بأن يقرأ شخص على حرف فيقول الآخر ما هو هكذا لكنه خلافه وكلاهما منزل مقروء به فاذا جحد كل منهما قراءة صاحبه المتواترة لم يؤمن أن يخرجه ذلك الى الكفر لانه نفى حرفا متواترا وفسر بعضهم المراء فيه بالشك لانه يأتى بمعناه أيضا كالمرية لكن الاول هو الاوفق بآية ما يجادل فى آيات الله الا الذين كفروا وحسبك هذا القدر الطفيف من فوائد هذا الخبر الشريف (وتقو) أصله تتقوى فللتخفيف حذفت فوقية وللجازم الذى هو فى جوابه حذفت الالف المصورة بالتحتية (ونكسا) الانسب قراءته مخففا أو مشددا بفتحات أى قلب ما ألف من الحالات قيل ويجوز ببناء المجهول وفيه مع يسعف تخاذل مرذول والاول هو المقبول على تأويل مشهور بين الجمهور

* فصل * ومن التحف التى برفرفة الارواح عليها تحف أن جرى بمجلس القاضى علاء الدين بن الاثير كاتب السر بالممالك المصرية ذكر أبيات للصفى الحلى تبع فيها تلك الابيات الحريرية فقال القاضى كلاهما هرب الى البحر القصير وأقول هو مصرى الدار فليته لاجل النورية قال الى البحر الصغير يشير الى التقصير وكان للصفى عنده توقيع سلطانى باطلاق حموله ودوابه بمصر والطرق فالتزم العلاء فيه التوانى فنظم له الصفى من الطويل هذه الابيات فى هذا النوع البديع وضمنها تقاضى ذلك التوقيع فقال

أنت ثناء ناضرا لك انه * هما كل أرض أن أنث نثاء
أمر كلاما أفتقه مظنة * تنظم هتف لاعم الكرماء
أهب لوصف لا لماهب آمل * ململبها ملء الفصول بهاء
أروح أطيل الدأب أبرم همة * مرابا دلال يطاح وراء
أرق فلا حرف ينم بمهمل * مهم بمن بفرح الفقراء
أخو لا نى نائب لقضية * تهيض قلبى أن ينال رخاء
أفوه أراعى قونه بتكلف * لكمنية توقيع أراه وفاء

(وأنث ثناء) بضم النون أنشره (وأمر كلاما) بضم الهمزة وكسر الميم أحكمه وأنضره (وهتف) بفتح الهاء وسكون الفوقية أى دعاء ونداء وهو خبر لما

المهملة وشد الموحدة فقال بل سنة بالنون لمن يحسنه وقال بعض الافاضل لا يحب المج بضم ففتح الاذكران الرجال ولا يكرهها الا مؤنثوهم وقيل أروح القلب ببعض الهزل * والمزح احيانا جلاء العقل بكسر الجيم لكنه انما يكون جلاءه بكسرها اذا كان على الشرط المار من عدم ادمانه والا فهو جلاؤه بفتح الجيم أى خرابه ومشهور قول البستى
ولكن اذا أعطيته المزح فليكن * بمقدار ما تعطى الطعام من الملح
والكلام هنا شهير اهـ لمؤلفه

(قوله تخاذل مرذول) لانه اذا كان هو منكوسا فكيف يكون مسعفا وقوله على تأويل مشهور هو كون الاسناد فيه وفى مثله مجازيا اذ الفاعل فى الحقيقة هو الله تعالى اهـ لمؤلفه

(قوله البحر الصغير) هو فى كلام أهل البحر الغربى وهو بحر رشيد متى أطلق انصرف الى البحر الشرقى وهو بحر دمياط وذلك لان بحر الغرب أوسع وأهول من بحر الشرق وأما البحر الصغير فى كلام أهل البحر الشرقى فهو بحر جزيرة القباب التى منها صاحبنا الامام الكامل الورع الصوفى العلامة أبو النعيم الشيخ رضوان بن الملك العدل بيبرس ومن هذا البحر الصغير يتوصل الى المنزلة المدينة المشهورة فى طرفه اهـ لمؤلفه حذوه

يقدر له أن يتشكر على انجاز ما تسطر شأن الحر البهزر فان خطر له هذا دام مقلدا فليكن على شريطة أبديها ومؤديها وهى أن لا يتشكر الا بأمرين اثنين أحدهما أن يشركنى معه فى الدعوات الصالحة وتوجهات الخاتمة والفاتحة وقد ذكر بعض العارفين أن الله سبحانه يستحيي أن يرد الداعين من ولاة الامر القائمين بمصالح العالمين وثانيهما أن يستوصى بأهل دمياط الخير كله اذا أكسبونى به المحمدة وأيضا فدمياط بساط الانبساط ومناط الاغتباط ورباط التقوى والاحتياط وأهلها صفوة الله الذين لهم من الشهادة أقساط ﴿وقد جاء﴾ أنه صلى الله عليه وسلم قال لعمر رضى الله عنه يا عمر يفتح على يديك ثغران الاسكندرية ودمياط أما الاسكندرية فخرابها من البربر وأما دمياط فهم صفوة الله من صفوة الشهداء من رابطها ليلة كان معى فى حظيرة القدس أى الجنة هكذا أورده صاحب أخبار الدول وآثار الاول وكذا صاحب اتحاف الصالحين فى ضبط ما اشتبه من الاسماء فى الصحيحين وما أشار اليه الخبر من خراب اسكندرية من البربر قد وقع وغبر سنة ثنتين وثلثمائة اذ أرسل عبيد الله المهدى المغربى اليها من عساكره برابرة المغرب فئة فعاثوا فيها وغاروا على أدانيها وأقاصيها الى أن بعث أمير المؤمنين المقتدر العباسى اليهم مؤنسا الخادم فى عسكر كالبحر المتلاطم فهزمهم عنها بعد وقائع وأسر وقتل رائع ﴿هذا﴾ وذكر أيضا صاحبا الاخبار والاتحاف أن لفظة دمياط سريانية وأن الدال والميم والطاء مادتها الاصلية معناها القدرة الربانية اشارة الى مجمع البحرين والبرزخ بين الموجين ﴿قلت﴾ ودالها بالاعجام والاهمال وللفرس فى الدال قاعدة نظمها الفارابى فقال

اعرف الفرق بين دال وذال * فهو ركن فى الفارسية معظم
كل ما قبله سكون بلا وا * ى فدال وما سواه فمعجم

واختصره من قال ان تلت الدال صحيحا ساكنا * أهملها الفرس والا أعجموا

فان كانت السريانية تشارك فى ذلك الفارسية فاعجام دال دمياط هو الاصل المعروف لانها لم تل شيأ من الحروف وممن صرح بأن الاصل اعجامها بلا ذكر خلاف صاحبا الاخبار والاتحاف وصوّبه جماعة من أهل الصناعة فما فى حواشى القاموس من تخطئة الاعجام فى محل المنع ولا كلام ﴿هذا﴾ وتسمى دمياط أيضا فلوز وهو اسم خفى ولا خفاء الرموز أشار اليه المؤرخون وصرح به صاحب كشف الظنون وهو بفاء فارسية مكسورة وقيل مضمومة فلام فواو ساكنة فزاى بها اللفظة مختومة

﴿فصل﴾ وكفى دمياط شرفا ثم كفاها وكفى ما ذكره غير واحد ممن

(قوله البهزر) بموحدة فهاء فزاى فراء وزان جعفر هو الكامل العاقل والشريف اه لمؤلفه

(قوله وغبر) أى مضى ومنه الغابر للماضى اه لمؤلفه

فالطلاق فى الموضعين بالكسر هو الجر والبلاء لاول مايصيب شاربه من نحو ذهاب مال أو عقل أو دين والثانى هو الامتحان الالهى وفى البيت تكلف قصر الممدود أول الشطرين ومثل ذلك ما تكلفه هنا أرباب البديعيات من الابيات كقول الشرف بن المقرى بضم الميم وسكون القاف

معط أحاكرم هرض أحاندم * مدن أخاضرم هرك أحاطم

(وهرك) بسكون الراء فى مقابلة مدن فانه من أركاه اذا أخره وأقصاه وكان رحمه الله يعظم شعائر هذا البيت ويجله ويقول انه ينعكس كله مع أن الذى تيسر لارباب البديعيات انما هو أنصاف أبيات وياليته نقط نفسه بالسكات فلا تخفى ركاكة مبناه ولا حزازة معناه بل قال ابن معصوم ان الخرس عن مثله من الاساطير أفضل من النطق بكثير لانه مما لا تسيغه الطباع ولا تقبله الاسماع انتهى (ومثله) من أضاحيك اللفظ الركيك قول الطبرى

لم يستحل بانعكاس فى مودته * مسمر أخادهم مهد أخارسم

حتى قال ابن معصوم الذى أراه أن الطبرى انما لاحظ فى هذا البيت عكس الالفاظ فقط ولم يلتفت الى أنه يفيد معنى أم لا انتهى لكن هذا غلو فى التحامل عليه والحق انه يعبد على تكلف فيه ما كان ينبغى الالتفات اليه ومثله قول العز الموصلى

* مدن أخاطم معط أحاندم * وقول ابن حجة

* بحر وذو أدب بداوذو رحب * لكن هذا أقل تكلفا وأقرب تلطفا

والنابلسى نادى على نفسه بالتكلف فى بيته معترفا فلم يصادف معنفا ومن انغمس فى اللج من بحار سبر وبعاطفا وأسأل الله تعالى أن يعفو لهذا العبد ولكل منهم وكل مسلم عما هفا كرامة للمصطفى صلى الله عليه وسلم وفى هذا القدر كفاية اذ لا يمكن الوصول الى الغاية فما من عصر من الاعصار الا وللادب فيه أنصار لا سيما فى الامصار كيف والبركة الفاضة على هذه الامة جمة لا تحصيها كسور ولا أئمة وبالله كيف يمكن الاستيعاب فى هذا الباب أو غيره من الابواب والمرء لو تتبع لطائف أهل عصره فضلا عن غيره لعجز عن احصائها وقضى باستحالة انهائها وبالجملة فانى على حسب الامكان بعناية الرحمن أنجزت لحضرة الحافظ المرام والحمد لله على التمام

﴿فصل﴾ وانما الفضل فى انجاز طلبته لله ثم لحضرته ولكنه ربما

(قوله الشرف) هو شرف الدين اسمعيل بن أبى بكر المعروف بابن المقرى اليمانى الامام صاحب الروض الفقهى المشهور المتوفى سنة سبع وثلاثين وثمانمائة وكان معاصرا للمجد الشيرازى صاحب القاموس فذكر السخاوى انه كان طمع ٣٠ فى قضاء الاقضية بعد المجد وتحامل عليه فاتفق ان صنف المجد للسلطان الاشرف صاحب اليمن كتابا أول كل سطر منه ألف فأعجب به السلطان فعمل الشرف هذا كتابه عنوان الشرف الوافى فى الفقه والنحو والتاريخ والعروض والقوافى وهو كتاب لم يسبق اليه وهو فقه أول سطوره بالحمرة عروض ومابعده بالحمرة أيضا تاريخ وما بين التاريخ وأواخر السطور بالحمرة أيضا نحو وأواخر السطور القوافى قال السيوطى وقد عملت كتابا على هذا النمط فى كراسة فى يوم واحد وسميته النفحة المسكية وكذا غير السيوطى كالقاضى بدر الدين محمد بن محمد المعروف بابن كميل الدمياطى المتوفى سنة ثمان وسبعين وثمانمائة فانه صنف على نمط عنوان الشرف بزيادة علمين وذكر ان الشرف ابن المقرى خمسة أبيات ان قرئت طردا كانت مدحا أو عكسا كانت ذما وان ابن المقرى كان يتبجح بها فنظم ستة وأربعين بيتا كذلك اهـ لمؤلفه

حطر

(قوله ولا أئمة) جمع امام وهو مقام الكسر معروف اهـ لمؤلفه

بالبرد ولم يدر أنه بالنسبة اليه كالجمرة بالنسبة الى الورد وقد قلت موريا

عابوا على ثغر دمياط برودته * حتى ذكا غيظه مما جرى ووقد

يا أيها العائبون الكامل انتبهوا * لا يطرب الثغر الا أن يكون برد

﴿وأعجب من ذلك﴾ أن بعضهم يزعم فساد هوائها وأنه يوجب كثرة أدوائها ووبائها وهذا الزعم أولى بالفساد والاخلاد الى زوايا الكساد كيف وقد نص صاحبا الاخبار والانحاف انها مخصوصة بالهواء الطيب وأزيد أنا كما هي مخصوصة بالقطر الصيب فانظر الى كلمة مخصوصة المنصوصة وان كانت عن حقيقة الحصر منقوصة ثم قل للخصم يبدي نصوصه المقصوصة ليقوم لبرهان فيها والعيان فيكذبها اذ ما زالت الانام تستصح هوائها من الاسقام الى هذه الايام فان قصدوا أنه قد يعرض له الفساد بتنفس نحو المراحيض فقصدهم ذلك في الحضيض اذ لا خصوصية لهواء دمياط بذلك فمثله فيه هواء سائر مدن الممالك وازالة العفونة خفيفة المؤنة كأن يكنس محل عال أو يستعمل بعض الابخرة أو الاطياب فيصفو الهواء في الحال ﴿قال الحافظ الذهبي﴾ في الطب النبوي في المسك اصلاح جوهر الهواء لاسيما في الوباء انتهى وذكر فيه أيضا أن بخور اللبان الذكر وهو الكندر بضم الكاف والدال نافع من الوباء مطيب للهواء ﴿قال﴾ ويروى عن أنس مرفوعا بخروا بيوتكم باللبان والصعتر انتهى الى غير ذلك من أنواع الطيب والبخور فذلك أمر مشهور

﴿فصـــل﴾ ومن محاسن دمياط أنها أشبه بلاد الاسلام بدار هجرة سيد الانام عليه الصلاة والسلام اذ كلتاهما طرف للشام وأهلوهما صنوان

(قوله موريا) وموضع التورية لفظ الثغر وكذا لفظ برد فانه يحتمل ان يكون فعلا من البرد ضد الحر وان يكون اسما لشقيق الثلج ووقوفا عليه على لغة ربيعة وقد جمع اللفظين قول الصابي بأبي مبسم اذ لاح أهدى * بردا ينقع الجوانح بردا شهد الشم صادقا وهو عدل * أن في ثغرها رحيقا وشهدا وفي قولي لا يطرب الثغر ترشيح للمعنى الاول أعني كونه فعلا اذ فيه أيضا رمز الى رحيق الثغر اذ الطرب من لوازم الرحيق ومن لطائف الفتح بن خاقان ما حدث به أحمد بن حمدون قال كان الفتح بن خاقان يأنس بي ويطلعني على الخاص من أموره فقال لي مرة يا أبا عبد الله لما دخلت البارحة الى منزلي استقبلتني جارية من جواري فلم أتمالك دون أن قبلتها فوجدت بين شفتيها هواء لو رقد فيه المخمور صحا فكان ذلك مما يستظرف ويستملح من الفتح فسمع به السراج الوراق فقال

سقى الله ليلا طاب اذ زار طيفه * فأحللته حتى الصباح عناقا

بطيب نسيم منه يستجلب الكرى * ولو رقد المخمور فيه أفاقا

وللناس في قوله لو رقد فيه المخمور صحا كلام والذي عندي انا فيه انه كناية عن كون ريقها جرادا المخمور وهو الذي أصابه الخمار وزان غراب وهو الصداع يصيب ٥ الاشارة الآتيه شارب الخمر وهم يداوونه بها كما قال الاعشى وكأس شربت على لذة * وأخرى تداويت منها بها وأبو نواس دع عنك لومي فان اللوم اغراء * وداوني بالتي كانت هي الداء ولعمري ان هذه الكناية في كلام الفتح من أبدع الكنايات وأرقها وأدقها ويطربني هنا قول عرقلة الدمشقي بأبي اللحاظ في كل عضو * لي من قوس حاجبيه سهام حرم واريقه علي ولكن * صدق الشرع ما تحل المدام وان استدرك عليه ابن مليك الحموي اذ قال مكتفيا موريا بدر تم ما بدا لي مقبلا * ورآه البدر الا أفلا كل خمر حرام ما عدا * ريقه فهو مدام لي حلا * ل وصدق الله العظيم قد علم كل أناس مشربهم ونعوذ بالله من الغواية ونسأله السلامة وأن يحلنا من فضله دار المقامة والسلام اهـ مؤلفه

وردعلها أنه سلك البلاد من سمرقند اليها فلم يرأنزه منها ولا أنضر ولا أحسن منها ولا أزهر ﴿وأقول﴾ كيف لا وهى ثغر بسام من ثغور الاسلام يشفى من البرسام بل السرسام بل هى نور وهاج يتجبس منه الابتهاج بل عين من العيون أستغفر الله بل نون بل كأنها التى فى طالعة سورة ن ﴿وكانت﴾ السنانية أمامها نقطة سنية فلما هدمها المرحوم سعيد باشا وانمحى أثرها وتلاشى بقى النيل أمامها نقطة لا المحطه ولا البوسطه ثم وراءها من الجانب الآخر روض النخل الذى زاده الله بسطه وحسبك بها غبطه

يا حبذا أنت يادمياط من بلد * وحبذا جانباك الروض والنيل

فهى الآن عروس مجلوة كأنها فاروق المزهوة فى آيات حسنها المتلوة أتدرى ما فاروق هى بزنة حلوق مدينة الاستانه دار الخلافة والامانة بل أقول تفوق على فروق لفروق تحلو وتروق أبناؤها عرب مجنده وبناؤها ما هو خشب مسندة ثم من ههنا النيل ومن ههنا الروض والنخيل حلة منمنمة هذان لها طرازان وقلادة منظمة أشكال وألوان صنوان وغير صنوان تطوف بها البركه عن يمين وشمال وتكثر الها الحركه لنفىء تلك الظلال ولقد اختصت بنوع شهير من نسج الحرير لا يوجد بسواها من الدنيا حسبما أخبر به الجماهير وكل ذلك من فضاها غيض من فيض ونزر من كثير وماظنك ببلد أشار الله اليه فى الكتب القديمة ونوء بأنه مظهر قدرته العظيمة وجعل ذلك مدلول تلك الحروف الكريمة هنالك برزخ البحرين فهما لا يبغيان مع انهما منذ مرجهما أى أجراهما يلتقيان هنالك آثار صحابة سيد الكونين وان جهلت الآن أعيان ما ثر أولئك الاعيان هنالك النابعى الذى قال من زارنى ليلة النصف من شعبان كان رفيقى فى جنة الرضوان هنالك رملها التى هى فيما يقال من كافور الجنة هنالك ساحتها الوارفة الظلال بالتمسك بالسنة هنالك محيا القرآن ونشر القرآآت هنالك معان البيان لبدائع الروايات فآمنها الله تعالى من كل ضير واسحاب فيها قول البهازهير

وقى الله دمياط المكاره انها * لمن قبلة الاسلام فى موضع النحر

وماطاب ماء النيل الالانه * يحل محل الريق من ذلك الثغر

وكثيرا ما قلت ولم يحل بدل وماطاب لمناسب الثغر ويجانس يحل فى أول مابعده من الشطر وقد خفى على بعض أفاضلها معنى كونها فى موضع النحر من قبلة الاسلام فقلت له بلغة العوام يعنى انها عصمة رقبة قبلة الاسلام

﴿فصل﴾ ومن العجب ان بعض العوام بل الهوام يعيب ذلك الثغر

وسام هو المرض والورم ويطلق السام على الموت فمعنى الكلمة التركيبى مرض الصدر أو موته والسرسام بكسر السين الاولى وأصلها الفتح اذ الكلمة مركبة من سر وسام فسام هو ماعلمته وسر هو الرأس ومنه سرعسكر بفتح سكون أى رأس العسكر وسرتجار أى رأس التجار وقول بعضهم وددت لو نجوت سر بسر أى رأسا برأس أى الحسنات فى مقابلة السيآت بحيث لا يكون له ولا عليه فما اشتهر على ألسنة العوام من كسر سينه وشدرائه غلط وأصل الكلمة أعجمية وانما كسرت العرب سينها فى السرسام اذ عربوه ليجرى اللفظ على غالب أوزانهم اه لمؤلفه

(قوله بنوع شهير) هو نوع يسمى الكريشة بالتصغير لتكرشها أى تقطبها وتكمشها اه لمؤلفه

(قوله ونشر القرآآت) فيه تورية بكتاب النشر فى القرآآت العشر للامام ابن الجزرى اه لمؤلفه

مداسته وكان عنده فى حالة غير مرضية فقال أهذا خطك فقال نعم فقال هذه طريقتى من ذا الذى أوقفك عليها فقال يا مولاى كنت اذا وقعت لاحد على قصة أخذتها منه وسألته المهلة على حتى أكتب عليها سطرين أو ثلاثة فأمره ان يكتب بين يديه فكتب قول المتنبي وما تنفع الآداب والعلم والحجا * وصاحبها عند الكمال يموت فكان اعجاب الكمال بالاستشهاد بالبيت أكثر من اعجابه بالخط ورفع منزلته عنده اه لمؤلفه

(قوله المثمن) ان قلت كيف يقع هذا اللفظ لهذا الحافظ بكسر الميم وقد عده الحريرى من أوهام الخواص قائلا ان وجه الكلام أن يقال ثمين قلت نقل الشهاب فى شارح الدرة عن عمدة الحفاظ انه يقال أثمن بمعنى غالى فى الثمن ونحوه قول السرقسطى فى أفعاله أثمنت له وأثمنته غاليت وعليه فكما يصح أن يقال للشخص مثمن بمعنى مغال فى الثمن يصح أن يقال للمتاع كالعقد على النسبة أو المجاز هذا حاصل كلام الشهاب فتأمل وقوله فيمن كان اسمه كاسمه عبد المؤمن تبعه فى ذلك الامام الحافظ ابن حجر العسقلانى فقد صنف القصد الاحمد فيمن كنيته أبو الفضل واسمه أحمد لأن الحافظ العسقلانى هو أبو الفضل أحمد بن على بن حجر توفى سنة اثنين وخمسين وثمانمائة وقبله جمال الدين حسين بن على السبكى المتوفى سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة فانه صنف كتابا من اسمه حسين اه لمؤلفه

وغيرهم من المحدثين والفقهاء وأرباب الادب ﴿وحدث عنه﴾ جماعة من الفحول أعلام المنقول والمعقول منهم بركة الدنيا الامام النووى والامام التقى السبكى وابن سيد الناس اليعمرى والحافظ المزى بكسر الميم وشد الزاى والقونوى وأبو حيان الاندلسى وغيرهم من كل ذكى ألمعى ﴿قال﴾ الحافظ المزى ما رأيت فى الحديث أحفظ منه وكان واسع الفقه رأسا فى النسب جيد العربية غزير اللغة انتهى ﴿ومن مصنفاته﴾ العقد المثمن فيمن كان اسمه كاسمه عبد المؤمن ومعجم مشيخته الذين أخذ عنهم وهو فى مجلدين مشتمل على ألف شيخ يشهد له بالحفظ والعمل ومجلد فى فضل الصلاة الوسطى سماه كشف المغطى وكتاب فضل الخيل على طريقة المحدثين والسيرة النبوية والمتجر الرابح فى ثواب العمل الصالح وطالما أنشدت لتذكره البيت الرابع من قول أبى نواس

أية نار قدح القادح * وأى جد بلغ المازح
لله در الشيب من واعظ * وناصح لو قبل الناصح
اغدفا فى الحق أغلوطة * ورح لما أنت له رائح
من يتق الله فذاك الذى * سيق اليه المتجر الرابح
لا يجتلى الحوراء من خدرها * الا الذى ميزانه راجح
فاسم بعينيك الى نسوة * مهورهن العمل الصالح

وكان مولده عام ثلاث عشرة وستمائة بقرية من قرى دمياط وتنيس تسمى تونة والعامة تقول طونة بالطاء اسم بلا جسم كتنيس وكذا الا كابر انما تكون من القرى غالبا دون الامصار بل فى ربيع الابرار عن فرقد السبخى بسين مهملة فموحدة مفتوحتين فخاء معجمة رضى الله عنه قال لم يبعث الله نبيا قط من مصر من الامصار وانما بعثوا من القرى انتهى وكانت وفاة الشرف الدمياطى هذا فجأة خامس عشر ذى القعدة سنة خمس أو ست وسبعمائة ودفن بمقبرة باب النصر خارج القاهرة وبينه وبين الحافظ عبد الغنى بن عبد الواحد بن على بن سرور

(قوله كتاب فضل الخيل) وهذا الكتاب قد اختصره الامام السراج البلقينى المتوفى سنة خمس وثمانمائة وأضاف اليه أشياء ورتبه على سبعة فصول وسماه قطر السيل فى أمر الخيل اه لمؤلفه

في الالوان والطباع والاوضاع والشؤون والفنون حتى ملاطفة النزيل ومعالجة النخيل وكثير اماطير الشوق أهاها الى المدينة فعاشواوار ماتوافى تلك الجنة المزينة كالعلامة العزب والفهامة الموافى الذى جره الشوق الهاوجذب والامام أبى خضير وابنه النحرير وجه الله انما وله الخير فانه الآن هنالك فى نعيم مقيم

﴿فصل﴾ ومن محاسن دمياط انها كانت فى المقامة الدمياطية ميمونة خفيفة المؤنة عظيمة المعونة مرزوقة من البر والبحر معشوقة على البرد والحر عطرة الريا نضرة المحيا شفافة اللطافة نظافة الطرافة كأن أهلها من الذكاء خلقوا فهم بمحاسن الشيم تخلقوا لم أر أطماالاذكى من أطفالها فما ظنك برجالها جلهم على جلالة الشان حفظة قرآن ياقوم ماأسعد هذا القرار كتبة حسبة صنعة برعة فأم العلم فكأنهم ملائكه وبأطراف ألسنتهم وأقلامهم ممالكه كثر بينهم ادراكه فسهل على عامتهم استدراكه وأما الادب فهم سفح عقيقه وكأس رحيقه ودوح قاريه وسماء دراريه وحرزك تره وانظر من الخبر مخبره

﴿فصل﴾ ومن محاسن دمياط التى توجب التبجح بها والاغتباط جماعة كانوا أئمة الدنيا نسبوا اليها فلها الرتبة العليا ﴿منهم﴾ من العلماء الحافظ شرف الدين امام المحققين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبى الحسن بن شرف الدمياطى التوفى النور الساطع أحد أفراد القرن السابع حافظ الديار المصرية وامامها فى الفنون الحديثية والتاريخية حدث عن الحافظ المنذرى وبه تخرج وتبرج وعن أبى العباس القرطبى شارح مسلم بالمفهم وعن الامام العز بن عبد السلام والجمال محمد بن عمرون الحلبى والعلم قاسم ابن أحمد اللورقى الاندلسى وكلاهما شرح مفصل الزمخشرى وعن الامام الصغانى صاحب العباب اللغوى وعن على بن سعيد المغربى الاندلسى صاحب المغرب فى محاسن حلى أهل المغرب وعن الامام ياقوت الحموى صاحب معجم البلدان الذى لايسمح بمثله الزمان وعن ابن الخباز النحوى وعن الصاحب بن العديم الحلبى مؤرخ حلب بالتاريخ العجب وعن غيرهم وغيرهم

(قوله شارح مسلم) أى شارح مختصر مسلم فانه كان اختصر صحيح مسلم وشرح هذا المختصر وسمى الشرح بالمفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم وكأنه أخذ اسمه هذا من المعلم بفوائد كتاب مسلم وهو شرح أبى عبد الله المازرى رحمه الله تعالى اه لمؤلفه ٣٤ (قوله والعلم) أصله علم الدين فاختصروه على عادتهم

والورقى الظاهر أنه بضم اللام وسكون الراء وأن الواو بينهما لتدل على ضمة اللام على عادة الاعاجم ومما يرشد الى ذلك أن الاندلس كانت مسكنا لليونان مدة من الزمان كما ذكره غير واحد من المؤرخين والذى أحوجنى الى ذلك قول القاموس لرقة بالضم حصن بالمغرب ثم نقل لى الاخ الفاضل السيد محمد البلبيسى حفظه الله من معجم ياقوت ما مثاله لورقه بالضم ثم السكون والراء مفتوحة والقاف ويقال لرقه بلاواو ومدينة بالاندلس من أعمال تدمير وبها حصن ومعقل محكم فيها غنب يكون خمسين رطلا بالعراقى ينسب اليها خلف بن هاشم اللرقى أبو القاسم روى عن محمد بن أحمد العتبى انتهى اه لمؤلفه (قوله الصاحب بن العديم) كان هذا الصاحب بن العديم يلقب بكمال الدين وكانوا يختصرونه فيقولون الكمال واشتهر به وكان يضرب بحسن خطه المثل وللشعراء مشبهات كثيرة بخطه فاتفق ان انسانا رفع له قصة فأعجبه خطها فأمسكها وقال لرافعها أهذا خطك قال لا ولكن حضرت الى باب مولانا فوجدت بعض مماليكه فكتبها لى فقال على به فلما حضر وجده مملوكه الذى يحمل

التالد والطريف وسائر من لاذ بذلك الملاذ أوعاذ بذلك المعاذ

فهمو كواكب دهرهم لكنهم * منه بحيث ترى العيون الكوكبا

﴿فصل﴾ ومن محاسن السادة اللوزية حسن المشاركة في المسائل العلمية لاسيما الدينية وأتلو عليك أنموذجا من ذلك يشعر بما هنالك ﴿فمن ذلك﴾ أن قال لي الباك الأكبر دام روض عزه أخضر ماذا ترى في تشبيه كما صليت على سيدنا ابراهيم فانه مامن قول رأيناه فيه الا وهو سقيم لايناسب تفخيم ذلك المقام العظيم فقلت أوجه مارأيته فيه قول امام البلاغة الثاني السيد الجرجاني ان وجه الشبه صلاة فضل بها اللاحق على السابق فالمراد كما صليت على ابراهيم صلاة فضلته بها على من سبقه من المخلوقين فصل على نبينا صلاة تفضله بها على جميع سابقيه من العالمين ومن جملة هؤلاء ابراهيم على نبينا وعليه أفضل الصلاة والتسليم ومعلوم انه يلي نبينا صلى الله عليه وسلم في الفضل الاعظم على ماعرف من ترتيب أولي العزم في هذا النظم

محمد ابراهيم موسى كليمه * فعيسى فنوح هم أولو العزم فاعلم

ولعلك تقول لم يقل كما صليت على نوح مع أن وجه الشبه المار يأتي فيه أيضا وهو الاب الثاني وابراهيم الاب الثالث ﴿فأقول﴾ للاشارة الى أعظمية الصلاة المطلوبة هنا فان ابراهيم أفضل من نوح كما تقرر ومن ثم قيل انما خص ابراهيم لانه أفضل الانبياء بعد نبينا وقيل لانه صلى الله عليه وسلم أمر بالاقتداء به أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا ويرد على هذا فبهداهم اقتده والجواب لائح وقيل اجابة لدعائه واجعل لي لسان صدق في الآخرين وقيل مكافأة له على دعائه لامة نبينا صلى الله عليهما وسلم بقوله رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين وقيل شكرا له على دعائه لامة نبينا صلى الله عليه وسلم في النداء بالحج والايمان ﴿قلت﴾ هذا ماالهم هنا وخطر لي أنه يجوز أن يكون شكرا له على ضيافته المستمرة لهذه الامة فلذا كان مستمرا فالجزاء من جنس العمل ﴿ففي﴾ صغير السحيمي على الاربعين النووية انه عليه السلام أراد أن يجعل لامة محمد صلى الله عليه وسلم ضيافة الى يوم القيامة فقال الله له انك لاتقدر على ذلك فقال الهي أنت تعلم بحالي وقادر على اجابة سؤالي فاستجاب الله له وأمر جبريل أن يأتيه بكف من كافور الجنة ويصعد به جبل أبي قبيس وينفخه في الجو ففعل ذلك فانتشر في الارض فكل موضع وقع فيه شئ منه صار ملحا الى يوم القيامة فجميع الملح الذي في الارض من ضيافته عليه السلام انتهى ولايخفى أن عناصر الملح الدمياطية من أطيب وأملح عناصره الزكية فلها من فضيلة ضيافة الامة هذا الحظ الجسيم فلينتظم ذلك في عقد فضلها النظيم والله يختص برحمته من

(قوله فهمو الخ) هذا البيت من قصيدة لابن هانئ الاندلسي وقوله لكنهم منه الخ من تعقيب المدح بمايشبه الذم كقوله

ولاعيب فيهم غير ان سيوفهم الخ

والمراد أنهم من دهرهم بالمكانة العليا والمرتبة السامية اه لمؤلفه

(قوله وأملح) لايخفى مافيه من التورية اه لمؤلفه

المقدسي الحنبلي بنحو قرن فان هذا الحافظ عبد الغني المقدسي توفي بمصر في ربيع الاول سنة ستمائة ودفن بالقرافة كما في حسن المحاضرة وقد ذكر الحافظ الذهبي في تاريخه الكبير أن هذا الحافظ عبد الغني المقدسي هو مجدد القرن السادس وذكر غيره أن مجدده الامام الرافعي أو الفخر الرازي ويجمع بأن كلا مجدد في فن مخصوص ولهم حافظ أقدم من هذا يسمى الحافظ عبد الغني وهو ابن سعيد بن علي الأزدي امام حافظ متقن نسابة كان امام أهل زمانه في علم الحديث وحفظه قال البرقاني مارأيت بعد الدارقطني أحفظ منه له مؤلفات منها المؤتلف والمختلف ولد سنة ثنتين وثلاثين وثلثمائة وتوفي في سابع صفر سنة تسع وأربعمائة كما في حسن المحاضرة ونحوه في الوفيات وزاد أنه توفي بمصر ودفن بحضرة مصلى العيد وتمام ترجمته هناك وبما تقرر علم أن ما اشتهر الآن بدمياط من أن الحافظ الدمياطي هو الحافظ عبد الغني غلط فاحش وكذا ما اشتهر بها من أن الشيخ عبد الغني المدفون بالزاوية هناك هو الحافظ عبد الغني اذ كل من الحافظين المارين مدفون بمصر كما علمت والله أعلم ﴿ومنهم﴾ من الحكماء بطليموس الفلوزي أي الدمياطي صاحب كتاب المجسطي بكسر الميم والجيم وسكون السين المهملة وتخفيف التحتية والكلمة يونانية أصل معناها الترتيب وقيل الاعظم ثم غلبت على العلم الذي فيه براهين علم الهيئة اذ وضعها بطليموس هذا على كتابه في ذلك العلم فاشتهر بالمجسطي ومنه استخرجت سائر الكتب المؤلفة في هذا الفن فهو أمها وقد يتوهم أن بطليموس هذا من ملوك اليونان الذين سموا ببطليموس وليس كذلك وعلة تسميتهم بذلك ان الاسكندر اليوناني أوصى عند وفاته أن يلقب كل قائم بعده من اليونانيين ببطليموس تهويلا على الاعداء لان معناه الحربي واذ قد ذكرنا من نتائج دمياط اماما من العلماء واماما من الحكماء فلنقبض عن الباقين عنان القلم فانهم أعم والفضل أشهر من علم

﴿فصل﴾ ولو لم يكن من مفاخر دمياط في عصرنا فضلا وأدبا وحسبا ونسبا وعلما وحلما ولطفا وظرفا وعرفانا وعرفا وكرما وكرامة وفتوة وشهامة وأصالة أعراق وطهارة أخلاق وحلاوة شمائل نيرات وتلاوة قرآن ودلائل خيرات وتقوى وديانة وعفة وأمانة وتواضعا وادكارا واشراقا واسفارا وسيادة وفخارا ورفعة واشتهارا الا السادة اللوزية كواكب سمائها العلية لكانوا حسب الامنية من دلائل خيراتها السنية لاسيما البك الاكبر أبو محمد والبك نجله هذا الاسعد وصنوه الجلال السيد عبده ومجده وصنوه الشرف السيد حسين قرة كل عين وصنو البك الاكبر السيد محمود أبو الجود وعالم بيتهم الابر الاتقى الاطهر الانقى السيد محمد الشريف أبو المجد

صنفه بعد ما صنف المجسطي وذكر أن عدد المدن أربعة آلاف وخمسمائة وثلاثون مدينة في عصره وسماها مدينة مدينة وأن عدد الجبال ماثنا جبل ونيف وذكر مقدارها وما فيها من الجواهر والمعادن وذكر البحار أيضا وما فيها من الجزائر والحيوانات وخواصها وذكر أقطار الارض وما فيها من الخلائق على صورهم وأخلاقهم وما يأكلون وما يشربون وما في كل صقع مما ليس في الآخر فصار أصلا يرجع اليه من صنف بعده كما في كشف الظنون ووافق الاسم مسماه اذ معنى جغرافيا في اليونانية صورة الارض اه لمؤلفه

(قوله وعرفا) بالضم أي معروفا ومنه والمرسلات عرفا أي والرياح المرسلات بالمعروف على أحد تفاسيره اه لمؤلفه

(قوله البك) بفتح الموحدة وبدون تحتية بينها وبين الكاف معناه الامير كما في الوفيات وغيره واللفظة فارسية اه لمؤلفه

البك

هذا اطول لكن لا بأس بايراد بعض النصوص هنا قطعا للسان النزاع وادلالا لكل منكر عن قبول الحق من الرعاع فنقول ﴿في فتاوى﴾ المحقق ابن حجر المكي رحمه الله تعالى انه لو طلقت امرأة شافعية ثلاثا ثم زوجت نفسها بمحلل على قاعدة أبي حنيفة مقلدة له ووطئها حلت لزوجها الاول الشافعي فيجوز له العقد عليها والتمتع بها بشرط تقليده لابي حنيفة واستمراره على تقليده في هذه المسئلة مادامت هذه المرأة في عصمته ويلزمه مراعاة عدم التلفيق أيضا حتى لو طلقها لم تحل له أختها ولا أربع سواها حتى تنقضي عدتها انتهى ﴿فانظر﴾ فهل الحكم بحلها عندنا لزوجها الاول الشافعي الا فرع الحكم عندنا بصحة النكاح الثاني بل اولى بتقليد أبي حنيفة وتسميته زوجا كما في آية فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره لا وطئا بشبهة ولا في نكاح فاسد والا لما صح ذلك التحليل اذ شرط التحليل نكاح صحيح فلا يحلل الوطء في النكاح الفاسد ولا ملك اليمين ولا وطء الشبهة كما صرح به أئمتنا ﴿وفي فتاوى﴾ هذا المحقق المكي أيضا انه سئل عن شخص شافعي قلد الامام أبا حنيفة رحمه الله في تزوج بكر غير بالغة في غيبة أبيها غيبة بعيدة بعد رعاية ما تجب رعايته في التقليد والولي هو القاضي الحنفي هل هو مرتكب بهذا التقليد والتزوج محذورا أم لا واذا قلتم بعدم المحذور فهل في الولد المتولد من الزوجين شبهة واذا قلتم بعدم الشبهة فالقائل بها هل هو مخطئ أم لا ﴿فأجاب بقوله﴾ يجوز تقليد أبي حنيفة رضي الله عنه في النكاح المذكور بعد استعلام شرائطه ومعتبراته من خبير بمذهبه ثقة ولا محذور على الشافعي في ذلك وليس الولد الحاصل من هذا النكاح ولد شبهة لان الصورة أن التقليد صحيح وانما يكون ولد شبهة حيث لا تقليد ومن اعتقد أنه ولد شبهة مطلقا فهو جاهل مغرور واهماله أولى من الكلام معه انتهى ﴿فانظر﴾ هل يجوز بعد هذا أن نسمع للمعاند قولا لا والله بل نهمله فاهماله كما قال الشيخ أولى لكن بعد قضاء حق شريعة الاسلام من بيان الاحكام بالاحكام للانام فقد قال عليه أفضل الصلاة والسلام ويل لعالم أمر من جاهله الى غير ذلك من الاخبار في تبليغ الخواص للعوام ومن شاء الاحاطة بالمقام فلينظر الحكم المبرم والسلام

﴿فصل﴾ ومن ذلك أن ذكرت مرة أن المراد من الحسن فيما ورد ان يوسف أعطي من الحسن شطره انما هو حسن آدم أبينا لا حسن حضرة نبينا عليهم الصلاة والسلام فابتهج البلد بهذا اتم ابتهاج واهتاج شوقه به أعظم اهتياج وصار كلما ورد أحد يتحفه بذلك ويرشده من جلالة المقام المحمدي الى ما هنالك الى أن ورد رجل لا أسميه اذ لا فائدة في تسميته لاسيما ان لا يدريه

(قوله المعاند) لم أذكره والحمد لله باسمه تسترا ومع ذلك فقد عد هذا الابهام من الذنوب العظام فكيف لو صرحت باسمه كما صرح السيوطي اذ سمى بعض كتبه اللفظ الجوهري في رد خباط الجوجري وبعضها الكاوي في رد تاريخ السخاوي وبعضها الدوران الفلكي على ابن الكركي الى غير ذلك من أسماء كتبه وكتب غيره اه لمؤلفه

يشاء والله ذو الفضل العظيم

﴿فصـــل﴾ ومن ذلك أن قال لي مرة ما الذي يراه السيد ويرضاه في صيغة اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله فانه قد يقال ما فائدة تكرارها مرات وقد استغرقت الاولى جميع المعلومات فقلت خزائن الفضل الالهية لا تنفد ولا يحصر ما فيها احد ولا حد فاذا طلب في المرة الاولى أن يعطيه منها بعدد المعلومات واعطاه منها بعددها مثوبات وهبات بقي ما بقي فيها لم يصطفها فلو دخل مرة بعد مرة وكرة بعد كرة من هذا المجاز جاز والاشكال لم يأت الاعلى توهم أن المراد أعطه جميع المعلومات وليس هذا بمراد لانه في غاية الفساد

﴿فصـــل﴾ ومن ذلك أني كنت مرة نزيله وفاتني من غسل الجمعة الفضيلة فقال لي لم تغتسل للعروبة وما في الغسل صعوبة خصوصا لمن يسلك الى حمام السلاملك ولكن حيث فات فاقضه لتضم نفل اليوم الى فرضه فقلت غسل الجمعة لا يقضى اذا فات فقال يقضى في بعض الروايات فعجبت وطربت مع ان ما قلته هو المعتمد ولكن لما قاله مستند على انه أحوط وأغبط وانظر على هذا القياس ديانة هؤلاء الناس وذكاؤهم الذي فاق ذكاء اياس

﴿والاخبار﴾ الواردة في فضل غسل الجمعة على انها كثيرة شهيرة يطربني منها ما أورده القرطبي في تفسيره بسند الثعلبي عن أنس مرفوعا رأيت ليلة أسري بي الى السماء تحت العرش سبعين مدينة كل مدينة مثل دنياكم هذه سبعين مرة مملوآت من الملائكة يسبحون الله ويقدسونه ويقولون في تسبيحهم اللهم اغفر لمن شهد الجمعة اللهم اغفر لمن اغتسل يوم الجمعة انتهى

﴿فصـــل﴾ ومن ذلك ما اتفق في المسئلة التي ألفت فيها رسالة الحكم المبرم في أن أم المرأة المزوّجة بلا ولي بتقليد أبي حنيفة محرم فقد زعم ناس من أهل العصر أن أم تلك المزوّجة بلا ولي بتقليد الامام الاعظم تنقض وضوء زوج بنتها الشافعي زعما منهم انها أم موطوءة بشبهة وليست بمحرم فقلت لهم بل هي محرم لا تنقض وضوء زوج بنتها الشافعي وأعظم بتعريف المحرم هذا من كشاف عن وكان ذلك البك حفظه الله يقول أخبروني أهذان الزوجان يتوارثان فأقول نعم فيقول لا جرم تلك الام بلا اشك محرم عندنا كالامام الاعظم وهذا أداه اليه اجتهاده وقاده اليه رشاده ثم رأيناه قد أشارت اليه النصوص التي هي في خواتم هذه المسئلة فصوص كما يعلم من الحكم المبرم فانظر الى تلك البصيرة الوقادة والفكرة النقادة

والالمعي الذي يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا

والواقعة معروفة الفصول * لشاعر مشهورة مجهول * فلا ندعها

(قوله السلاملك) ان ضممت لامه للمزاوجة أو تحاميا من خطاب المؤنث في عرف أهل زماننا فذاك والا فلامه في الاصل مكسورة في التركيب ومعنى لك المكسور اللام محل واضافتهم مقلوبة أي محل السلام هذا أصله ثم أطلقوه على محل الاضياف لانه محل السلام عليهم ومثله لفظ جفلك بالجيم الاعجمية الممزوجة بالشين كما قال السخاوي في نونيته

والجيم ان ضعفت أتت ممزوجة * بالشين مثل الجيم في المرجان

ومعناه محل أدوات الفلاحة اه مؤلفه

(قوله الطبرى) المراد منه الامام ابن جرير الشهير اه لمؤلفه

ويوسف انما أعطى مثل شطره ولذا جاء فى حديث أنس اى عند الترمذى ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم أحسنهم وجها وأحسنهم صوتا واما ما ورد من حديث الطبرى فاذا أنا برجل أحسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن فالمراد منه تفضيله على من عداه صلى الله عليه وسلم لاسيما ان قلنا ان المتكلم لا يدخل فى عموم كلامه كما ذهب اليه بعض الاصوليين ويدل عليه ما مر من انه صلى الله عليه وسلم أعطى الحسن كله ويوسف انما أعطى مثل شطره هذا كلام الشهاب ملخصا ﴿وأنا أقول﴾ الوجه هو القول الاول أن المراد من الحسن الذى أعطى يوسف شطره انما هو حسن آدم والمراد أنه أعطى مثل شطره فليس يوسف بأحسن من آدم خلافا لما اقتضاه تأويل الشهاب المار وحينئذ فالمراد من رواية أحسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن تفضيل يوسف على غير نبينا وآدم عليهم الصلاة والسلام ﴿وبرهان ذلك﴾ ما فى انسان العيون أنه قد جاء أن يوسف أعطى ثلث حسن آدم وفى رواية نصف حسن آدم قال وقد جاء كان يوسف يشبه آدم يوم خلقه ربه انتهى ﴿فهذا﴾ لعمرى هو النص فى محل النزاع وفصل الخطاب كما سبق به الالماع فلا ينبغى أن تجنح الى غيره النفوس اذ لا عطر بعد عروس ﴿ومما ينادى أيضا﴾ بان الحسن الذى أعطى يوسف شطره ليس هو حسن أفضل المخلوقات قوله تعالى ورفع بعضهم درجات فقد أشار جماهير أرباب التفسير أنه صلى الله عليه وسلم هو المراد هنا وبه جزم غير واحد مقتصرا عليه كالجلال اذ قال ورفع بعضهم محمدا صلى الله عليه وسلم درجات على غيره الى آخر ما قال ودرجات منصوب بنزع الخافض أى بدرجات أو الى درجات كما فى تفسير النسفى وغيره ولم يقل رفعه فى كذا أو كذا فقط بل حذف المعمول ليدل على العموم ﴿وايضاحه﴾ أنه تعالى رفعه صلى الله عليه وسلم درجات فى الفضائل التى شاركوه فى أصلها كالعلم ونحوه من معاليه الباطنة والحسن ونحوه من معاليه الظاهرة كما رفعه درجات فى الفضائل التى لم يشاركوه فيها أصلا كعموم دعوته وختم النبوة به وتفضيل أمته على سائر الامم وكثرة معجزاته وخصائصه التى من جملتها انه أحسن الانبياء كما مر فى حديث أنس فأنت تراه هنا لم يقل رفعه درجة واحدة حتى يكون غيره على النصف منه ولا درجتين حتى يكون غيره على الثلث منه فنتج أن الحسن الذى أعطى يوسف شطره ليس هو حسن ولا مثل حسن نبينا صلى الله عليه وسلم والا لم يكن مرفوعا على يوسف بدرجات وقد ثبت خلافه * وكم يا ترى تلك الدرجات هل هى ألف ففى خبر ليس شئ خيرا من ألف مثله الا الانسان أى فانه يكون خيرا من ألف مثله فان كان نبيا جاز أن يكون خيرا من ألف مثله من الانبياء وان كان

فذ كر البك له هـذا المعنى منوّها برفعة ذلك المقام الاسـنى فقال ذلك الرجل
حـين استشـعر أنى أنا القـائل لما تقرر كل ورد فلا يردّ أو كما سرد فلم أر أن
أخاطبـه حذار المشاغبة لاسيما وقد جرت منه معاداه الانصاف ومصافاة
الاعتساف فكان هذا هو المـانع من أن أدافع والا فالعلم مائدته مباركـة
تحتمل المشاركة وكلنا نصيب ونخطى ونسرع ونبطى وقد قال بعض السـلف
لو أن العالم كلما قال أحسن وأصاب لاوشك أن يجن من الاعجاب

تريد مهذبا لاعيب فيه * وهل عود يفوح بلا دخان

كيف والانسان عرضة خطا ونسـيان وأنا أنادى بذلك على نفسى واعترف
أنى فى الحفظ دون أبناء جنسى لكنى بحـمد الله لا أردّ حقـا على قائله ولا أعيب
ما لا يعاب على ناقله ولا أحسـد أقرانى عـلى معالى المعانى وما أبرئ نفسى
وأستغفر الله من وهمى ومن حدسى ﴿وبعد﴾ فلما أن نهضنا وأفضنا فيما أوصنا
قال البك حفظه الله لم سكت ذلك الوقت فقلت الامر سهل وسيعلم على المهل
وليعلم أن الحسن الذى ورد أن يوسف عليه السلام أعطى شطره قيل انه حسن آدم
عليه السلام وقيل حسن حوّاء عليها السلام وقيل حسن جده اسحق عليه السلام
وقيل حسن جدته سارة عليها السلام ويشير الى الجمع بين هذه الاقوال الاربعة
ما قيـل ان يوسف ورث حسن جده اسحق واسحق ورث حسن أمه سارة وسارة
أعطيت سـدس الحسـن ورثته من حوّاء أى وحوّاء ورثته من آدم فانها المخلوقة
منه وقيل الحسن الذى أعطى يوسف شطره هو حسن أهل زمانه وقيل هو حسن
نبينا صـلى الله عليه وسلم وأول من علمناه قال ذلك العلامة ابن المنير وتبعه فيه من
تبعه كشـارح تائيـة السـبكى والملا على قارى وقد رده غير واحد من المحققين
كالنجم الغيطى فى معراجـه والنور الحلبى فى انسان العيون والشيخ الجمل فى
حواشى الجـلالين ﴿ووجه﴾ الرد فيما أشار اليه بعضهم أن حسن نبينا صلى
الله عليه وسلم أى شخص الحسن المختص به لم يعط منه شئ لغيره قط لكن هذا يأتى
على كل الاقوال المارة فلا يختص الرد بالقول الاخير على أن كون شخص الحسن
المذكور لم يعط منه شئ لغيره صـلى الله عليه وسلم بديهى لا يحتاج الى ايضاح
فليعلل الرد بغـيره هـذا وسيأتى وقد تحيل الشهاب الخفاجى على تصحيح القول
الاخـير فذكر أن المراد أن يوسـف أعطى من جنس الحسـن الكامل فى نبينا
صلى الله عليه وسـلم نصفا ووزع على سـائر الخلق ما يعدل نصفه الآخر قال فدل
ذلك على أن نبينا صـلى الله عليه وسـلم أحسن الخلق كلهم فانه أعطى الحسن كله

(قوله تريد مهذبا الخ) هذا البيت من كلام الطغرائى اهـ لمؤلفه (قوله كالنجم الغيطى فى معراجه) أى فانه
قال هنالك فى خبر فاذا أنا برجل ٤٠ أحسن ما خلق الله تعالى قد فضل الناس بالحسن ما نصه فان قيل هذا
يدل على أن يوسف كان
أحسـن من جميع
النـاس أجيب بأن
الترمـذى روى من
حديث أنس ما بعث
الله نبيا الا حسن الوجه
حسن الصوت وكان
نبيكم أحسـنهم صوتا
وأحسنهم وجها فيحمل
ما فى حديث المعراج
من قوله أعطى شطر
الحسن وأحسن ما خلق
الله الى آخره على غير
نبينا صلى الله عليه وسلم
وحمـل بعضهم قوله
شطر الحسن على أن
المراد أن يوسف أعطى
شطر الحسـن الذى
أعطيه نبينا صلى الله
عليه وسلم وفيه نظر لان
حقيقة الحسن الكامل
كامنة فيه صلى الله عليه
وسلم لانه الذى تم معناه
دون غيره فهـى غير
منقسمة بينه وبين غيره
والا لما كان حسنه تاما
لانه اذا انقسم لم ينله
الا بعضه فلا يكون تاما
ولله در البوصيرى حيث
أشار الى ذلك بقوله
* فهو الذى تم معناه وصورته * البيتين هذا كلام النجم ويوسف
أسعده الله تعالى غيران برهاننا الذى ذكرناه مكررا مؤيدا أوضح وأرصن ان شاء الله تعالى اهـ لمؤلفه

من أسرار الباطن انما هو محاسن مع انه قد يكون تحت صفاء اللون ماء آسن ﴿فأقول﴾ ذلك كما قيل بحسب الغالب والشان ولا تنس أنه يدخل فيه الملائكة الذين هم أكثر من الانس والجان فلا التفات الى نادر يكون فى بعض الاحيان ﴿وقيل﴾ المراد منه انما هو التفاؤل بالحسن والاستبشار اذ ليس الظاهر عنوانا دائما على ما وراءه من الاسرار ﴿والاوجه﴾ فى الخبر ما فى كبير السيمى على الاربعين أن يحمل على ظاهره المتبادر للاذهان من طلب الخير من الحسان لكن يخص بالطيبين الطاهرين بقرينة خبر اذا سألت فاسأل الصالحين وخير ما فسرته بالوارد ﴿قلت﴾ واذا أريد مع هذا معنى التفاؤل والاستبشار فغير ضار اذ هو لا يزاحمه بل يتممه ﴿وبعد﴾ فاذا عرفت أن ظاهر الانبياء الوسيم عنوان باطنهم الكريم فاقدر اذن قدر الحسن الذى يكون عنوان باطن أفضل المرسلين صلى الله وسلم عليه وعليهم أجمعين وأنا أذكر لك من فضل باطنه الذى حسن ظاهره عنوان عليه مثالا واحدا لتقيس ما لغيره اليه ﴿قال وهب بن منبه﴾ قرأت فى أحد وسبعين كتابا فوجدت فى جميعها ان الله تعالى لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضائها من العقل فى جنب عقله صلى الله عليه وسلم الا كحبة رمل من جميع رمال الدنيا رواه أبو نعيم وابن عساكر فهذا فضل عقله الذى هو نقطة فى دائرة معاليه وفضله فضلا عن مزايا كرمه الذى عم الله به براياه وعن علمه بربه لا سيما بعد خصوصية معاينته ليلة قربه وسائر العلوم التى أودعها فى قلبه فسطع نورها حسنا على ظاهره الى نور ظاهره فبهر كل ناظر وقع عليه نور ناظره بل كان يبهر كل نور اذا ظهر فكان لا يقوم له سراج ولا شمس ولا قمر كما ورد فى الخبر ولذا كان حسان رضى الله عنه اذا رأى نوره سفر يضع يديه على عينيه خيفة أن يذهب البصر كيف وهو نور جميع الانوار الساطع فى جميع الاعصار والادوار فقل لى بالله أين تقع محاسن غيره من محاسنه التى هى عنوان ما أشرنا اليه من باطنه اللهم الا كما قال صاحب تزيين الاسواق أوتى يوسف شطر الحسن وأما نبينا صلى الله عليه وسلم فكل جمال بالنسبة الى بحره بلالة هذا لفظه فلله دره ﴿وانما﴾ لم يفتتن به صلى الله عليه وسلم كيوسف لشدة تحجب جماله بالجلال والوقار كما أشار اليه قول ابن العفيف

يا من أعيذ جماله بجلاله ✽ حذرا عليه من العيون تصيبه
ان لم تكن عيني فانك نورها ✽ أو لم تكن قلبي فأنت حبيبه

ولا أطيل عليك فحسبك ما مر برهانا على أن القول بأن الحسن الذى أعطى يوسف عليه السلام شطره هو حسن نبينا صلى الله عليه وسلم أو مثله مردود وان

(قوله اللهم الخ) لفظ اللهم يستعمل لتقوية الجواب وتأكيده والدلالة على تيقن المجيب فى الجواب المقترن به والايذان بندرة ما بعده وغرابته وفى حديث ضمام عند البخارى أنه قال للنبى صلى الله عليه وسلم الله أرسلك الى الناس كلهم فقال اللهم نعم اهـ مؤلفه

حسنا جاز أن يكون خيرا من ألف مثله من الحسان وهكذا واعمرى اذا لم يتحقق
ذلك فيه صلى الله عليه وسلم ففيمن يتحقق أوهى أكثر من ألف ففى خبر شق
صدره صلى الله عليه وسلم أن الملك قال لملك آخر زنه بعشرة من أمته قال صلى الله
عليه وسلم فوزنني فرجحتهم ثم قال زنه بمائة فرجحتهم ثم قال زنه بألف فرجحتهم ثم قال
دعوه فلو وزنتموه بأمته كلها لرجحهم الحديث اذ الذى يظهر لى والله أعلم انه انما
وزنه بأشباهه ونظرائه من الانبياء والمرسلين باشارة مافى الخبر المار ليس شئ
خيرا من ألف مثله لا بأمثالنا من أمة الاجابة ولو من الصحابة كما قيل اذ لسنا
أمثاله وبهذا يظهر وجه لرجحان مارجحه التقى السبكى والجلال السيوطى
وغيرهما من أنه صلى الله عليه وسلم مرسل الى الانبياء وأممهم فكلهم من أمته
ومما يدل لرجحانه أيضا خبر البخارى وغيره أنه صلى الله عليه وسلم يقول
فى الشفاعة العظمى أمتى أمتى اذ لا ريب أن الشفاعة العظمى عامة وخبر
الشيخين بعثت الى الناس كافة وخبر مسلم أرسلت الى الخلق كافة ومافى المواهب
ان الله تعالى لما خلق نوره صلى الله عليه وسلم أمره أن ينظر الى أنوار الانبياء
عليهم الصلاة والسلام فلما نظر اليهم غشيهم من نوره ما أنطقهم الله به فقالوا
يا ربنا من غشينا نوره فقال تعالى هذا نور محمد بن عبد الله ان آمنتم به جعلتكم أنبياء
قالوا آمنا به وبنبوته فقال تعالى أشهد عليكم قالوا نعم فذلك قوله تعالى واذ
أخذ الله ميثاق النبيين الى قوله من الشاهدين وتمام المقام فى المواكب وبالجملة
فهو صلى الله عليه وسلم مرفوع فى كمالاته كلها على غيره من الانبياء والمرسلين
فضلا عن غيرهم بدرجات وان كنا لا نقطع بحصرها فى عدد معين * ومما * يؤيد
هذا الذى اليه ألمعنا من جهة المعنى ماسار سير المثل واشتهر كالشمس فى دارة
الحمل وتلقاه بالقبول كل من عقل من قولهم الظاهر عنوان الباطن فمن
صريحه أن ماظهر من المحاسن عنوان ماوراءه من محاسن الباطن واليه
أشار القائل

يدل على معروفه حسن وجهه * ومازال حسن الوجه أهدى الدلائل

وكأنهم أخذوه من خبر اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه رواه البخارى
فى تاريخه وابن أبى الدنيا والطبرانى وقد جاء بألفاظ شتى حتى روى الراغب
الاصفهانى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه نظر الى رجل حسن الوجه فقال

أنت شرط النبى اذ قال يوما * اطلبوا الخير فى حسان الوجوه

وطرق هذا الخبر وان ضعفت يقوى بعضها بعضا بل قال السيوطى فى اللآلئ هو
فى نقدى حسن صحيح انتهى * ولعلك تقول * كيف يدل الحسن على أن ماوراءه
من

طلق وان ردها ردها بوجه طلق وفى رواية أعتمد لحوائجك الصباح الوجوه فان حسن الصورة أول نعمة تلقاك من الرجل وفى رواية اذا ابتغيتم المعروف فاطلبوه عند حسان الوجوه الى غير ذلك من الروايات وقد عقد الصرصرى مافى الصلب فى قوله

ألا يا رسول الاله الذى * هدانا به الله فى كل تيه
سمعنا حديثا من المسندات * يسر فؤاد النبيل النبيه
وذلك انك قلت اطلبوا الـ * ـحوائج عند حسان الوجوه
ولم أر أحسن من وجهك الـ * ـكريم فجد لى بما أرتجيه

(والصرصرى) نسبة الى صرصر كجعفر قرية قريبة من بغداد وهو يحيى بن يوسف البغدادى الصرصرى الحنبلى المقتول شهيدا سنة ست وخمسين وستمائة ولهم صرصرى غيره اهـ لمؤلفه

(قوله فى اللآلئ) هو كتابه اللآلئ المصنوعة فى الاحاديث الموضوعة وهو تلخيص موضوعات ابن الجوزى اهـ لمؤلفه

وتفضحها أخرى كما في نادرة وقعت بمجلس غناء وذلك انه ضاق بعض السامعين من تكرير بعض المغنين لفظة من لثمك في قوله

أصبح من قدر آك من طرب * يهتز عجبا فكيف من لثمك

فقال ملا سمك تخيس شم المغنى زفرة كراهة التكرير طار لغير الشطر الاخير

﴿فصل﴾ ولهذه من هذا الرجل أخوات تعد من عجائب الهنوات ﴿منها﴾ جداله في محرمية أم الزوجة فقد نهج فيها نهجه ثم لم يلق منها بهجة ﴿ومنها﴾ أن ذكرت مرة أن السرية التي يتسراها الرجل بضم السين فانكرها ولم ينزجر حتى رأى صاحب القاموس كذلك ذكرها كيف وضم السرية الرقيقة مشهور لا يخفى على الصدور بخلاف السرية الزوجة فبالكسر ليكون للفرق ظهور وفي الكلمة وجوه كلها بدور أشرت اليها في الكاس المروق فاقصده ان رمت أن تتذوق ﴿ومنها﴾ انه بلغه عني اني قلت فيما الوأثبت مخالف الهلال وكنا أوسعنا اليوم فطرا أنه يجب قضاؤه فورا فانكر الفورية وراجع كتب الشافعية فلم يهتد اليها ولا وقف عليها حتى اجتمع على بعد العيد بكفر الترعة الجديد فأخبرني بما أتاه وما عليه مزيد فقلت له راجعها فلما جيء بالكتاب قال أنا أراجعها فراجعها فما وافقها فأخذت منه الكتاب فاذا المسئلة بالباب ومن أغرب ما يستغرب ما بلغني من انه الآن يجحد هذه غاية الجحود وعليه فيها من العدول شهود كلهم موجود ﴿ومنها﴾ انه سمع مني وأنا بدمياط ماذكرته في العلم الاحمدي من مطلوبية ابلاغ سلامه صلى الله عليه وسلم الى أمته لخبر اقرؤا على أنفسكم وعلى من دخل في دينكم بعدي مني السلام ورحمة الله مع ماقررته من أن الخطاب فيه خطاب مشافهة يعم المتأخرين شأنه في مواضع لا تحصى فأنكر ذلك وبالغ في الانكار مدعيا أنه لا يعم المتأخرين وأنه لا يطلب منا ابلاغ سلامه صلى الله عليه وسلم الى أهل عصرنا من أمته فتركه ظهريا بالمساعي من معاداته للانصاف ثم زدت في العلم الاحمدي مازدته من خبر اقرؤا على من لقيتم من أمتي بعدي السلام الاول فالاول الى يوم القيامة الى آخر ما أوردته هنالك فانظره فانه انطبع فانقطع النزاع وزهق الباطل واغاع ولله الحمد

﴿ومنها﴾ أنه سمع مني وأنا بدمياط أيضا ان من العجائب أن ماشاع من رفع الجلالة ونصب العلماء في آية انما يخشى الله من عباده العلماء قد رأيت أنه لا أصل له فأنكر ذلك وأشاع انكاره له ومستندي أنا في ذلك ما في عناية الشهاب الخفاجي اذ قال في نشر ابن الجزري القراآت المنسوبة الى أبي حنيفة التي جمعها أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي ونقلها عنه أبو القاسم الهذلي وغيره لا أصل لها قال أبو العلاء الواسطي ان الخزاعي وضع هذا الكتاب ونسبه الى أبي حنيفة فأخذت

(قوله وضم السرية الخ) في لفظة ضم تورية وكذا في الرقيقة والصدور اه لمؤلفه

(قوله ليكون للفرق ظهور) فان قلت فلم اختير هذا على العكس قلت كأنه لان الحرة أصيلة ليست عرضة للحركة والتنقل من يد الى يد فابقيت على أصلها بخلاف الرقيقة فضمت بعد انكسارها وارتفعت الى الغنى بعد افتقارها اه لمؤلفه

(قوله فما وافقها) من المعلوم الذي لا يخفى على الصغار فضلا عن الافاضل الكبار أن للواقعة معنيين مشهورين فمن العجب انه لم يخطر في ذهن بعض الناس الا أحدهما دون ما في قول الشاعر

ما أغفل الفيلسوف عن طرق * ليست لاهل العقول منسلكه
من سلم الامر للاله نجا * ومن عدا القصد واقع الهلكه * قاله مؤلفه

خفي رده على المعاند المعهود ولا يغتر بأنه رآه كما رأيناه في غير كتاب أو أورده غير واحد من الانجاب فقد يتفق نحو عشرين كتابا على مسئلة وكلها مبنية على ضعيف لا يؤبه له كما نص عليه ابن حجر وغيره من أئمة النظر وبالجملة فحسنه صلى الله عليه وسلم أجل من أن يحاكى ورتب جماله تسقط الاماني حسرى دونها فلا ينال سواه لها ادراكا

فهو الذي تم معناه وصورته * ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم
منزه عن شريك في محاسنه * فجوهر الحسن فيه غير منقسم

أي غير منقسم بالشخص ولا بالمثل خلافا لما مر عن الشهاب فاغتنم هذا التحرير العديم النظير ولا يشق عليك أنك لم تره الا وأنت كبير على شغير المسير الى المصير فكم ورد على غيرك لاسيما الفقير من هذا كثير كما اتفق اني كنت أسمع وأنا صغير أن شرب الماء بعد السحور يقي ظمأ الهجير وطالما تمنيت أن أرى ما اليه يشير في كلام البشير فلم أره الا وأنا ضاحك النذير اذ رأيت في شرح الشفا للشهاب بن المقامات عن أنس مرفوعا ثلاث من ضبطهن ضبط الصوم من تسحر وقال وشرب بعد ما يأكل لكني كنت رأيته في الجامع الصغير بلفظ ثلاث من فعلهن أطاق الصوم من أكل قبل أن يشرب وتسحر وقال رواه البزار وأفاد هذا الخبر الشريف أيضا أن القيلولة تعين على الصيام كما أفاد الخبر الآخر أنها تعين على القيام ﴿هذا﴾ وقد تذكرت هنا أن بعض المفسرين التزم أن لا يذكر في تفسيره قراءة شاذة فلما جاء الى آية لقد جاءكم رسول من أنفسكم خالف أسلوبه الذي التزمه وذكر القراءة الشاذة فيها بفتح الفاء من النفاسة وهي الشرف واعتذر عن مخالفة أسلوبه بأنها في شرفه صلى الله عليه وسلم فذكرها اشاعة لمجده وفخره صلى الله عليه وسلم فأنا والله لا أزال أشكر هذا لهذا الامام وأقول ليت شعري ما كان ضر صاحبنا المعاند لو أيد ما قلته أو وافق فيه حتى على تقدير ضعفه حاشاه لانه الا أليق بالمقام اقتداء بذلك الامام بل وبغيره من الائمة الاعلام لكن شغله عن ذلك مشغوليته بنا والسلام وقد خطر لي أن أختم هذا الفصل بهذا الوصل وهو مواليا قلته قديما وطالما اتخذته نديما وهو

ملاحبالك فضح كل الجمال ملا * حتى استهام في هواه من لاهم ملا
بالله مل للشوق يا ابن الكرام ملا * نعم من أهل الكرم أولى وخير ملا

ولعلك تسأل عن لفظ ملا الاول اذ الباقي لا يجهل فتقول هل له في لغة العرب أصل أصيل أو هو فيها من الدخيل قطالما سمعناه ولم نعقل معناه ﴿فأقول﴾ نعم له أصل أصلي لا أعلم أن أحدا اتنبه له قبلي فأصلها ام الله التي أصلها الاصيل أيمن الله وم الله مثلثة الميم فلذا تكسرها الناس تارة كما هنا

(قوله من لاهم) بكسر ميم من وان كان الاصل فتحها لان اللحن في المواليا مألوف محبوب لاسيما مع نكتة كما هنا وهي الجناس كما لا يخفى اهـ لمؤلفه

وتفتحها

الاعتراضين وكبعت الـه أما اطلاق الرؤس على الاواخر فهو الا يمكن انكاره وهو اصطلاح أهل الاداء حتى لقد نقله الكردى نفسه قبل ذلك بصحيفة ذكر أن شيخ الاسلام ذكر أنه لو وقف على العالمين فى الفاتحة صالح لانه رأس آية قال وليس تاما للزوم الابتداء بعده بالمجرور بغير جار انتهى وقد فسروا ما ورد فى خبر بعثته صلى الله عليه وسلم انها كانت على رأس أربعين سنة بانه آخرها ولذا ذكر أرباب الاضداد أن الرأس ضد يطلق على الآخر كالاول فكيف ينكر اطلاقه على الآخر هذا من العجائب وأما تذكير ضمير الرؤس لكونها مجازية التأنيث ولا غبار عليه فقد ذكروا فى باب الفاعل انه اذا كان ضميرا عائدا على مجازى التأنيث يجوز أن يدخله التأويل فيذكر حملا على المعنى كتأويل رؤس الآى بمنتهاها هنا ولذا ذكر البهاء السبكى فى عروس الافراح فى قوله ✻ولا أرض ابقل ابقالها✻ ان التذكير فى أبقل باعتبار المكان اذ قال يجوز تذكير كل مؤنث لتفخيمه ومنه ولا أرض ابقل ابقالها لانه أراد تفخيم الارض فعبر عنها بما يعبر به عن المكان قال وبذلك يتجلى لك انه لا شذوذ فى هذا البيت لانه انما يكون شاذا اذا أريد بالظاهر المؤنث ويعود عليه ضمير الغائب مذكرا على الصحيح خلافا لابن كيسان فى المؤنث المجازى أما اذا أريد بالمؤنث المجازى مذكر فانه يعود عليه ضمير الغائب مذكرا هذا كلام ابن السبكى وقوله خلافا لابن كيسان الخ أى لانه جوز التذكير فى المؤنث المجازى فى الاختيار حتى بلا تأويل فالصحيح أنه لا بد فيه من التأويل فاما الحقيقى التأنيث فلا يجوز تذكير ضميره باعتبار التأويل كما نص عليه الدمامينى على المغنى انتهى ما كتبته اليه ﴿وفى نسيم الرياض﴾ عند قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث الاسراء فربطته بالحلقة التى تربط بها الانبياء ما نصه وروى التى تربط به الانبياء فى مسلم وفى الشفاء لتأويل الحلقة بشئ ونحوه وقالوا أمر التذكير والتأنيث سهل انتهى بلفظه فاندفع كلام المعاند الدال على عدم اطلاعه وقصور باعه وياليته كان أطاع الشيخ السلمونى اذ محضه النصيحة وقال له لا حاجة لهذا التشنيع حتى على فرض ان العبارة غير صحيحة على ان النحو لم ينحصر فى الخلاصة وان كان فيها غنى من خصاصة فكم زيادة على ما فيها فى شروحها وحواشيها وحواضر كتب النحو وبواديها فلم يهده هاد من عقله ولا ديانته الى طاعته الى غير ذلك مما لا أحصيه وأخفيه ولا أبديه ومحمله عندى نفاسة المعاصرة لا المكابرة فانه متى اتضح الحق رجع اليه وسلم عليه شأن أكابر كل عصر لا سيما أكابر ذلك الثغر غفر الله لى ولهم ولسائر المسلمين آمين

﴿فصل﴾ وأهدى لك هنا فائدة ظريفة بل عائدة شريفة ذكرت مرة أنه ورد فى الخبر أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول فى سجوده

(قوله البهاء السبكى) هو بهاء الدين أحمد بن على بن عبد الكافى السبكى المتوفى سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة وعروس الافراح هو شرحه على تلخيص المفتاح اه لمؤلفه

خطوط الدارقطني وجماعة على أن هذا الكتاب موضوع لا أصل له قال ابن
الجزري قلت وقد رأيت الكتاب المذكور وفيه انما يخشى الله من عباده العلماء
برفع الهاء ونصب الهمزة قال وقد راج ذلك على أكثر المفسرين ونسبوها اليه
وتكلفوا توجيهها وأبو حنيفة بريء منها انتهى وناهيك به نصا قاطعا للسان العناد
ولله الحمد ﴿ومنها﴾ انه رأى وهو بالمنصورة طرة بخطي بهامش كتاب الفوائد
المدنية للعلامة الكردي فأنكرها وشنع عليها وكان ذلك بحضرة العلامة الشيخ
ابراهيم السمنودي رونق المنصورة والعلامة الشيخ أحمد السلموني الدمياطي
وغيرهما وذلك أن الكردي ذكر ان النووي قال في المجموع يسن وصل البسملة
بالحمدلة للامام وغيره فقال ابن حجر في التحفة ما ذكره عجيب فقد صح انه صلى الله
عليه وسلم كان يقطع بشد الطاء قراءته آية آية يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف
الحمد لله رب العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف ومن ثم قال البيهقي والحليمي
وغيرهما يسن الوقف على رؤس الآى وان تعلقت بما بعدها للاتباع انتهى كلامه
في التحفة وقال المناوي في شرح الشمائل قال صاحب القاموس صح انه صلى الله
عليه وسلم وقف على رؤس الآى وان تعلق بما بعده انتهى لكن الذي قاله
النووي قال به بعضهم أيضا فما أطلقه في التحفة كغيره من الوقف على رؤس
الآى وان تعلق بما بعده ليس متفقا عليه وانما هو شيء مختلف فيه وتعبير
المناوي بقوله وقف على رؤس الآى وان تعلق بما بعده أحسن من قول التحفة
يسن الوقف على رؤس الآى وان تعلقت بما بعدها لان الضمير في قول المناوي
وان تعلق يرجع الى الوقف على رؤس الآى فيكون المعنى وان تعلق الوقف
على رؤس الآى بما بعده من رؤس الآى وعلى قول التحفة تعلقت بالتأنيث
يرجع الى رؤس الآى وحينئذ لا يستقيم قوله بعد ذلك بما بعدها لان المراد تعلق
رؤس الآى بما قبلها لا بما بعدها هذا كلام الكردي ملخصا وكنت كتبت
على قوله أحسن من الخ ﴿ما نصه﴾ لا أحسنية فانه ليس المراد من رؤس الآى
أوائلها كما فهم المؤلف رحمه الله تعالى بل المراد منها أواخرها فترجع العبارتان
الى شيء واحد فالضمير في قول المناوي وان تعلق يرجع لرؤس الآى وذكره لان
الرؤس مجازية التأنيث ولا يظهر رجوعه للوقف على انه يحتاج الى تكلف
ملاحظة مصدر وقف فانه لم يذكر الوقف بلفظ المصدر هذا ما كتبته طرة فاطلع
عليه أولئك الافاضل بالمنصورة فزعم بعض حاضريهم ان اطلاق الرؤس على
الاواخر لا يعرف وانما المعروف انها الاوائل وتلاه صاحبنا المعاند الدمياطي
فقال وتذكير الضمير لكون الرؤس مجازية التأنيث لا يعرف بل هو خلاف ما في
الخلاصة فكتب العلامة السمنودي الى يسألني الخروج من عهدة هذين

الاعتراضين

(قوله توجيهها) المشهور
في توجيهها أن المراد من
الخشية لازمها وهو
التوقير ووجهها بعضهم
بأن المراد انما يخشاهم
لو كان يخشى غيره
﴿قلت﴾ وهذا نظير
ما قيل في خبر الفقر
فخري فقيل فخري لو
كنت ذا فخر لكن هذا
الحديث أيضا موضوع
مكذوب كما قاله الحافظان
ابن حجر والسيوطي
وغيرهما نعم ورد مدح
الفقر في السنة كما في
خبر تحفة المؤمن في
الدنيا الفقر اه مؤلفه
(قوله طرة) بضم الطاء
المهملة وشد الراء أي
حاشية مأخوذة من
الطر بالفتح وهو القطع
لان الحاشية البيضاء
التي هي محل الحاشية
المكتوبة كأنها
مقطوعة عما كتب فيه
من صلب الكتاب على
ان الطرة تطلق على
طرف كل شيء اه مؤلفه

موضوع قد رده السيد الشريف الصفوي في شرح الشفاء وتبعه الشهاب في نسيم الرياض في صحيفة ٢٦٣ من الجزء الاول في الطبعة الاسلامبولية وذكر أنه ورد من طرق وان ضعفت وأقرهما الزرقاني على المواهب في صحيفة ٢٤٦ من سادسه في الطبعة الاولى الميرية المصرية ومعلوم أن الطرق يقوي بعضها بعضا فيؤل أمره الى أنه حسن كما هو قاعدة المحدثين وأذعنوا ولله الحمد

﴿فصـــل﴾ ومن ذلك النمط أيضا أن سألني بعض طلبته حفظه الله تعالى عما بهامش العلم الاحمدي المطبوع مما أخرجه ابن الاثير في أسد الغابة بسنده الى عبد الله بن عامر أن قيس بن حجر الكندي حدث الوليد بن عبد الملك أن أبا سعد الخير الانماري حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ربي وعدني أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا بغير حساب ويشفع كل ألف لسبعين ألفا ثم يحثي لي ثلاث حثيات قال قيس فأخذت بتلبيب أبي سعد فجذبته جذبة فقلت أسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم باذني ووعاه قلبي قال أبو سعد فحسب ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعمائة ألف ألف وتسعين ألف ألف قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك يستوعب ان شاء الله مهاجري أمتي ويوفيه الله بشئ من أعرابنا انتهى وتحرير السؤال كيف هذا مع أنه لا يخرج من ضرب سبعين في سبعين ألفا الا أربعة آلاف ألف وتسعمائة ألف فقط فمن أين تجيء تلك الزيادة فقلت يجوز أن تكون جاءت من الحثيات الثلاث عرفها صلى الله عليه وسلم وعمل حسابها فجاء حساب الجميع كما ذكره ويحتمل أن تكون الزيادة جاءت بوحي في المجلس أو بعده كما جاءت الزيادة على ذلك كله في خبر أعطيت سبعين ألفا من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم كالقمر ليلة البدر قلوبهم على قلب رجل واحد فاستزدت ربي عز وجل فزادني مع كل واحد سبعين ألفا رواه الامام أحمد اذ الحاصل من ضرب سبعين ألفا في مثلها أربعة آلاف ألف ألف وتسعمائة ألف ألف بل أخرج الطبري في منسكه وأبو حفص الملائي في سيرته عن عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهم قالا وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على الثنية التي بأعلى مكة وليس بها يومئذ مقبور فقال يبعث الله من ههنا سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد منهم في سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عقاب وجوههم كالقمر ليلة البدر فقال أبو بكر من هم يارسول الله قال هم الغرباء من أمتي الذين يدفنون ههنا فانظر فهذا في خصوص أهل ثنية مكة العليا المعروفة بالمعلاة وقدمر في الخبر الاول أن ذلك يستوعب ان شاء الله مهاجري أمتي الحديث ومن المعلوم أن من المهاجرين من لم يمت بمكة كما أن من

(قوله الثنية) هي العقبة وان شئت قلت الجبل اهـ لمؤلفه

(قوله بالمعلاة) بفتح الميم وقد غلب اسم المعلاة على المقبرة المكية التي بتلك الثنية ويقال لتلك الثنية الحجون بحاء مهملة فجيم آخره نون وزان رسول اهـ لمؤلفه

أعفر وجهي في التراب لسيدي * وحتى لوجهي سيدي أن يعفر

وأن هذا يخرج بيتا من الطويل لان الكلام التام الفصاحة قد يجيء موزونا عفوا بلا قصد أصالة كما وقع في آيات وأخبار كثيرة فاستظرفه البك اللوزي جدا وطفق يكرره حتى حفظه وحتى حفظه منه أقوام ثم مضى نحو عام ودعيت الى دمياط فلما كان بعض الناس معنا في بعض المجالس قال البك المشار اليه قد تذكرت أخبرنا هذا البيت الذي كان صلى الله عليه وسلم يقوله في سجوده في أي كتاب يوجد فقد قال بعض الناس انه لم يره فقلت أقرب ما تجدونه فيه كتاب النجم الغيطي في فضائل ليلة النصف فقد ذكر هنالك أن هذا الخبر أخرجه الدارقطني فقيل لي هذا الكتاب لا وجود له بدمياط فتفضل به لنراه ونستنسخه فارسلت اليهم نسختي وهي قديمة فلما نظروه بها أذعنوا

﴿فصـــل﴾ وأخرى تحبونها ورد في الخبر أن الناس تدخل الجنة على صورة آدم ففي حديث الشيخين والامام أحمد يقول في آخره فكل من يدخل الجنة من بني آدم على صورة آدم طوله ستون ذراعا قال العلقمي والعزيزي على الجامع الصغير في قوله على صورة آدم أي على صفته في الحسن والجمال والطول ولا يدخلها على صورة نفسه من نحو سواد أو عاهة انتهى كلامهما بحروفه وهذا يفيد أن أهل الجنة اذا دخلوها يكونون على جمال آدم وحسنه ﴿وفي رواية﴾ على حسن يوسف وكأنهم يختلفون فمنهم من يكون على حسن آدم وهو أعلى ومنهم من يكون على حسن يوسف اذا علمت هذا فقد سألني بعض علماء ذلك الثغر كيف يستقيم هذا وهو يلزم عليه أن نبينا صلى الله عليه وسلم الذي هو أجمل من يوسف بل من آدم جمالا ينقارب ينحط من جماله الاعلى الى ما دونه ولم يرد أنه يزاد بخصوصه في الجمال يوم القيامة على جمال يوسف وآدم ﴿فقلت له﴾ جماله صلى الله عليه وسلم باق بجماله مستمر له في قبره وهو حي فيه وعلى جماله ذلك يبعث يوم القيامة اذ لم يرد أنه يسلب جماله ذلك ثم في الآخرة يعطى صورة آدم طولا وجمالا علاوة على جمال نفسه وهذا ظاهر لا محيد عنه فاذعن له واستحسنه على أن لنا أن لا نسلم دخوله في عموم كلامه على ما مر على أن لنا اذا اسلمنا ذلك أن لا نسلم أنه لم يرد أنه يزاد بخصوصه في الجمال يوم القيامة فنقول بل ورد في عموم آية وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى

﴿فصـــل﴾ ومن ذلك النمط أن سألني غير واحد من طلبة ذلك الثغر وغيرهم عما ذكرته في العلم الاحمدي من حديث علي رضي الله عنه قال لما نزل ولسوف يعطيك ربك فترضى قال صلى الله عليه وسلم اذن لا أرضى وواحد من أمتي في النار فقال لي السائل كيف ذكرته وقد نقل الصبان انه موضوع فقلت ما قيل من انه

(قوله في التراب) وفي نسخة بالتراب وقوله وحتى لوجهي الخ وفي نسخة وحق له ان يسجد وحق بفتح الحاء وضمها اه لمؤلفه

(قوله وكأنهم يختلفون الخ) هذا الجمع للفقير مؤلف هذه الرسالة

التى جعلك الله تعالى وليها يا آصف الاسرار بل يا عليها فموجبه عما يبلك اليها وتشكر مولاك عليها فزادهم الله تعالى بالجناب الآصفى مسرة وجعل أيامه فى جبهة دهرهم غرة وجعل مقدم سيد الشهور عليه وعليهم وعلى سائر المسلمين موسم سرور وزيادة أجور ولا أحرمنى الله واياهم يوم النشور من شفاعة نور كل نور ومرافقته فى دار الحبور ونعيم القصور والسرور برؤية وجه الكريم الغفور وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

قال مؤلفها الفقير أحمد الحلوانى غفر الله له وللمسلمين فرغت من تحريرها يوم الخميس سابع عشر ذى القعدة من سنة ١٣٠٥ جعل الله تعالى عاقبتها خيرا آمين

قد تم بعون رب البرية طبع هذه الرسالة السنية المسماة بـ(الاشارة الآصفية فيما لا يستحيل بالانعكاس فى صورته الرسمية وفى بعض المحاسن الدمياطية وما يتبع ذلك من فوائد فرائد علمية) تأليف العالم الفريد والكامل الوحيد شمس الآداب وبدرها وحبر العلوم وبحرها سراج الاسلام وبهائه ومصباح أفق الفضل وضيائه كوكب المجد الذى ليس له ثانى العلامة الفاضل الشيخ أحمد الحلوانى لازالت معاهد العلم به آهلة وطلابه من مناهله العذبة ناهلة وكان ذلك الطبع الرائق والتمثيل الفائق على ذمة على المكانة النبيل المهذب حضرة مصطفى أفندى يوسف الملقب بالكوكب حفظ الله طلعته وأدام بهجته وقد أشرق تمام هذا التمثيل والابراز فى هذا الشكل الجميل بمطبعة حضرة محمد أفندى مصطفى فى أوائل أول الجمادين سنة ١٣٠٦ من هجرة النبى المصطفى صلى الله وسلم عليه وعلى آله وكل منتسب اليه آمين

تم

الاعراب من لم يمت بها فهذا الذى فى خصوص أهل المعلاة زيادة على ما يشير اليه
باقى الاخبار من السبعين ألفا الذين مع كل واحد منهم سبعون ألفا والحثيات
الثلاث ومنه تعلم سعة الفضل الالهى على هذه الامة المرحومة وأن العدد
على ظاهره وهو الذى جنح اليه الحافظ فى فتح البارى ورجح بعضهم أن المراد منه
مجرد الكثرة والمبالغة لاختلاف الاخبار فى المقدار اذ روى مائة ألف وروى
مع كل ألف سبعون ألفا وروى مع كل واحد سبعون ألفا وأقره الزرقانى على
المواهب وكذا قال المناوى فى شرح الخصائص الظاهر أن المراد التكثير
لا خصوص العدد قال وضرب المثل بالحثيات لان من شأن المعطى اذا استزيد أن
يحثى بكفيه بلا حساب وربما ناوله بلا كف قال وقال بعضهم هذا كناية عن المبالغة
فى الكثرة والا فلا كف ولا حثى انتهى ثم بعد تحريرى لهذا كتب لى الاخ العلامة
السيد الشريف الدمياطى أن فى باب من يدخل الجنة بغير حساب من فتح
البارى ما نصه وفى رواية لابى عاصم قال أبو سعيد فحسب ذلك عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فبلغ أربعة آلاف ألف وتسعمائة ألف يعنى من عدا الحثيات انتهى
قال السيد الشريف وهى مستقيمة بضرب سبعين فى سبعين ألفا فلعل ما فى أسد
الغابة تحريف من النساخ انتهى كلام السيد وهو كما قال الا أنا لا نقضى على ما فى
أسد الغابة بانه محرف كيف والسنة واسعة وفى صحيفة ٢٣٠ من ثانى نسيم
الرياض فى الطبعة الاسلامبولية مرفوعا وعدنى ربى أن يدخل الجنة من أمتى
سبعين ألفا مع كل ألف سبعون ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب وثلاث حثيات
من حثيات ربى رواه ابن أبى شيبة والطبرانى قال وقد حسب ما فى الحديث فبلغ
أربعمائة ألف ألف وسبعمائة ألف انتهى فوافق ما فى أسد الغابة من التعبير
باربعمائة ألف ألف وان خالفه فى المعطوف على ما فى هذه النسخة المطبوعة بل
والنسخ القلمية أيضا وعلى كل حال فهو مؤيد له على أن سياق ما فى أسد الغابة غير
سياق ما فى فتح البارى فالذى فى هذا أبو عاصم وأبو سعيد والذى فى ذاك قيس
ابن حجر وأبو سعد الخير بلا تحتية على أن التحريف يحتمل انه انما هو فى نسخ فتح
البارى على أن قول فتح البارى يعنى من عدا الحثيات كالقيد الجنة لما قاله
بمفهومه يشير الى جوابنا المار بأن الزيادة جاءت من الحثيات الثلاث وبالجملة
فلا يجوز الحكم على ما فى أسد الغابة بأنه محرف بمجرد ما ذكر لا سيما ونحن نعلم
انهم بالغوا فى تصحيح طبعه لا سيما وقد نقلت عليه نقطة من نسيم الرياض لا سيما
والجواب عنه منقدح ظاهر لا سيما وقد وافقته اشارة من فتح البارى ولله الحمد
وبالجملة فالثغر باسم المناقب وما أشبهه وأهله الا بالسماء والكواكب وانما
رمزت اليك بما أوردته من مناقب دمياط وأهلها عليك لتعلم قدر النعمة

وكل كل فكر عن استخراج جواهرظاهرها وخافيها وانى وان طوقنى ربقة هذا التقصير وتحققت ان الجهد فى حصر نعتها الطويل قصير أقول وبالله التيسير انها أحسن ما عين رأت وأطرب ما أذن سمعت مما ليس له نظير فى التحبير فهى أندى من الصوت الرخيم وأشهى من الحب البسيم وأجمل من الشباب الناضر وأزهى من النعيم الحاضر وأحلى من البشرى المسموعة وأعطر من الازاهر المجموعة استجمعت اللذائذ لفظا ومعنى وحازت الكمالات وضعا وطبعا فانجلت فى الوجود على أحسن موجود الا وكان بها فوق غايته غاية وبعد نهايته نهاية ثم قال

يامالكا رق المعالى ومن * أهدى الربيع الحسن من خلقه
يانخبة الدهر الذى فكره * أسرع لمعا من سنا برقه
ياصوب فكر ان همى مرة * أخجل صوب المزن فى طلقه
أنت سماء الادب المنتقى * بل أنت شمس الفضل من فوقه
نسقت من سمط الدرارى لنا * ما يزدرى بالزهر فى نسقه
اشارة أثنى عليها الملا * شكرا ومن يرتاب فى صدقه
تهلل الفضل بها معلنا * لحسن ما وفيت من حقه
من بها الله ويا حبذا * رسالة الفضل الى خلقه
جرت ولا كاريح فى جوها * سرت ولا كالبدر فى أفقه
نال بها كل الورى قصده * فى غرب هذا الكون أو شرقه
تضحك ضحك الزهر المزدهى * بباح قطر الوبل أو ورقه
فأدرك القلب بها سؤله * وبلت المغرم من شوقه
هام بها الطير ولا غرو أن * فصل هذا العقد عن طوقه
لم أدر ما ينفث سحرا بها * من حرمتى اللفظ أو رقه
فزد علا يا زهر روض الحجى * لنسمة الفضل من عبقه
وليهن هذا الفضل منكم عا * يشب عمرو الفضل عن طوقه
وليته الدهر سرورا بها * فانها التحبيل فى سوقه
وليسعد العصر بتاريخها * فهى الاشارات على سبقه

١٦٧ ١١٠ ٩٣٤ ٩٥

سنة ١٣٠٦

وأرخها أبو الانعاف سليمان افندى عياد الدمياطى حفظه الله فقال

بحسن الطبع تسعد بالاشاره * وترقى للمعالى ملك البشاره

وقد أرخها حضرة ملتزمها الكوكب السعيد واحد الدهر الفريد السيد مصطفى أفندى يوسف الدمياطى ثم المصرى حفظه الله فقال

هذى الاشارة للبديع حلى * والاصل فى هذا الحلى على
واللطف اذ لم يخف قلت مؤرخا * لطف الاشارة كالنسيم جلى
٠٤٣ ٣١١ ٩٣٣ ١١٩
سنة ١٣٠٦

وقرظها فارس ميدان البيان ممان بدائع المعان الاديب الاريب طيب روض الفضل الرطيب خطيب منبر البلاغة الذى ماله ضريب فصل ربيع البديع الخصيب سهم أعالى المعالى المصيب سعادة مصطفى بك نجيب رونق رجال المعيه السنيه أطال الله به لسان العرب وحياه الادب فقال

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

بديع السموات والارض واذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون سبحانه من اله ما أتقن صنعته التى استخدمت الالسنة بجزيل الشكر وما ألطف صنيعته التى استغرقت مصوغات الفكر فأعجزتها فى حالتى الطى والنشر جل عن التشبيه والتمثيل وتنزه عن الحوادث بالاجمال والتفصيل ونصلى ونسلم على سيدنا محمد البشير النذير الذى عجز واصفه عن مراعاة النظير وآله وأصحابه الذين حملونا على المؤتلف ونهونا عن المختلف ﴿وبعد﴾ فهذه روضة بديع وورد ربيع ترقرق بينها ماء الطبع وارتفع لها حجاب القلب والسمع وصدحت فيها حمائم الابداع بالسجع فبهرت بالتعجب منها وملكت بالعجب بها ألا وهى الاشارة الآصفية التى يفهم بها كل لبيب ولكن قدره ومقامه والمحاسن البديعة التى لو رآها ابن أبى الاصبع لرضى أن يكون لها قلامه أظهرتها بهذا الجمال البديع الوصف فى عقد الكمال المحكم الرصف فكرة الآخذ برقاب المعانى المالك رق المبانى المولى الفاضل والسيد الكامل العلامة الفهامة السيد الحلوانى ينبوع العرفان وفريد هذا الزمان فجلاها على الدهر حلية فتاه بها مكاثرا وتبدى فيها مفاخرا حتى حسبت أن الايام لو ملكت العود لاستدار الزمان كهيئته ليحرز هذا الفضل فى أوليته ولا عجب فعهدنا بشواهد البديع وأمثلة التسجيع بيت من الشعر أو فقرة من النثر وهذه وصلها بينات الشعرى وأخوات كواكب النثرة فجاءت أنس المسافر وزاد المقيم الحاضر ولا عيب فيها غير أنها فاتت مدارك الوصف فقصر كل لسان عن وصف لطائف ما فيها

ولا تسكنن للذين اطمأنوا * الى بسطة الورع بصفة البرد
وثق بالذى ضمن الله والزم * قنوعا وقدم لنفسك وامهد
ونفسك أدب بآداب قوم * لاهوائها قعدوا كل مرصد
أبانت اشاراتهم عن صريح * من الحق لا يقبل الطعن والرد
ولا كاشارة مولى همام * هو الفيصل الحلوانى أحمد
أخو العلم كم خاض للعلم بحرا * وكم حل منه عويصا تعقد
وذلل منه شرودا تأبى * وألف من شمله ما تبدد
وما عن خطب ونودى الا * رأيناه يمضى مضاء المهند
فلله هذا الامام الذى * الى رأيه فى الملمات يحفد
أتى بكتاب كريم بديع * اليه المحاسن تعزى وتسند
كتاب الينا الدرارى يجبى * أحق الدرارى تجبى وتنقد
يقوم فيه من اللحن مالا * يروقك فى جنبه لحن معبد
فلا تعجبوا ان رأس الخليج * يباهى به مصر لما تبغدد
وللدار فخر بين أوطانها * وللأهل توقى الديار وتشهد
فدونك يا صاح أوفى كتاب * بما للأديب يرام ويقصد
وقل للشير به اليوم أرخ * هداك لسر الاشارة أحمد

٣٠ ٩٣٣ ٢٩٠ ٥٣

سنة ١٣٠٦

وأرخها أيضا العلامة الشيخ طاهر صدقى المقدسى البديرى حفظه الله فقال

لطف الاشارة قد أزال عن الورى * فى سوق فترتهم رواجا ونفى
فلطبعه أرخت فى تاريخه * طبع الاشارة عز يا صحبى وفا ق

٩٠ ١٢١٦ | ٨١ ٩٣٣ ٨٤ ١٢١ ٨٧

سنة ١٣٠٦ | سنة ١٣٠٦

وأرخها ناشر ألوية الآداب وغائص بحرها العباب الفاضل الشيخ عبد الملك ابن عبد الوهاب المدنى ثم المصرى حفظه الله فقال

فى البديع الاشارة الآصفية * فاقت الزهر فى الرياض البهيه
أثر السيد الرضا الحلوانى أخى الفضل ذى المعالى السنيه
قل لمن هام بالبديع وأرخ * هم لطبع الاشارة الآصفية

٤٥ ١١١ ٩٣٣ ٢١٧

سنة ١٣٠٦

وبالآداب ترفعك المعالى * بحيث تعد من أهل الصداره
فكم بالعلم أعلى قدر شخص * فهيب ولا مهابة زى وزاره
تأمل رب ذا التأليف والحظ * علو مقامه وانظر وقاره
تجده بقدر ما أوفاه علما * مفيض الفضل قد أوفى اعتباره
امام أئمة الدنيا الخليجى * أبو عبد الرحيم أخو النضاره
كسا رأس الخليج وان تناءت * عن الامصار اكليل الحضاره
من العرفان ان يرنا سواه * ثمادا فهو يوردنا بحاره
يريك مؤلفات كل يوم * تبين لمن تأملها اقتداره
وفى تلك الاشارة يا ابن ودى * غنى ان كنت تفهم بالاشارة
كتاب لا وربك لست أدرى * أنظم الدر أودع أم نثاره
كأنى ان قرأت به سطورا * بروض يانع أجنى ثماره
ولكن لا غرابة ان رأينا * زكى الورد يهدينا العطاره
عظيم القدر وهو يرى صغيرا * كذاك النجم تحسبه شراره
فأعجب بالاشارة فهى جاءت * بوصف لا تحيط به العبارة
أتت بالطبع تسحر كل طبع * وقد تمت محاسنها نضاره
فيا من رامها أبشر وأرخ * بحسن الطبع تسعد بالاشاره

١٣٠ ١١٢ ٥٣٤ ٥٤٠

سنة ١٣٠٦

وأرخها أيضا العلامة الشيخ طه قطريه الدمياطى حفظه الله فقال

هنيئا لسر الاشارة أحمد * فأمسيت تسرى وأصبحت تحمد
وأنضيت فى طلب المجد ظهرا * وجبت له فدفدا بعد فدفد
وأبطأت عن بائد ليس يبقى * وأسرعت فى خالد ليس ينفد
لخصلات ما لم يحصل نؤوم * بقلب معنى وجفن مسهد
وهل خالق العبد الا ليسعى * وهل كلف الساعى الا ليسعد
ومن ظن بيع المعالى جزافا * فذاك الذى ليس فى الوزن والعد
ودون المعالى سهام تراش * بأفئدة تستباح وتفأد
متى ينصف الدهر فى قسمه * فيأنس يوما به من تأبد
عزيز على الفضل ان لا يدال * ويعوز أبناءه ملء مزود
وما حاز سهم الغنى من تراهم * برأى سديد وسهم مسدد
ولكنها قسمة الله فى الخلق * هذا المحلى وهذا المجرد

فلا



بيان صواب الخطا الواقع فى صلب الكتاب

صحيفة	سطر	خطا	صواب
١	٩	البنان	البيان
٩	٣٣	والقلاء	والغلاء
١٩	٦	من ظما	من ظمأ

بيان صواب الخطا الواقع فى هامش الكتاب

صحيفة	سطر	خطا	صواب
١	٣٨	عمه محمد المرحوم	عمه المرحوم محمد
٣	١٣	يوصف سميه	يوصف به سميه
٤	١	جبلة	حيلة
٧	١	وغزنى	وعزنى
١٠	٣	اسباب	كسب
١٣	٩	الى البحيرة فيلهم	الى البحيرة أو البحر فيلهم
١٩	١٤	بضربه	يضربه
٢٣	٦	هرون	لهرون
٢٤	٣٤	كريمان	كريما
٣٢	٥	فمرض	مرض
٣٢	١٣	سكون	فسكون